

أسقِطوا هذا السّفاح

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון אל-אתיחאד

الجمعة ٥ نيسان ٢٠٠٢ ■ ٢٣ محرم ١٤٢٣هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 5.4.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد 288/58 VOL ■ ٥٦ صفحة

اعتصام للصحفيين في الناصرة غداً احتجاجاً على سياسة الاحتلال باخفاء الحقائق!

(ص ٢ وص ١٠)

في مقابلة لـ «الاتحاد»:

شولميت ألوني: أكتب ان الفاشية وصلت هنا!

(ص ٢٠ و٢١)

الجماهير العربية تواصل مظاهرات الاحتجاج اليوم وغداً

بوش يمدد «ضوءه الأخضر» لجرائم الاحتلال الاسرائيلي

(ص ٢)

المقاومة الفلسطينية تسقط (٤) قتلى في صفوف القوات الغازية

(ص ٢)

(٢١) جنديا رافضاً لخدمة سياسة الاحتلال في السجون الاسرائيلية

زعران شرطة اسرائيل ينفلتون عنفاً بحق المتظاهرين قبالة سفارة واشنطن في تل أبيب!

(ص ٣)

مجرمو الاحتلال قتلوا (٨) فلسطينيين، أمس، بعضهم مجهول الهوية!

• استشهاد قارع أجراس كنيسة المهد •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» و«وفا» – قتلت عصابات الاحتلال الاسرائيلي، امس الخميس، ثمانية فلسطينيين في مواقع مختلفة. ولا تزال هويات بعضهم مجهولة بفعل اختطاف الجثامين ومنع سيارات الاسعاف من الاقتراب منها، تحت التهديد بالنار والقصف.

فقد استشهد ثلاثة مواطنين، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم جنين.

والشهداء، هم: أحمد حسين أبو الهيجا، (٢٢ عاماً) وربيع أحمد جلامنة (٢٤ عاماً) والثالث مجهول الهوية.

وأعلنت «جمعية الهلال الأحمر» الفلسطيني عن إصابة ١٢ مواطناً في مخيم جنين، نتيجة قصف الطيران الإسرائيلي للمخيم بالرشاشات الثقيلة والمدفعية.

وأكد الهلال الأحمر أن سلطات الاحتلال تمنع الأطقم الطبية وسيارات الإسعاف من الوصول للجرحى ونقلهم للمستشفيات لتلقي العلاج، حيث ما زال المصابون ينزفون في أماكنهم.

وفي نابلس استشهد ظهر امس، ثلاثة مواطنين في محافظة نابلس، برصاص قوات الاحتلال، والشهداء، هم: محمود روحي العكة من مدينة نابلس، ومحمد إبراهيم أبو حطب من مخيم عسكر والثالث مجهول الهوية. ولم تعرف معلومات عن ملابسات سقوطهم بفعل سياسة الحصار والتضييق الاحتلالية.

واستشهد امس، المواطن سمير إبراهيم سلمان، قارع أجراس كنيسة المهد، خلال قصف قوات الاحتلال لمحيط الكنيسة. وقال شهود عيان، إن الشهيد سلمان أصيب بعدة رصاصات في الصدر والأطراف.

وفي قلقيلية أستشهد مساء امس، مواطن مجهول الهوية جراء اطلاق الرصاص عليه من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وأفيد أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص على المواطن في منطقة الظهر جنوبي شرقي قلقيلية مما أدى الى استشهاده.

وذكرت مصادر طبية في الهلال الأحمر أن قوات الاحتلال منعت سيارة اسعاف من الوصول الى مكان الحادث لنقل الشهيد، وهددت بتفجير السيارة، في الوقت الذي قامت فيه باحتجاز جثمان الشهيد.

بشاعة الاحتلال تثور حتى الاطفال وتجمد الرؤساء العرب:

طفلان مصريان يهربان من المنزل لمحاربة اسرائيل!

* القاهرة– الوكالات– قالت مصادر امنية يوم امس الخميس، ان الشرطة عثرت على طفلين مصريين قرب معبر حدودي بعد هروبهما من منزلهما لمساعدة الفلسطينيين في محاربة الاحتلال الاسرائيلي.

واضافت المصادر ان احمد صابر عبد العال (١٢ سنة) وشقيقه ياسر (١١ سنة) تركا رسالة في منزل والديهما بضاحية مدينة نصر بالقاهرة صباح يوم الاربعاء، يقولان فيها انهما توجها للانضمام للانتفاضة الفلسطينية.

وعثر على الصبيين امس الخميس، بالقرب من معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة وبحوزتهما بعض السكاكين.

كما تلقت السلطات يوم الاربعاء، بلاغا عن تغيب طالب في مدرسة دينية بالقاهرة في السابعة عشرة من عمره بعد ان عثر والده على رسالة تقول ان ابنه توجه لقتال اسرائيل.

وتشهد المدن المصرية مظاهرات غاضبة تدعو لطرد السفير الاسرائيلي وقطع العلاقات مع اسرائيل.

وامرت النيابة يوم امس الخميس، بحبس ٣١ طالبا من جامعة القاهرة للاشتباه في اصابتهم بعض رجال الشرطة بجراح واتلافهم ممتلكات خاصة بعد مظاهرات عنيفة وقعت الاسبوع الحالي.

وقالت مصادر امنية ان الاحتجاجات تواصلت يوم امس الخميس، في اسوان باقصى جنوب مصر وكذلك مدينة الاسماعيلية المطلة على قناة السويس ومدينة المنصورة في شمال الدلتا.

ومع تصاعد مشاعر الغضب العربي ازاء الهجمات الاسرائيلية على الفلسطينيين قرر مجلس الوزراء المصري يوم الاربعاء، وقف كافة الاتصالات مع الحكومة الاسرائيلية فيما عدا القنوات الدبلوماسية.

بوش يمدد «ضوءه الأخضر» لجرائم شارون بأسبوع آخر!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - بعد مرور ايام طويلة من التصعيد الاسرائيلي الدموي بحق الشعب الفلسطيني وقيادته، خرج الرئيس الأمريكي جورج بوش أمس، بخطاب حاول ان يخفي فيه الانحياز الأمريكي الاجرامي إلى جانب السياسة الاحتلالية الاسرائيلية، لكن لم يخف على الكثير من المراقبين أنه انما أعطى شارون اسبوعاً اضافياً ليواصل جرائم الحرب البشعة التي يرتكبها جيشه على مدار الساعة.

وهكذا، فعلى الرغم من الاشارة بنصف كلمة إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اهانة، ورغم الاشارة صراحة إلى الحواجز، رأى رئيس دولة الامبريالية ان «عرفات يتحمل الوضع الذي وصل اليه»، بدون أية اشارة إلى ان الدبابات تحاصر رئيساً انتخب دمقراطياً من قبل شعبه!

وأعلن بوش انه سيرسل وزير خارجيته كولين باول إلى المنطقة، بعد اسبوع. وفسر بعض المسؤولين الفلسطينيين ذلك انه استمرار لسياسة الضوء الأخضر الممنوحة إلى اسرائيل حتى تواصل جرائمها.. ويتأكد هذا التقدير ازاء تفوهات بوش بأن «عرفات ضيّع فرصته»..

ويثير هذا الخطاب الذي يتضمن مضامين مزدوجة - القلق من ان يقدم رئيس حكومة الارهاب شارون على التعرض للرئيس عرفات!

وعلى صعيد آخر، وفي الاطار نفسه، أوصى جيش الاحتلال أمام المستوى السياسي بالعمل على طرد الرئيس الفلسطيني من المناطق الفلسطينية. وقال قائد أركان الجيش مجرم الحرب شاؤول موفاز، أمس الخميس، انه «عندما نحلل حقيقة ان السلطة هي سلطة ارهاب وانها توجه وتشجع وتمول الارهاب وفي الوقت الذي نعلم فيه انه لا يمكن التوصل مع عرفات إلى اتفاق للسلام عندها من الأفضل لنا ان يكون عرفات في الخارج».

وأضاف موفاز ان القرار بهذا الشأن هو من اختصاص المستوى السياسي، الذي قرر الاكتفاء حالياً بعزل رئيس السلطة الفلسطيني.

وتتناقض تصريحات موفاز هذه مع موقف وزير «الأمن» بنيامين بن اليعيزر ومع توصيات رؤساء الشاباك والموساد والمخابرات العسكرية الذين أوصوا بعدم طرد عرفات. وفي هذا الخصوص اعلن ضابط كبير ان موقف الجيش من هذه القضية يحدده قائد الأركان وليس جهاز الاستخبارات العسكرية. ورأى هذا الموقف لا يتعدى كونه اقتراحاً «مهنياً»!!

وكان المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط انتوني زيني اجتمع إلى رئيس الحكومة ارئيل شارون، أمس، وطلب منه ان «تسمح له» اسرائيل بالتقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره المحاصر في رام الله. وزيني ليس الوحيد الذي «طلب» لقاء عرفات وانما ايضاً ممثلون كبار عن الاتحاد الاوروبي توجهوا بمثل هذا الطلب وكان الرد الاسرائيلي سريعاً برفض الطلب.

وعقب شارون، خلال جولة له في الشمال على ما يجري في المناطق المحتلة من عدوان بالقول ان «هذه العملية ليست ليوم واحد وانها سوف تستغرق فترة من الزمن كي نتمكن من وقف موجة العمليات الانتحارية الرهيبة»! وأضاف: «هذه حرب تتطلب الصبر». وقال شارون ان الطاقم الوزاري المقلص (الكابينيت) قرر الليلة قبل الماضية الاستمرار في عزل عرفات»! هذا في حين اعلن وزير الخارجية شمعون بيرس ان على اسرائيل «السماح لزيني» بالتقاء عرفات وذلك لتمكينه من «تنفيذ المهمة» التي جاء من أجلها وهي التوصل إلى وقف اطلاق النار - كما رأى.

وظهرت في اجتماع المجلس الوزاري الأمني السياسي، الليلة قبل الماضية خلافات في وجهات النظر حول استمرار عمليات الجيش في المناطق الفلسطينية. ففي حين أكد كبار ضباط الجيش ان الأمر قد يستغرق عدة أسابيع وهذا ما أيده معظم الوزراء، وعارضه بيرس بشدة وقال ان الوضع السياسي والدولي لا يسمح بذلك.

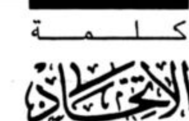
ولخص شارون النقاش وقال ان هذه الحملة يجب ان تأخذ ما تستحقه من الوقت ويجب اتمام المهمة على الرغم من كل الضغوط. وقرر عدم طرح الموضوع للتصويت. وقال ان الحملة ستستمر تنفيذاً لقرار الكابينيت في المرة السابقة، بمعنى انه مصرّ على مواصلة جرائمه.

مقتل ضابط و(٣) جنود واصابة آخرين في عمليات المقاومة في الخليل وجنين



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فيما يتواصل العدوان الاحتلالي، تستمر المقاوم الفلسطينية بالتصدي للغزاة، وقد قتل امس ضابط في وحدة المستعربين التابعة لحرس الحدود، في الخليل وثلاثة جنود آخرين في جنين.

وقد قامت طائرات الاباتشي بقصف مدينة الخليل، فيما تواصل العدوان نفسه على جنين. وافادت مصادر امنية وشهود عيان ان عدد الدبابات والمجنزرات التي تم اعطابها في مخيمي كسر القديم والجديد في نابلس الى ثمانية. وعلم ان تسعة جنود من قوات الاحتلال جرحوا في المدينة. وهذا ولم تفصل سلطات الجيش عن الصورة الكاملة للاصابات في صفوف جنود جيش الاحتلال.

كلمة


كم الأفواه للتغطية على الجريمة

* نتابع بقلق منذ بضعة أسابيع، بشكل خاص، تصاعد الاجراءات القمعية ضد وسائل الاعلام العربية والأجنبية الفاعلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وحتى ضد بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية.

فقبل بضعة أسابيع قتلت قوات الاحتلال مصورا صحفيا ايطاليا، ونفذت عدة اعتداءات جسدية ضد الطواقم الصحفية، ولكن وتيرة الاعتداءات ارتفعت بشكل رهيب، مع بدء العدوان الجاري على شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتعرض عدد من العاملين ضمن الطواقم الصحفية، من مراسلين ومصورين، إما لاعتداءات جسدية أو اصابات بالرصاص. وقبل ثلاثة أيام صدر أمر بطرد مراسل محطة تلفزيون أبو ظبي، وتوجهت السلطات الرسمية الى شبكات تلفزيونية عالمية مثل الـ «سي.أن.أن.» وغيرها محتجة على شكل تغطية مراسليها.

الى جانب كل هذا فقد أعلنت سلطات الاحتلال وبايعاز من حكومة شارون - بيرس، عن منطقة رام الله منطقة عسكرية مغلقة وذلك بهدف منع الصحفيين من القيام بعملهم، في تغطية الأحداث الجارية، أو الأصح، جرائم الحرب التي ينفذها جيش الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

إن تعامل حكومة شارون العدواني مع طواقم الصحافة لم يقتصر على وسائل الاعلام الأجنبية والعربية، بل ايضا ضد وسائل الاعلام في اسرائيل، ومنها الرسمية، مثل التهديد الذي أطلقه أرئيل شارون، خلال جلسة الحكومة قبل أكثر من أسبوعين ضد القناة الأولى للتلفزيون، ويحظر على وسائل الاعلام الاسرائيلية، كما نشهد ذلك على أرض الواقع، تغطية الاحداث من جوانبها المختلفة، وتقتصر تغطيتهم، غالبا، على ما ينطق به مكتب الناطق بلسان الجيش أو الشرطة.

إن ما يثير القلق هو الهدف الذي تسعى اليه حكومة اسرائيل وسلطات الاحتلال من قمع الصحافة هذا، والذي هو على الاغلب وسيلة للتغطية على الجريمة الجارية بحق الشعب الفلسطيني.

من المؤسف جدا، أن الأطر الصحفية في اسرائيل، وعلى رأسها نقابة الصحفيين العامة في اسرائيل، قررت ملء أفواهها بماء، والصمت على هذه الجريمة التي ترتكب، ليس بحق الصحافة فحسب، وانما بالأساس ضد الجمهور الواسع الذي من حقه أن يعرف الحقيقة.

وفي المقابل فقد قرر الصحفيون العرب في اسرائيل أن لا يصمتوا على هذه الجريمة، ويوم غد السبت ستجري تظاهرة رفع شعارات واعتصام في مركز مدينة الناصرة، في ساعات قبل الظهر، ونأمل أن تكون هذه الخطوة المتواضعة هي الانطلاقة الى ما هو أوسع، لتضم صحفيين دمقراطيين يهوداً، لا يقبلون باجراءات الحكومة القمعية.

إن اسرائيل تسعى دائما الى اعتبار نفسها ضمن ما يسمى بالعالم «المتطور والدمقراطي»، وما يثير الغرابة، هو السؤال: كيف يتماشى هذا الادعاء مع قمع الصحافة الحاصل؟!

(الاتحاد)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

الخليل، بداية الاجتياح



مجرمو الجيش الاسرائيلي يواصلون قصف جنين بالمدفعية والطائرات

الفاشيون يبدأون احتلال نابلس



* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - لليوم الثاني على التوالي، تتعرض مدينة جنين والمخيم، في ظل المقاومة الباسلة والجبارة، لعملية قصف عشوائي عبر طائرات الاباتشي وراجمات الصواريخ والمدفعيات والدبابات التي تقوم بقصف عشوائي للمنازل والاحياء السكنية في المدينة والمخيم.

فقد سقطت صباح امس عدة صواريخ في محيط المنازل والاحياء السكنية واصيب العديد من المنازل باصابات مباشرة، عرف منها منزل جمال عبد السلام ابو الهيجا وذيب ابو الهيجا. وأدى صاروخ الى تدمير صيدلية «ابو عليا» في وسط المدينة، وجرى اطلاق عدة قذائف على مبنى الغرفة التجارية وعدة صواريخ وقذائف على الحي الشرقي والبلدة القديمة واطلاق عدة قذائف على مسجد عبدالله غرام واصابة العشرات بجروح مختلفة واطلاق النار على سيارات الاسعاف وارغام ضباط الاسعاف على خلع ملابسهم في العراء، تحت تهديد السلاح، وتدمير شبكة الكهرباء، والمياه وتدمير عشرات المحلات التجارية والمنازل.

وعلم مراسلنا بوجود عدد من الاصابات في حالة خطرة عرف منهم احمد حسن الطرزي (١٩١ عاما) اصابة في الرأس وصبحية عواد زيدان وزيد محمد ابو جعص، وجرت مداهمة منزل المطارد نصر خالد جرار في وادي برقين، ونسف اجزاء من منزله، وسرقة كافة مصاغ الذهب ووضع عبوات ديناميت داخل المنزل وتهجير واخلاء اطفاله وزوجته بحجة انه مطارد.

هذا وما زالت عملية القصف من الطائرات والدبابات مستمرة على كافة انحاء المدينة والمخيم. وهناك صعوبة في نقل الجرحى والشهداء.

(انظروا الخبر عن الشهداء في الصفحة الأولى).

زعران شرطة اسرائيل يعتدون كالبهائم على المتظاهرين في تل أبيب بحجة رفع العلم الفلسطيني!

* تل أبيب - لمراسلنا - بعد (٢٤) ساعة على العدوان البوليسي ضد المتظاهرين العرب واليهود في حاجز الرام، عادت سوائب شرطة اسرائيل لتعتدي على المتظاهرين العرب ومعهم الناشطون اليهود، أمس في تل أبيب.

فقد تظاهر المئات من الجماهير العربية الفلسطينية في البلاد وقياداتها وعدد من القوى السلامية اليهودية، امام السفارة الامريكية في تل أبيب، بعد ظهر أمس الخميس وبناء على قرار ودعوة لجنة المتابعة العليا، حيث رفع المتظاهرون عشرات الاعلام الفلسطينية واللافتات المنددة بالسياسة الارهابية الامريكية الداعمة للمجازر ولجرائم الحرب التي ترتكبها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وقيادته في المناطق المحتلة، ومنها: امريكا مصدر الارهاب امريكا رأس الحية، لنقاطع المنتوجات الامريكية - بوش قاتل ومطلوب امام محكمة التاريخ - وشعارات أخرى.. كما قام المتظاهرون بسكب عشرات علب الكوكاكولا في شارع الشاطئ وأمام السفارة في تل أبيب؟ وبعد ان رفض منظمو المظاهرة انزال الاعلام الفلسطينية، انقضت قوات الشرطة بشكل بهيمي وهستيري وحاقد على المتظاهرين لانزال الاعلام الفلسطينية بالعصي والهراوات مما أدى الى جرح اكثر من عشرة أشخاص واعتقال ثلاثة منهم، وهم: وائل وخالد حسين (ديرحنا) وفكري علي (كوكب) وقد أطلق سراحهم بعد عدة ساعات وبعد ان أصرت قيادة المظاهرة على عدم انهائها الا بعد اطلاق سراح المعتقلين حيث تلقوا العلاج في مستشفى ايخلوف وحرروا بعد تلقيهم دعوات للتحقيق، وقد كلف مركز «عدالة» بالدفاع عنهم قانونياً.

من ناحية أخرى رفض وفد لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل دخول السفارة الامريكية لتسليم السفير الامريكي رسالة ادانة للسياسة الامريكية وتحميلها مسؤولية المجازر الاسرائيلية بعد ان طلب رجال أمن السفارة تفتيش أعضاء الوفد، رغم دعوة السفارة للوفد!

وقال القائد الشيوعي العريق، ماير فلنر، في تصريح خاص ب- «الاتحاد»- «لقد كانت مظاهرة جماهيرية، أمام مبنى السفارة الأمريكية في تل أبيب، احتجاجاً على الحرب العدوانية التي تشنها حكومة السفاح شارون على الشعب الفلسطيني وقائده الرمز ياسر عرفات. لقد هتفنا ضد سياسة امريكا ودعمها لحكومة الكوارث الشارونية وتوحدت صيحتنا اليهودية العربية ضد سياسة الاحتلال والاستعمار والامبريالية. ويبدو ان ذلك ضايق أفراد الشرطة، الذين هاجموا المتظاهرين خاصة فرقة الخيالة، وقد اعتدوا علي وألقوني أرضاً وداس الحصان على جسدي، لقد كان هناك أكثر من (٦٠٠) شرطي، مزودين بكل وسائل القمع لقد عربد افراد الشرطة واستوحشوا في الاعتداء علينا، وكلما تقدمنا اكثر باتجاه السفارة، كان افراد الشرطة يستوحشون في عدوانهم علينا، ولكن ذلك لم ولن يردعنا وسنواصل التظاهر والاحتجاج».

وقد اصيب أيضاً مدير مكتب رئيس بلدية الناصرة صفوان فاهوم وقد اضطر لتلقي العلاج بسبب الاصابات في رأسه وظهره والكسور في أصابعه. وقد تعرض عدد من قيادة الجماهير العربية لعنف بوليسي، وخاصة النائب محمد بركة، ورئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي والشيخ رائد صلاح ورئيس مجلس كفركنا واصل طه.

أسقطوا هذا السفّاح

بيت لحم لا تزال تتعرض للعدوان والاهانة، وقصف احدى بوابات «المهد»

* بيت لحم - «وفا» - أفاد مراسل وكالة «وفا»، في محافظة بيت لحم مساء امس، ان اشتباكات عنيفة دارت في مخيم الدهيشة للاجئين بين قوات الاحتلال الاسرائيلي وأبناء المخيم الصامدين.

وقالت مصادر طبية في المحافظة، أن القصف الإسرائيلي للمستمر للمخيم بالرشاشات الثقيلة أدى إلى إصابة المواطن رائد الأطرش بشظايا في رقبته، وظل ينزف في منطقة حارة الولجة دون أن تتمكن سيارات الاسعاف من الوصول إليه.

وقال شهود عيان، أن قوات الاحتلال احتجزت ثلاث سيارات إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بجانب مقر سلطة المياه على بعد ٥٠ متر من باحة كنيسة المهد.

في غضون ذلك، أكد شهود عيان، من أهالي المدينة، أن دوي إنفجار عنيف سمع وسط المدينة، وتبيّن أن قوات الاحتلال قامت بتفجير بوابة صيدلية «رباض» الواقعة في منطقة واد معالي وقامت باتلاف جميع الأدوية ومحتوياتها.

من جهة أخرى، احتلت القوات الإسرائيلية عدداً من منازل المواطنين في أنحاء مختلفة من محافظة بيت لحم، عرف من بينها منزل المواطن وجيه عواد قرب مخيم الدهيشة، والذي اعتلت قوات الاحتلال سطحه، ونصبت اسلحتها الرشاشة وأكياس رملية عليه، بعد أن احتجزت أفراد العائلة في إحدى غرفه.

وقال مواطنون، في اتصالات هاتفية أن قوات الاحتلال اعتدت على أفراد المنزل، وقد انهالت بالضرب على سيدة كبيرة بالسن هي والدة المواطن وجيه، مما أدى إلى كسر يدها وهي تبلغ من العمر سبعين عاماً، ولا تزال تعاني من إصابتها في داخل المنزل المذكور.

كما احتلت القوات الإسرائيلية عيادة طبية، قرب المكان، ومنازل أخرى في حارة الحناجرة وفي المدينة، وحولتها إلى نقاط مراقبة عسكرية وانتشر فوقها القناصة.

وقال شهود عيان، أن قوات الاحتلال استولت على عد من المنازل في منطقة اسكان الدبس، القريبة من مقر المجلس التشريعي في بيت لحم.

وفتحت قوات الاحتلال اسلحتها الرشاشة قرية شقبة شمال غرب رام الله مما أدى الى اصابة الطفلة اسلام عبد السميع ثابت (١٢ سنة) بشظايا العيارات النارية بالعين متوسطة الى خطيرة.

وقامت قوات الاحتلال باقتحام مبنى بلدية بيت ساحور، بعد أن قام جنود الاحتلال بتفجير باب البلدية.

في غضون ذلك، أفاد شهود عيان، أن أصوات انفجارات سمعت في ساحة المهد، يعتقد أنها نتيجة قيام قوات الاحتلال بقصف وحشي لمنطقة الساحة وكنيسة المهد. وعلم ان مجرمي الاحتلال قصفوا احدى البوابات الخلفية للكنيسة.



دبابة لكل بيت في مدينة المهد!

وأفادت الانباء ان (٥٠) دبابة بدأت باقتحام عدد من ضواحي مدينة الخليل وخاصة حي ابو سنينة.

مسيرات غاضبة تعم لبنان استنكاراً لمجازر شارون

* بيروت - «وفا» - نفذ طلاب المدارس والجامعات والمعاهد اللبنانية امس، إضراباً عاماً شمل كافة المناطق اللبنانية، تضامناً مع الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية ورمزه القائد ياسر عرفات، واستنكاراً للعدوان الغاشم والحصار الظالم الذي تتعرض له المناطق الفلسطينية والمؤسسات الشرعية والتربوية ودور العبادة المسيحية والاسلامية.

وقد انطلقت مسيرات طلابية غاضبة في مختلف المدن والمناطق اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في لبنان، تعلن تضامن الطلبة في لبنان إلى جانب الشعب الفلسطيني في محنته ومقاومته للعدوان الذي ينفذه أريئيل شارون وجنرالاته العسكريين دون رحمة بالمدنيين العزل من أطفال وشيوخ ونساء.



• الغضب الساطع •

ففي بيروت وبمزيد من نبضات الشجب والاستنكار، انطلقت مسيرة طلابية حاشدة يتقدمها وزير التربية الوطنية اللبناني عبد الرحيم مراد، لم تثنيها غزارة الأمطار من السير من ساحة البربير مرورا بالبسطة التحتا وصولاً إلى ساحة رياض الصلح وسط بيروت.

وقد اعتصم الطلبة أمام مقر الأمم المتحدة (الأسكوا)، رافعين الأعلام الفلسطينية وصور الرئيس عرفات، ولافتات تندد بمجازر الاحتلال وحرب الابادة التي ينفذها ضد شعبنا الفلسطيني وسلطته الشرعية ورمزها القائد ياسر عرفات، ومطالبين بزوال الاحتلال، وصرخوا بحناجرهم بحياة الرئيس مطالبين بالحرية لسيادته ولأرض فلسطين المقدسة.

وألقى مراد وزير التربية الوطنية اللبنانية كلمة أمام المعتصمين، أكد فيها على وقوف الشعب اللبناني بكافة فئاته ومناطقه إلى جانب الشعب الفلسطيني، وموجهاً تحية إجلال وإكبار إلى الرئيس عرفات في صموده الاسطوري في وجه العدوان والحصار.

وناشد وزير التربية اللبناني الدول العربية والمجتمع الدولي التحرك العاجل لوضع حد للمأساة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني، مشددا على أن للفلسطينيين حق علينا جميعاً في الدعم والمساندة من جهة أخرى، نظمت هيئة تنسيق الجمعيات الأهلية العاملة في المخيمات الفلسطينية مسيرة لأطفال الروضات، انطلقت من وسط مخيم شاتيلا وصولا إلى مقبرة الشهداء، تعبيراً عن استنكار الطفولة للعدوان وحرب الإبادة التي ينفذها شارون ضد الأطفال في فلسطيني وتعبيراً عن حق الأطفال بالحياة الكريمة وعودة اللاجئين إلى وطنهم والعيش فيه بأمان واستقرار.

وفي مدينة صيدا جنوب لبنان، انطلقت المسيرات الطلابية من الجامعات والمدارس والمعاهد التعليمية، بعد اعتصامهم في ساحة الشهداء (ساحة الراهبات)، رافعين الأعلام الفلسطينية واللبنانية وصور الرئيس عرفات، وصور للشهداء الأطفال الذين سقطوا على أيدي جيش الاحتلال.

وطافت المسيرة الطلابية الغاضبة، التي شارك فيها جميع طلاب الجامعات والمدارس من مختلف المناطق المجاورة، المخيمات الفلسطينية القريبة لمدينة صيدا وشوارع المدينة، هاتفين بحياة الرئيس عرفات ورافعين صوره عالياً، مؤكدين له الدعم والمساندة والمبايعة، قائداً لمسيرة النضال الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال كضمانة أساسية للسلام العادل والشامل في المنطقة.

كما هتف الطلاب مستنكرين العدوان الوحشي والحصار الظالم وحرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، ومناشدين الدول الكبرى والدول العربية الأمم المتحدة بموقف عاجل، يضع حداً للخرق الذي تقوم به الحكومة الاسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني، ورفع الظلم والقهر والخوف الذي يتعرض له من خلال آلة الحرب التدميرية الاسرائيلية.

وفي مدينة طرابلس شمال لبنان، نظمت الهيئات الشمالية مسيرة تضامنية صامتة عند الساعة الواحدة من بعد ظهر امس، انطلقت من أمام الرابطة الثقافية وصولاً إلى سراي طرابلس، قدم خلالها المشاركون إلى محافظ الشمال ناصيف قالوش، ومنه إلى رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود، بوصفه رئيساً للقمة العربية وعبره إلى الملوك والرؤساء العرب، مذكرة حول حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، ومطالبين بتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني وقيادته الصامدة الصابرة في وجه الطاغوت الاسرائيلي.

وفي طرابلس أيضاً، نفذ الصحفيون والإعلاميون في شمال لبنان اعتصاماً تضامنياً مع الشعب الفلسطيني، استنكاراً للمجازر الاسرائيلية والحصار المفروض على القرى والبلدات الفلسطينية ودور العبادة فيها، وقام وفد من المعتصمين بلقاء مدير وكالة الأنروا في طرابلس وأبلغه احتجاج الصحفيين في شمال لبنان على المجازر الاسرائيلية.

نداء من الرئيس أبو عمار إلى الصامدين في شمالنا الباسل

* رام الله - «وفا» - توجه الرئيس عرفات، بتحية الصمود والإباء إلى الأبطال الصامدين في مخيم ومدينة جنين في مواجهة العدوان الهمجي وإلى الأبطال الصامدين في جبل النار وبلاطة وعسكر وجميع قرى وبلدات الشمال الفلسطيني، بأن شعبهم كله ينظر إليهم باعتزاز وثقة بصمودهم وصبرهم وإصرارهم على تحدي آلة الدمار الإسرائيلية.

وقال أبو عمار في ندائه: إننا على ثقة أن الاحتلال زائل لا محالة، فاصبروا وصابروا وما النصر إلا من عند الله، وما النصر إلا صبر ساعة. وأكد على أهمية وحدة صفوف جميع أبناء الشعب بكل فئاته ومؤسساته لتنظيم الصمود والمقاومة على المدى الطويل. وإفهام العالم أن شعب فلسطين لا يركع إلا أمام الخالق الجبار ولن يستكين للغزاة المحتلين.

وفاة تلميذة مغربية خلال تظاهرة تضامنية مع شعبنا الفلسطيني في المغرب

* الرباط - «وفا» - ذكرت الصحف المغربية الصادرة امس، ان الطفلة سناء بروكي ستة عشر عاماً توفيت يوم أمس الاول، أثناء مظاهرة تضامنية مع شعبنا، جرت في مدينة سلا المغربية.

وكانت التلميذة سناء ومئات من تلاميذ المدارس المغربية قد تظاهروا حاملين لوازم الدراسة، في شوارع المدينة هاتفين بشعارات تندد بالمجرم شارون، وتعبر عن التضامن مع صمود شعبنا.

ونقلت الصحف عن زميلاتها قولهم ان سناء سقطت مغشياً عليها وما كادوا يصلون بها الى البيت حتى فارقت الحياة.

يشار الى ان طلبة المدارس بمختلف المستويات وفي عموم المدن المغربية نظموا بشكل يومي مظاهرات تضامن مع الشعب الفلسطيني، وضد العدوان الهمجي الذي يتعرض له شعبنا من قبل الآلة العسكرية الاسرائيلية الاحتلالية.

وفي هذا الاطار، نظمت منظمات المجتمع المدني المغربية امس، تظاهرات بالقرب من القنصلية الامريكية في الدار البيضاء، مرددة شعارات تعكس ما تحمله صدور المغاربة من حنق وغضب واحساس بالمهانة جراء الاعتداءات على شعبنا والمتزامنة مع الصمت الرسمي العربي وتواطؤ عالمي ودعم امريكي.

أسقطوا هذا السفّاح

في الساعة الثالثة بعد الظهر:

مظاهرة الناصرة الوحدوية غداً السبت، بقرار ومشاركة القوى والفعاليات السياسية



* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – قررت القوى والفعاليات السياسية في مدينة الناصرة، في اجتماع عقد في دار البلدية، أمس الخميس، بدعوة من رئيس البلدية، رامز جرايسي، تنظيم مظاهرة وحدوية لجميع القوى احتجاجاً وغضباً على جرائم الاحتلال ودعماً واكباراً لصمود شعبنا الفلسطيني وقيادته الشرعية، وعلى رأسها القائد ياسر عرفات.

وجاء الاجتماع بناء على قرارات لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية بتنظيم فعاليات ونشاطات احتجاجية في كل مدينة وقرية عربية بمشاركة كافة القوى والفعاليات السياسية.

وبعد المداولات والتشاور في اجتماع الناصرة تقرر، ولاعتبارات محلية، تنظيم المظاهرة الوحدوية الاحتجاجية يوم غد السبت.

وستنطلق المظاهرة في الساعة الثالثة بعد الظهر، من الشارع المحاذي لحديقة البلدية، وستخترق الشارع الرئيسي وصولاً إلى المركز الثقافي البلدي، حيث سيتكلم في ختامها رئيس البلدية، رامز جرايسي، باسم المتظاهرين.

وكان المجتمعون قرروا أيضاً، إلى جانب التنديد بجرائم الاحتلال والتضامن مع شعبنا الفلسطيني وقيادته، الاستنكار والتنديد بالهجوم على مظاهرة القوى السلمية على حاجز الرام، أمس الأول الاربعاء، والاعتداء على المتظاهرين وبضمنها الشخصيات القيادية.

ويشار إلى ان رئيس بلدية الناصرة كان دعا، الأسبوع الماضي، ممثلي القوى والفعاليات السياسية في المدينة، حيث اتفق المجتمعون على اقامة لجنة شعبية من كافة القوى لمتابعة التطورات والتنسيق فيما بينها للخروج بفعاليات وحدوية مشتركة على خلفية تطورات الأحداث الراهنة.

أهالي الطيبة يتظاهرون اليوم احتجاجاً على المجزرة الاسرائيلية المستمرة

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – أصدرت بلدية الطيبة والقوى السياسية في المدينة، بياناً مشتركاً، أمس الخميس، وزعوه على أهالي المدينة، دعوهم فيه إلى المشاركة في المسيرة الاحتجاجية التي ستجري في الطيبة، اليوم الجمعة، احتجاجاً على المجازر الشارونية ضد الشعب الفلسطيني.

وأشار البيان إلى «ان المسيرة تهدف إلى شجب مجازر السفاح ارييل شارون، وللمطالبة برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وقائده الرمز ياسر عرفات ولوقف المجازر التي تتم على مرأى ومسمع العالم وتخاذل الأنظمة العربية وبدعم أمريكي كامل».

ودعا البيان أهالي المدينة إلى التبرع لدعم الأهل المحاصرين.

القوى السياسية والوطنية في النقب تواصل حملة الاغاثة وتستعد للمظاهرة في رهط، اليوم

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – بدأت القوى السياسية والوطنية في النقب العربي، مساء أمس الأول الاربعاء بحملة اغاثة وجمع المؤن لابناء شعبنا الفلسطيني المحاصر في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت هذه القوى قد أعلنت عن افتتاح خيمة الاغاثة والتضامن مع الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية.. وقد لاقت هذه الخيمة تجاوباً منقطع النظير اذ قام الأهالي بالتبرع بالمواد الغذائية والمؤن والأدوية.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال د. عواد ابو فريح، رئيس لجنة الاغاثة ومركز عمل خيمة الاغاثة والتضامن، جاءت هذه الخيمة كتعبير عن مشاعر السخط والغضب على الارهاب والمجازر التي تنفذها قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي بحق ابناء الشعب الفلسطيني الأعزل.

وأضاف د. ابو فريح: وتشمل فعاليات الخيمة اقامة ندوات وأمسيات احتجاج على محاصرة الرئيس الفلسطيني الرمز ياسر عرفات، ونحن نعبر عن الوجه الحقيقي لشعبنا ونؤكد رفضنا لما تمارسه قوات الاحتلال بحق اخواننا العزل.

ودعا د. ابو فريح الجماهير العربية في النقب العربي التبرع واعانة اخواننا.

وأشار د. ابو فريح إلى ان القوى الوطنية والسياسية في النقب العربي قد قررت تنظيم مظاهرة احتجاجية حاشدة ظهر اليوم الجمعة تجوب شوارع مدينة رهط احتجاجاً على سياسة همج الاحتلال والمجازر التي تنفذها قوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية.

بمبادرة المجلس المحلي

غداً، مسيرة جماهيرية في معليا ضد جرائم الاحتلال

• استمرار حملة الاغاثة لدعم ابناء شعبنا المحاصرين •

* معليا – لمراسلنا – تبنى المجلس المحلي في معليا، في جلسته، أمس الأول، قرار لجنة المتابعة العليا بشأن التضامن مع ابناء شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقرر تنظيم مسيرة جماهيرية غداً السبت تنطلق من مدخل القرية وحتى الكنيسة.

كما قرر التوجه للأهالي في القرية لتلبية نداء الضمير والواجب وتقديم المزيد من العون والاغاثة لأهلنا المحاصرين.

ويذكر ان حملات الاغاثة في معليا لا تزال في أوجها ويواصل الأهالي بالتبرع بالمواد الغذائية والتموينية بهدف ايصالها إلى الأهل المحاصرين. وقد تبرعت الكنيسة بمبلغ (١٧٠٠٠) شيكل للبطريركية في القدس التي ستقوم بدورها بتوزيعها على المحتاجين. كما تبرع مواطن كريم بمبلغ (١٠) آلاف شيكل لشراء أدوية للمستشفيات الفلسطينية.

وكانت الجبهة الدمقراطية في معليا نظمت أمس الأول الاربعاء، تظاهرة رفع شعارات في وسط القرية تنديداً بجرائم المحتلين في المناطق الفلسطينية. ودعت الأهالي لمواصلة تقديم الدعم والاغاثة لابناء شعبنا، الذين يواجهون الحصار والتجويع والمجازر.

تواصل حملة الاغاثة الموحدة في كفرياسيف، واستعدادات للتظاهر غداً

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر مجلس كفرياسيف المحلي وباجماع الأعضاء، في جلسة طارئة عقدها مساء أمس الأول استنكار الهجمة الوحشية على أهلنا ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة والاعتداء عليهم وعلى الجوامع والكنائس والأماكن المقدسة ورجال الدين، ضاربين عرض الحائط بكل الأخلاقيات الانسانية والدينية في المناطق المحتلة. وندد المجلس بالعمليات الوحشية المرتكبة بحقهم وطالب بوقفها فوراً كما استنكر الاعتداءات على ممثلي ومنتخبي الجماهير العربية من اعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية وغيرهم من الشخصيات التمثيلية وتمنى للذين اصيبوا في التظاهرة أمس الأول الشفاء العاجل، كما وبعث بالتحية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشد على أياديه بالصمود وأيادي الشعب الفلسطيني. وناشد المجلس الأهل في كفرياسيف التجاوب مع حملة الاغاثة والعون التي ينظمها المجلس المحلي والتي ستستمر حتى منتصف الشهر الحالي لان الأهل والاخوة الفلسطينيين في المناطق المحتلة يعانون معاناة شديدة من جراء النقص في المواد الغذائية والأدوية والطعام للأطفال وان حملة الاغاثة تنظم تحت غطاء واحد هو غطاء مجلس كفرياسيف المحلي وممثليه في السلطة المحلية على اختلاف اطرهم وانتماءاتهم السياسية.

وتقرر في الجلسة نفسها، ارسال رسائل احتجاجية واستنكارية لكل من رئيس الحكومة ولوزير الأمن ولغيرهم للكف عن الاستمرار في سياسة القمع وليتحولوا لسياسة السلام والوفاق والمصالحة كما تقرر ارسال رسالة للسفير الأمريكي في البلاد تعبر عن السخط والاستنكار لدعم امريكا للعدوان.

وتقرر في الجلسة تنظيم تظاهرة احتجاجية يوم غد السبت ودعا المجلس الأهالي للمشاركة الفعالة فيها.

عوده بشارات

الإمتحان الحقيقي

• جذب قوى السلام اليهودية لعزل شارون، و...منع شارون من عزل الجماهير العربية •

* المظاهرة الكفاحية المؤثرة التي جرت أمس الأول في القدس الشرقية المحتلة على حاجز الرام، هي مؤشر مشجع لتوجه لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل، في العمل على المشاركة في نشاطات مشتركة من أجل جذب قوى سلام يهودية للنضال ضد سياسة حكومة شارون.

وفي الوقت نفسه فإن ذلك وكتحصيل حاصل يشكل حاجزاً هاما أمام المحاولات السلطوية لعزل الجماهير العربية والاستفراد بها. وللحقيقة نقول أن هذا هو التوجه بالضبط هو ما يرشد العديدين في اليسار اليهودي، وهذه العبرة مستقاة من أحداث أكتوبر ٢٠٠٠.

ماذا يمكن أن تقدم الجماهير العربية في إسرائيل لخدمة قضية شعبها الفلسطيني؟ هذا السؤال يطرح بكل قوة أمام قيادة الجماهير العربية وأمام كل منا.

مظاهرات غضب؟... يوجد الكثير منها في العالم العربي ونشاهد ذلك على شاشات التلفزيون، وهي تعبير عن حالة الغضب العربي ضد جرائم شارون والدعم الأمريكي له. ولكن، وكما كان الحال بعد أكتوبر ٢٠٠٠، سيخبو هذا الصوت عندما يستمر الحال على حاله فترة طويلة، وبعد أن «نتعود» على هذا الحال.

للجماهير العربية في إسرائيل دور كبير وهام في المساهمة في إحداث تحول في الرأي العام الإسرائيلي باتجاه احترام حقوق الشعب الفلطيني. لا يمكن لنا بأي حال من الأحوال، إغفال دور الرأي العام الإسرائيلي بصفته قوة أساسية، ظهرت أحياناً حاسمة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي الطويل.

-٢-

لا يجوز لنا بعد التجربة الماضية، قبل سنة ونصف السنة، أن نسمح لأعداء هذا الشعب باستغلال ظروف ارتفعت فيها الهستيريا القومية في الشارع اليهودي من أجل تنفيذ مآربهم الدموية ضدنا، وتكون نتيجة ذلك ليس تعاطف الرأي العام في إسرائيل مع الضحية بل زيادة حدة الشوفينية القومية في الشارع اليهودي وضرب مصالح العرب الإقتصادية والحياتية.

مطلوب من الجماهير العربية أن تنظم نضالا فعالاً طويل الأمد، لأن معركة الشعب الفلسطيني طويلة، والأهم أن يصب هذا النضال في صالح القضية المركزية: إنهاء الإحتلال وإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

أعداء شعبنا يحاولون، ومثلما كان الأمر في تشرين الاول ٢٠٠٠، يريدون توجيه ضربة تؤلمنا، من أجل أن ننشغل بما يوجعنا، وهو موجع حقاً، ونترك تلقائياً قضية الحق الفلسطيني.

خلاصة القول: نحن مطالبون أن نعمل بحكمة وشجاعة، أن نعزل شارون لتجنيد قوى السلام اليهودية إلى جانبنا، وبنفس القوة منع اليمين من عزلنا، وأن يكون لنا إستراتيجية نضالية طويلة الأمد، لا أن تكون هبة قوية ولكنها قصيرة الأمد، لصالح النضال التحرري للشعب الفلسطيني.

الأيام القادمة ستُظهر مدى نجاح الجماهير العربية في تأدية مهمتها التاريخية.



الشبيبة الشيوعية تفتتح مؤتمرها لمنطقة الناصرة اليوم، بمظاهرة ضد الاحتلال وجرائمه وعقليته!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – انهت كافة فروع الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة استعداداتها لانجاح المظاهرة المزمع تنظيمها في طمرة، افتتاحًا للمؤتمر الثالث والعشرين للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة، اليوم الجمعة.

وتأتي هذه المظاهرة في ظل الاوضاع المتأزمة في المناطق المحتلة حيث يصرح قادة الشبيبة انها ستتحول الى صرخة جماهيرية شبابية جبارة ضد المجازر التي يرتكبها مجرمو جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني البطل. وسوف تختتم المظاهرة باجتماع سياسي فني ملتزم حاشد نصرة للقضية الفلسطينية واحتجاجًا على المجازر الاسرائيلية.

وأصدرت الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة منشوراً وجهته للشباب والشابات، والنساء والرجال ناشدتهم فيه المشاركة في المظاهرة لجعلها صرخة جبارة ضد الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه.

وجاء في المنشور «يومًا بعد يوم، تتزايد وحشية الجرائم الاسرائيلية وحالة الحصار بأبشع صورها ضد الشعب الفلسطيني الاعزل وقيادته الشرعية حيث تصل الى مسامعنا ساعة بعد ساعة الأخبار عن مجازر جديدة وممارسات لا يمكن ان نصنفها الا كجرائم حرب سيحاسب عليها التاريخ».

وأضاف المنشور: «حكومة جزار صبرا وشاتيلا، شارون وشركائه في حزب العمل واليمين الفاشي الاسرائيلي تجلب الكوارث تلو الكوارث على الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وتقضي على كل امل للخروج من دائرة سفك الدماء، وتتحمل المسؤولية المباشرة الوحيدة عن كل قطرة دم تسفك من كلا الشعبين باستمرارها للاحتلال».

وأضاف: «ازاء هذه الوحشية الاسرائيلية، يضرب الشعب الفلسطيني بقيادته واطفاله وشبابه ورجاله ونسائه آية في الصمود حطمت اسطورة القوة واكدت ان ارادة الشعوب لا تقهر وسيكون مصير اسرائيل في فلسطين المحتلة كمصير حليفتها امريكا في ڤيتنام وسينال الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله مثلما نال شعب الجزائر وسائر شعوب العالم الحرية والاستقلال».

ومن الجدير بالذكر ان عمال المؤتمر ستعقد يوم غد السبت في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

بعد اقتحام مستشفى «الهلال الاحمر» في البيرة، أمس

جنود الاحتلال احتجزوا المواليد أبناء الـ(٣ - ١٠) ساعات مع امهاتهم

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكد بيان صادر عن جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ان جنود الاحتلال اقتحموا ظهر أمس الخميس مستشفى الهلال الاحمر الفلسطيني في البيرة. ورابط ٢٥ منهم خارج المبنى في حين دخل ٢٥ آخرين المستشفى.



قذيفة فوق بيت لحم

وقام جنود الاحتلال، الذين دخلوا المستشفى بتجميع الموظفين والمرضى والنساء، والوالدات حديثًا مع أطفالهن الذين تتراوح اعمارهم بين (٣ - ١٠) ساعات في مكان في المستشفى وقام آخرون باقتياد مدير المستشفى واحد العاملين فيه وارغامهما على فتح الابواب المغلقة والخزائن وكلما تعسر فتح باب او خزانة قام الجنود بكسرها بالهراوات التي كانت بحوزتهم وبعد التفتيش الدقيق لكل زاوية من زوايا المستشفى حتى غرف العمليات وغرف الحاضنات والولادة، تم تجميع جميع الموجودين في المستشفى اذا قام الجنود بتصوير بعضهم البعض مع مجموع المحتجزين.

ومن ثم طلب الجنود من سبعة موظفين الوقوف جانبًا وكان بضمنهم مدير المستشفى، عودة ابو نحلة، وقام الجنود بتعصيب اعين السبعة وربط ايديهم من خلف ظهورهم بعد ان ارغموا على خلع الملابس الطبية او اشارة الهلال الاحمر.

وتم اقتياد خمسة منهم الى مدرعة نقلتهم الى جهة غير معلومة وهم حسني احمد حسن عبد المجيد ود. محمد زكريا جميل نجار ود. قاسم محمد علي الزغير وعماد محمد الحبازي (ممرض) وايمن محمد ابراهيم لبد (ممرض).

وكأنه ينقصنا هذا المغمور!

دافيد مغين: العرب يعيقون اقامة «المناطق العازلة»

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – أعلن رئيس «لجنة الخارجية والأمن» التابعة للكنسيت النائب دافيد مجين أمس ان رئيس الوزراء، اريئيل شارون وبالاتفاق مع الاجهزة الأمنية المختلفة قد قرر توحيد قيادتي جيش الاحتلال وحرس الحدود في منطقة خط التماس، وبعدف اقامة المناطق العازلة التي أعلنت عنها الحكومة الاسرائيلية على طول ٣٦٠ كم من بيسان شمالاً حتى عين جدي جنوبًا. وأضاف مجين بعنجهية المحتل ان الموافقة هذه تسهل اقامة عوائق طبيعية وتسهل عمل جهاز الأمن في منع دخول من اسماهم «بالمخربين الفلسطينيين».

وبين مجين ان الاعمال لاقامة المناطق العازلة قد بدأت بشكل فعلي وان احدى «المشاكل» التي تواجه اجهزة الأمن هي التجمعات العربية المحاذية للخط الاخضر (كفرقاسم وكفربرا وجلجولية والطيبة وقلنسوة وقرى زيمر وجت وباقة الغربية وقرى ام الفحم الحدودية»..! وقال ان هذه العملية ستكلف خزينة الدولة ٢ مليار شيكل.

«ترفزيون» تحتجب هذا الاسبوع احتجاجًا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اجتمعت هيئة تحرير وادارة مجلة «ترفزيون» – دليل الترفيه والتلفزيون الاسبوعي، مطلع هذا الاسبوع وقررت عدم اصدار عددها لهذا الاسبوع.

وأكدت هيئة التحرير ان هذا القرار يأتي بفعل الاوضاع السياسية الخطيرة السائدة والتي يعود سببها الى سياسة الحكومة الاسرائيلية الاجرامية بحق الشعب الفلسطيني وقيادته، ومن هنا فقد رأت انه لا مكان الآن للانشغال الا بهذه القضية، فشعبنا ومجتمعنا هما ابعد ما يكونان الآن عن الترفيه.

وأضافت هيئة التحرير: ان عدم اصدار العدد هو بمثابة صمت احتجاجي على ما ترتكبه حكومة اسرائيل من جرائم، وهو يأتي لافساح كامل المشهد للتضامن مع الشعب الفلسطيني ودعم صموده في وجه الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه.

«لجان العمل التطوعي الفلسطينية» في رسالة للجبهة:

«نثمن تضامنكم اللامحدود ونتمنى منكم المزيد من الدعم والصمود»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – استنكرت جمعية لجان العمل التطوعي الخيرية الفلسطينية الاعتداء الأثم من جانب جنود الاحتلال على مظاهرة الجماهير العربية على حاجز الرام، أمس الاول وذلك في رسالة وجهتها الى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، أمس وجاء فيها:

«تتقدم جمعية لجان العمل التطوعي الفلسطيني ممثلة برئيس مجلس ادارتها وأعضاء الجمعية العمومية لكم بالتحية والتقدير لنضالكم الباسل من أجل السلام ودعم نضال الشعب الفلسطيني المحتل في ظل سياسة حكومة اليمين المتطرف الشاروني ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة وغزة.

واننا نشجب بشدة الاعتداء الأثم من قبل الجنود المحتلين على الحواجز ضدكم ومنعكم من التضامن مع شعبنا المحاصر ونتمنى للجميع من أبناء جماهيرنا العربية المناضلة في اسرائيل بالسلامة والشفاء العاجل لمن أصيب في هذا التصدي أمس (أمس الاول). واننا اذ نثمن عاليًا هذا التضامن اللامحدود مع أبناء شعبنا المحاصر نتمنى منكم المزيد من الدعم والصمود والتأييد ضد سياسة العدوان الهمجي الشاروني

ومعًا وسويًا من اجل سلام عادل وشامل لكل شعوب المنطقة ولمحبي السلام والحق».

عاملو مجلس وثانوية كابول يتبرعون بيوم عمل لصالح الاهل الفلسطينيين

* كابول – لمراسلنا – قررت لجنة عمال مجلس كابول المحلي، ولجنة معلمي المدرسة الثانوية في القرية، التبرع بيوم عمل، دعمًا ولمساندة الأهل في المناطق الفلسطينية المحتلة، وذلك بهدف شراء الأدوية والمواد التموينية والاسعاف للمستشفيات في المناطق الفلسطينية.

ويبلغ عدد العمال والموظفين في المجلس والمدرسة (١٧٠) شخصًا، وسيدفع المبلغ قريبًا.

تعزية

رئيس وأعضاء، وموظفو، مجلس عرابة المحلي يتقدمون بأحر التعازي الى الزميل سلامة خطيب عضو المجلس لوفاة والده المرحوم

الحاج مصطفى شاكر خطيب

الذي وافته المنية أمس عن عمر ناهز (٨٦ عامًا)، وقد شيع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير أمس الخميس، متمنين له الرحمة ولذويه من بعده طول البقاء.

عنهم:

رئيس المجلس المحلي
ياسين ياسين

جديد!

تكهنات رياضة يومية

WINNER

اللعبة التي اجتاحت اوروبا، الآن ايضا في اسرائيل!
آمال عالية للربح مع التجربة الجديدة والمثيرة

كيف تلعبون في -WINNER؟

١ـ تختارون

تختار يومياً بين ٣-٦ ألعاب من ضمن قالب الالعاب الاسبوعي الذي يشتمل على ١٠ لعبة في كرة السلة وكرة القدم.

٢ـ تشيرون - X

نشير في النمودج (اشارة واحدة فقط لكل لعبة) العلامة النسبية (١) . (X) او ٢ وسعر التكهن.

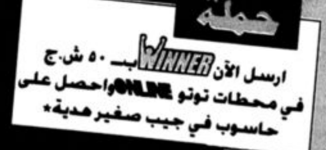
שעת סגירה	מס'	ליגה	משחק		יחס זכיה
20:00	39	סל-על	קרית אתא	מ.כ חיפה	1.50 11.0 2.05
19:30	41	אלופות סל	מכבי ת"א	בנטון טרוויזו	1.70 7.00 1.70
21:00	43	אלופות	ביירן מינכן	ספרטק מוסקבה	5.15 3.50 1.30

רשימת התחרויות

٣ـ تربحون !

لحساب مبلغ الفوز اضرب ثمن التكهن في نسبة الفوز لكل واحدة من اللعبات التي تكهنت عليها.

مثال: اذا دفعت ١٠٠ ش ج وتكهنت بصورة صحيحة ٣ لعبات نسبة فوزها هو ١.٧٠ ، ٢.٢٠ ، و ٢.٠٠.
في هده الحالة تفوز بمبلغ ٧٤٨ ش ج .
١.٧٠ × ٢.٢٠ × ٢ × ١٠٠ = ٧٤٨ .
نسبة الفوز ومبلغ الفوز المتوقعان تظهران على ظهر الوصل الذي ستتسلمه.





الان في كل محطات טוטו ONLINE

«عدالة» و«اعلام» يلتمسان للعليا ضد ملاحقة طاقم مراسلي تلفزيون «أبو ظبي»

• الصحفية ليلى عودة ترقد في المستشفى بعد اعتداء نفذ ضدها همج الاحتلال •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تتوجه المحامية سهاد بشارة من مؤسسة «عدالة»، اليوم الجمعة، بالتماس إلى المحكمة العليا باسم الصحفية ليلى عودة من قناة أبو ظبي التلفزيونية، وباسم مركز «اعلام» مطالبة بالغاء قرار «مكتب الصحافة الحكومي» سحب بطاقة الصحفية عودة.

وكان مدير «مكتب الصحافة الحكومي» ويدعى دانيال سيمون قام باصدار قرار يقضي بسحب البطاقات الصحفية لمراسلي وكالة أنباء المحطة الفضائية العربية «ابو ظبي»، ليلى عودة وجاسم العزاوي. وتم اصدار القرار بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٢، حين تمت دعوتهما اليه حيث أبلغهما بمضمون هذا القرار القاضي بوقف عملهما الصحفي بدعوى ان محطة ابو ظبي تبث تقارير «تحريضية» – حسب ادعائه – ضد دولة اسرائيل. هذا وقد أمر العزاوي بالرحيل حتى ٤/٤/٢٠٠٢ (أمس).

وقد ورد في الالتماس، ان عملا كهذا يتناقض مع حقوق الانسان المعترف بها دولياً ومحلياً، اذ انها تضرب عرض الحائط بمبدأ حق حرية التعبير ومبدأ حق حرية الاعلام ومبدأ حق الجمهور في المعرفة. كما وانه، وعلى الرغم من الضرر الناجم من قرار كهذا على الصعيد الشخصي وعلى الصعيد الجماهيري، فانه لم تعطَ لمراسلي ابو ظبي اية فرصة للتعبير أو الادعاء ضد قرار ذلك الموظف عند اصداره، كما هو متبع في مثل هذه الحالات.

هذا وقد أضافت المحامية سهاد بشارة ان عملية اصدار هذا القرار لا تستند لأي مبدأ قانوني، اذ يتناقض مع مبدأ حرية التعبير، ومبدأ حق حرية الجمهور في المعرفة، ومبدأ حرية الصحافة والاعلام، وان هذا القرار قد أصدر من أجل تجنيد وسائل الاعلام العالمية لعرض الاحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بحسب الرؤيا الاسرائيلية وبالتالي التأثير على مضمون الاعلام العالمي عامة والاعلام العربي على وجه التحديد.

بالاضافة فان القرار ليميز بين مراسلي ابو ظبي وبين مراسلين آخرين في المنطقة على أساس الانتماء القومي و/ أو الموطن و/ أو الرؤيا. على انه لا يوجد أي قانون يسمح للموظف الحكومي بسحب بطاقات الصحافة.

ويشير الالتماس إلى خطاب ألقاه مجرم الحرب ارييل شارون ودعا فيه ضمنياً الى ملاحقة الصحفيين وتقييد حركتهم. وبالاضافة يتوقف الالتماس عن رسالة بعثت بها الفدرالية الدولية للصحفيين إلى شارون، عددت فيها (٦٠) حالة من انتهاك حياة وسلامة الصحفيين، وخاصة في السنتين الأخيرتين، والتي تزايدت بشكل مخيف في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

ويطالب الالتماس المحكمة العليا باصدار أمر مع وقف التنفيذ لشرح عدم الغاء قرار «مكتب الصحافة الحكومي»، وباصدار قرار مؤقت مستعجل يسمح للصحفية عودة بمتابعة عملها عبر اعادة البطاقة اليها.

وقالت مديرة «اعلام» فلسطين اسماعيل: ان خطوة مكتب الصحافة الحكومي منافية لأبسط قواعد الحرية الصحفية، وهي جزء من عملية ملاحقة شاملة للاعلاميين العاملين في الأراضي الفلسطينية المحاصرة، وتهدف إلى التغطية على الممارسات الاجرامية التي تقوم بها حكومة وجيش شارون، التي تخدم سياسة هذه الحكومة بعدم السماح للجمهور في اسرائيل بمعرفة خطورة ما يجري.

٢١ ضابطاً وجندياً إسرائيلياً يرفضون الانصياع خدمة الاحتلال !

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تظاهر المئات من نشيطي حركة «يوجد حد»، هذا الاسبوع، أمام سجن «عتليت»، تضامناً مع رافضي الخدمة العسكرية. وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح الجنود والضباط الذين يرفضون الخدمة العسكرية في الأراضي الفلسطينية، والذين يمثلون ضمير المجتمع الإسرائيلي (على حد تعبير عضو الكنيست رومان برونفمان). وشارك في المظاهرة أعضاء من البعثة الايطالية للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

وكان عدد جنود الاحتياط، الذين رفضوا الانصياع لأوامر التجنيد منذ استدعاء الاحتياط الأخير، قد بلغ ٢١ جندياً صدرت ضدهم أحكام سجن تتراوح بين ١٤ و٢٨ يوماً، في حين يرفض عشرة جنود ممن لبّوا أمر الاستدعاء الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، ويعربون عن استعدادهم للخدمة في أيّ منطقة أخرى داخل إسرائيل.

ويصل عدد الذين يمضون فترات سجن، بسبب رفض الخدمة العسكرية، ٢١ جندياً وضابطاً.

هذا وقال الكاتب والصحفي غدعون ليفي، في حديث لمراسل «وفا»، حول الجرائم التي ترتكب أمام وسائل الإعلام، وفي غياب وسائل الإعلام، في الضفة الغربية: «انه ليس شارون...انها اسرائيل». ورداً على سؤال عمّا إذا كان شارون قد أغلق المناطق المحتلة في وجه الصحافة لارتكاب المزيد من الجرائم، قال الكاتب: «إنه ليس شارون.. إنها إسرائيل»، مشيراً إلى أنهم «بعد أن فقدوا الحياء، لا يهمّهم إذا كان ارتكاب الجرائم يتمّ أمام عدسات وسائل الإعلام أو في غيابها..لقد فقدوا الحياء، بعد أن فقدوا الإحساس».

وأضاف ليفي أن الوضع سيّئ سيّئ سيّئ، وأن إغلاق المناطق المحتلة في وجه الصحفيين يهدف إلى منح حريةٍ أكثر لارتكاب جرائم أسوأ وأبشع.

سلطات الاحتلال تطرد مناضلين أوروبيين، أمس، خوفا من فضح جرائمها

* القدس الشرقية المحتلة – «وفا» – احتجزت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في «مطار اللد»، فجر امس، ٣٢ ناشطاً قادمين من اليونان وإيطاليا، ضمن الوفود المتضامنة في إطار الحملة الشعبية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني.

وأخضع رجال الأمن الإسرائيليون نشطاء السلام إلى الاستجواب لمدة ثلاث ساعات تم بعدها إعادتهم إلى بلادهم. وضم الوفد مجموعة من الأطباء والممرضين ومنهم أعضاء برلمانيون عرف منهم: لوان زانيلة و مرتونيه فرانسيسكو من (حزب الخضر)، ويابجيليرولوا جوفي من (الحزب الشيوعي) الإيطالي، وخمسة من الأطباء اليونانيين.

وأوضحت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، التي تتولى رعاية هذه الوفود، أن فعاليات نشطاء السلام ستتواصل في مختلف الأراضي الفلسطينية.

وعلى صعيد آخر، أعلنت الشركة التي تملك أكبر سلسلة لمحلات البقالة في النرويج أنها تقوم الآن بفرض المقاطعة على البضائع المنتجة في إسرائيل. كما أعلن راديو إسرائيل، امس الخميس، مضيفاً أن مجموعة «كو-أوب» التعاونية للبقالة، حثت شركات أخرى في الدول الاسكندنافية على أن تحذو حذو الشركة المذكورة. كذلك ستجري مناقشات في السويد، في موقت لاحق من هذا اليوم حول إمكان توسيع هذه المقاطعة.

وفي باريس تدافع العشرات من المواطنين الفلسطينيين والعرب والفرنسيين الى أحد المستشفيات الباريسية للتبرع بدمائهم للمواطنين الفلسطينيين ضحايا العدوان العسكري الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية.

كما شهدت العاصمة الفرنسية تظاهرات حاشدة تضامنا مع شعبنا الذي يتعرض للعدوان، مطالبين المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والسريع لوقف هذا العدوان الهمجي.

خيمة اعتصام في عكا تضامنا مع شعبنا ودعمه بالدواء والغذاء



* عكا– لمراسل خاص– قامت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عكا بنصب خيمة اعتصام في ساحة روضة الاطفال في عكا القديمة، لجمع الدواء والغذاء للاخوة في المناطق المحتلة، وقامت قبل ذلك بتوزيع منشور اعدادا لنصب الخيمة وحثا للمواطنين للتبرع، وقام عدد من المواطنين اليهود بزيارة الخيمة تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

هذا وقد اقبل المواطنون العرب بحماس على التبرع بالدواء وبالمال لشراء الدواء والغذاء، الذي سيرسل فور توفر كمية منه.

وهذا الامر دفع فئات اخرى في المدينة تتحفز للقيام بمساعدة الاخوة في المناطق المحتلة،وهذا الامر دفع فئات اخرى في المدينة للتتحفز للقيامة بمساعدة الاخوة في المناطق المحتلة، ولهذا تداعت هذه الفئات واجتمعت في خيمة الاعتصام مع اعضاء الجبهة، وتقرر في هذا الاجتماع القيام بعمل مشترك باسم كل الفئات والتيارات في المدينة. وتنظم العمل المشترك المذكور لجنة تمثل فيها كل الفئات والتيارات في المدينة كما ستقوم اللجنة اياها بوضع برنامج تقوم الفئات جميعا بتنفيذه عن طريق كوادرها.

وترى الجبهة أن هذه البادرة هي بادرة حميدة في استقطاب مختلف القوى بين الجماهير العربية لمساندة ودعم نضال شعبنا الفلسطيني من اجل حريته واستقلاله.


حتى متى؟
و
الجبهة

«عدالة» و«القانون» تباشران باجراءات قضائية ازاء اعتداءات الاحتلال على مستشفى جنين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت كل من الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) والمركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في اسرائيل (عدالة) خلال كتابين وجها، أمس، إلى نيابة الدولة بوقف الاعتداءات الاحتلالية على مستشفى جنين والعمل على الافراج عن أربعة عاملي اسعاف اعتقلوا في رام الله أخيراً.

وتحدث محاميا الجمعيتين حنان الخطيب وعزمي عودة تفصيلياً عن قصف مستشفى جنين الحكومي مما أعطب أجزاء كبيرة من قسم الاكسجين وهدد قسماً آخر بنفاد الكمية فيه في ظل استمرار الحصار المشدد على المدينة رغم أنها تحوي مصنع الاكسجين الوحيد في الضفة.

وقالا انهما تقدما بكتب ما قبل الالتماس، بعد تلقي «القانون» و«عدالة» شكاوى عديدة من المواطنين وادارة المستشفى بهدف وقف تصعيد جيش الاحتلال الاسرائيلي الخطير والذي يعكر عيش المواطنين ويهدد حياة المرضى وخاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة أبرزها غسيل الكلى.

وأضاف المحاميان الخطيب وعودة انه تعذر على المرضى التنقل من المدينة والقرى المجاورة إلى المستشفى لتلقي العلاج والعناية الطبية اللازمة بسبب سوء الأوضاع الأمنية التي خلفها الاحتلال والتوغل الاحتلالي مما جعل الحياة بالغة الصعوبة.

وتطرقا إلى المعيقات التي تحول دون انتقال الجريح احمد حسن أحمد الطرزي (٢٢ عاماً) والذي أصيب بجراح خطيرة في الرأس احدثت له نزيفاً داخلياً إلى مستشفيات نابلس بهدف تلقي العلاج في أقسام الجراحة لانقاذ حياته.

وتساءلت جمعيتا «القانون» و«عدالة» عن مبررات استمرار همج الجيش الاسرائيلي في اعتقال ضباط الاسعاف العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فراس ايوب سمارة، زهدي مصطفى، لؤي رداد، حسن صالح عمر، وبخاصة انهم اعتقلوا في اثناء عملهم الانساني في نقل الجرحى ما بين التاسع والعشرين والثلاثين من الشهر الماضي في رام الله.

وتطرق المحاميان الخطيب وعودة إلى ان هؤلاء الضباط معتقلون في معسكر عوفر دون ابداء الأسباب الكامنة وراء ذلك، وأشارا إلى انهم لم يخضعوا إلى تحقيق جدي وان كل ما تم سؤالهم عنه هو مواضيع شخصية وتافهة بالأساس مما يدل على اعتقالهم دون مبرر.

وشددا على ان ممارسات الجيش الاحتلالي بحق الجرحى والمستشفيات وبخاصة مشفى جنين الحكومي وكذلك اعتقال المسعفين تتنافى مع أبسط مبادئ وحقوق الانسان.

وأوضحا ان هذه السياسات تتناقض مع القوانين الدولية ومواثيق جنيف الرابعة وبخاصة بنودها (٥٦، ١٨، ٦٣، ٢٠، ١٦، ١٧) والتي نصت بوضوح وصراحة غير قابلة للتأويل على وجوب تسهيل عمل الأطقم الطبية وتحريم المس بها أو الاعتداء عليها، وحماية المدنيين وقت الحروب.

وهدد الخطيب وعودة في نهاية كتابهما باللجوء إلى المحكمة العليا في حالة عدم تلقيهما ردا مقنعاً دون سابق انذار.



الهمج في لحظة انفلات

رابطة السيكولوجيين العرب تطالب نظراءها اليهود الخروج عن الصمت ازاء جرائم الاحتلال

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت رابطة السيكولوجيين العرب نظراءها اليهود الخروج عن صمتهم ازاء ما يقترفه جيش الاحتلال من جرائم، تحمل آثارا نفسية قاسية على ابناء وبنات الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال بيان أصدرته الرابطة، أمس.

وجاء في البيان: «اننا في رابطة السيكولوجيين العرب، وفي الوقت الذي تنقض فيه الآلة العسكرية الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني مستبيحة حياة أفراده وأمنهم وكرامتهم الانسانية، نقف منددين لهذا العدوان الاجرامي متضامنين مع ضحاياه الأبرياء. اذ لا يمكن لأي انسان يحتكم إلى معايير الأخلاق وحرمة الحياة وحقوق الانسان، الا ان يستنكر بشدة ودون هوادة الاحتلال الجديد للأراضي الفلسطينية والاعتداء المنفلت على حرية شعب أعزل وعلى حقه المرتكز إلى الشرعية الدولية بالحياة حراً وكريماً على أرضه ضمن شروط سلام عادل ومتكافئ.

وأكد ان: ما يجري في الأراضي الفلسطينية يتجاوز كونه حصاراً شاملاً ومدمراً لحاضر شعب بأكمله، بأطفاله ونسائه ورجاله وشيوخه، ليتخذ شكل مشروع ابادة لمستقبله وامكانات نموّه وأمله بحياة طبيعية كسائر الشعوب.

رابطة السيكولوجيين العرب تناشد المسؤولين في الدولة العمل على وقف الهجمة العسكرية حالا وسحب قواتها والعودة إلى جادة العقل والصواب والامتناع عن جر الشعبين إلى هاوية الدمار والانتحار.

دم الأبرياء المسفوك من الطرفين يستصرخ انسانيتنا محملاً الاحتلال ذنب سفكه في كل مكان وزمان.

ان فظائع الحرب الاسرائيلية المنقولة بالبث الحي والمباشر على شاشات التلفزيون والتي تطال البشر والحجر والشجر والماء والهواء، تنذر بكارثة انسانية غير مسبوقة على جميع الصعد الحياتية وتنطوي على أخطار جلية وبعيدة المدى على الصحة النفسية لابناء الشعب الفلسطيني على اختلاف مواقعهم وأجيالهم. كما وتثبت التجارب التاريخية المماثلة ان المعاناة والتشوهات النفسية الناجمة عن ممارسة العنف السياسي والحروب تنحفر وتترسخ لأمد طويل في ذاكرة وحياة الأفراد والمجتمعات، دون أن يسلم منها ضحايا أو معتدون. في هذه اللحظات، وقد غيب العقل وتسيّد منطق العنف الاحتلالي، يتراكم الشقاء الانساني الحالي والقادم وتزرع بذور معاناة قاسية ستلقي بظلالها القاتمة على حياة الأفراد وغدهم في هذه الديار.

وأضاف: اننا كسيكولوجيين مؤتمنين على الصحة النفسية ندرك بقلق ان الجروح والآلام والصدمات النفسية المتولدة عما يتعرض له الضحايا من تنكيل جسدي ونفسي وسياسي واقتصادي من شأنها ان تتسع وتتفاقم إلى حد يغدو فيه العلاج النفسي مهمة عسيرة ان لم تكن مستحيلة. فحالات الفقدان، الخوف، القلق واضطرابات ما بعد الصدمة تنتشر كانتشار النار في الهشيم وتدفع إلى الخشية من ان كثافة مشاهد القتل والهدم والتدمير والاذلال والاهانة التي يعيشها ويتعرض لها المواطنون الفلسطينيون سترتفع سداً منيعاً امام محاولات علاجهم واعادة تأهيلهم نفسيا بعد انتهاء هذه المرحلة الدامية من الصراع.

ونتوجه إلى «زملائنا السيكولوجيين اليهود في هذه البلاد ان يخرجوا عن صمتهم ازاء ما يجري وان ينحازوا لضميرهم المهني ولواجبهم الأخلاقي في ادانة الاحتلال والتنبيه لاسقاطاته الكارثية على ابناء الشعبين وان يقرعوا، من موقعهم الهام، أجراس الانذار لتفادي الخطر المحدق بمستقبل الشعبين المشترك. كما وندعوهم ألا يتواطؤوا مع التعتيم الاعلامي المفروض في هذه الأيام على ما يرتكبه الاحتلال من جرائم لا بد ان تتكشف يوماً ليدفع الشرفاء من ابناء المجتمع الاسرائيلي ثمنها النفسي الباهظ. فمن يدين الاحتلال وينبذه انما يدافع عن انتمائه الانساني وعن قيم الحرية والعدل والسلام للبشر، كافة البشر».

النائب مخول يطلق التحية - «هايل شارون» ورئيس جلسة الكنيست يخرجه من الجلسة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أقدم رئيس جلسة الكنيست النائب رحبعم ملول أمس، وسط عاصفة من الهستيريا اليمينية في الكنيست على اخراج النائب عصام مخول من جلسة الكنيست، عندما قاطع النائب مخول الوزير داني نفيه مع بدء خطابه للرد على الاقتراحات التي قدمتها الجبهة وميرتس حول العدوان على الشعب الفلسطيني.

وطالب مخول بحضور شارون - «رئيس الجزارين»، «رئيس حكومة مجرمي الحرب»، شخصياً، و«المتعطش الأبدي للدم الفلسطيني»، والمسؤول عن دماء اليهود الاسرائيليين والفلسطينيين الذي يسفك». التحدث أمام الكنيست عن المذبحة المتدحرجة والارهابية التي يقودها شارون ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في محاولة لاخضاعه واذلاله.

وقال مخول: شارون رئيس حكومة ارهاب تقود سياسة ارهاب. وأطلق التحية الألمانية: «هايل شارون».

وفاة المناضل الفلسطيني محمود حسين أبو العيلة

* عرعرة - لمراسلنا - توفي يوم أمس، الخميس، المناضل الفلسطيني محمود حسين أبو العيلة (٩٠ عاماً) ابن قرية عرعرة في المثلث الشمالي، وقد تم دفن جثمان الفقيد في مكان سكناه اليوم في قرية ذنابة القريبة من طولكرم.

وكان المرحوم الحاج محمود حسين ابو العيلة (ابو اسعد) من قادة رجال الثورة في عرعرة ومنطقة وادي عارة وبرز في نضاله الثوري العنيد خلال المعارك التي جرت مع قوات «الهجناه» الصهيونية، وخلال معركة «بير الدويدار» على مدخل وادي عارة الغربي - (بالقرب من مفرق برقاني اليوم) تمكن وزملاؤه الثوار من عارة وعرعرة من الحاق الهزيمة في مجموعة من قوات «الهجناه» التي قامت بزرع الألغام على شارع وادي عارة وتمكنوا من قتل أحد أفراد هذه القوة وجرح آخرين واستولوا على قطع سلاح منها رشاش من نوع «برن».

وقد قام الحاج محمود ابو العيلة باستعمال هذا الرشاش في معركة كفرقرع ومعركة وادي عارة حيث حاولت قوات «الهجناه» احتلال قرى وادي عارة وهاجمت قرية كفرقرع في مطلع أيار ١٩٤٨، وتمكن وزملاؤه من الثوار المتطوعين من عرعرة وعارة وقرى المنطقة من صد تقدم هذه القوات وألحقوا بها الخسائر والقتل والجرحى. وتعتبر «معركة كفرقرع» التي قادها هذا المناضل الفلسطيني العنيد مفخرة لأهالي عرعرة وعارة والمنطقة، حيث تمكن وزملاء له لاحقاً من استرداد قرية كفرقرع واعادة اهاليها اليها ومنع قوات «الهجناه» من احتلال وادي عارة الذي تم تسليمه وفقاً «لاتفاقية رودس» في العشرين من ايار العام ١٩٤٩. وعندما اضطر المناضل «أبو اسعد» إلى الرحيل والهجرة وعائلته خوفاً من تقديمه للمحاكمة وسكن قرية عرابة قضاء جنين وفي منطقة الغور وأخيراً استقر وعائلته في قرية ذنابة قضاء طولكرم حيث توفي ودفن هناك.



غدا تظاهرة للصحفيين العرب في الناصرة

* حيفا - مكتب الاتحاد - تجري، في الساعة العاشرة من قبل ظهر غد السبت، في مركز مدينة الناصرة، قرب همشبير، تظاهرة رفع شعارات واعتصام للصحفيين العرب في البلاد، احتجاجا على الاجراءات القمعية التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية وسلطات الاحتلال ضد الطواقم الصحفية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وقد تم الاتصال مع هيئات تحرير الصحف، ووسائل الاعلام المختلفة بهدف دعوة الصحفيين الى المشاركة بهذه التظاهرة، والتي قد تكون خطوة أولى ضمن سلسلة اجراءات مستقبلية.

ويتمنى المبادرون من الصحفيين الذين لم يتم الاتصال معهم، سهوا، أن يشاركوا في هذه التظاهرة، التي ستكون أول صرخة داخل اسرائيل ضد قمع الصحفيين الحاصل في المناطق المحتلة.

سلطات الاحتلال تفرض تقييدات على المصلين في الحرم القدسي اليوم

* حيفا - مكتب الاتحاد - أعلنت شرطة الاحتلال في القدس المحتلة أنها ستفرض تقييدات على المصلين، اليوم الجمعة، في المسجد الأقصى المبارك، إذ سيكون الدخول مسموحا لمن هم من عمر ٤٠ عاما وما فوق.

وقررت شرطة الاحتلال دس عصابات كبيرة من قواتها في محيط الحرم القدسي الشريف، الى حين انتهاء صلاة الجمعة وتفرق جموع المصلين.

من الجدير ذكره أن قوات الاحتلال الارهابي شنت عدوانا وحشيا على المصلين مع انتهاء صلاة الجمعة في الأسبوع الماضي.

ارهاب جديد: حجب جلسة الكنيست عن قناة ٣٣

* حيفا - مكتب الاتحاد - منذ أن عين رئيس الحكومة أريئيل شارون، المدعو يوسيف بارئيل مديرا عاما لسلطة البث، شرع الأخير في اتخاذ اجراءات قمعية ضد الصحفيين والبرامج الاذاعية والتلفزيونية، بما يليق بعقلية شارون وعقلية بارئيل نفسه، الذي يسيطر منذ أعوام على «التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية».

وقرر بارئيل، أمس، منع بث جلسة الكنيست الطارئة في قناة ٣٣ بثا مباشرا، حسب العادة، وهذا لكي لا يسمع الجمهور الاسرائيلي الصوت الآخر، الصوت الذي يفضح الحكومة، ولم تنفع احتجاجات رئيس حركة ميرتس، يوسي سريد، ورئيس الكنيست أبراهم بورغ.

وما كان ينقص اعلام اسرائيل الموجه، هو تعيين بارئيل في هذا المنصب!.



• محمد بركة •

سيأتي يوم ولن يكون بعيداً!

• المجرمون سيقادون الى محكمة شعبهم، فالى محكمة الشعوب حيث لا يسري قانون التقادم.. الغيوم والغبار والدخان ستنقشع كلها وستغدو كل الجرائم التي نراها اكثر وضوحاً وسنرى كل الجرائم التي لم نرها بعد.. وعندها سترتعد فرائص المجرمين •

* شارون يتوغل ثانية.. هذه المرة في الوحل الفلسطيني. شارون كان هناك - كلنا كنا هناك وخرجنا من هذا الوحل بعد (١٨) عاماً، مليئة بشلالات الدم وشارون خرج من هناك من لبنان، مع شهادة مجرم حرب.

نعم، تجري رحى الحرب في المناطق الفلسطينية ولكنها حرب يشارك فيها جيش واحد.

ان جيشاً قد ينتصر على جيش، ولكن الجيش لا يستطيع الانتصار على شعب وحتى لو كان شعباً ضعيفاً فلن يهزم امام آلة الحرب المتطورة.

هذا لم يحدث في الماضي، وهذا لن يحدث في المستقبل.

فالشعب الفلسطيني ليس أفضل من أي شعب في العالم. ولكن لا يوجد شعب في العالم افضل من الشعب الفلسطيني وحقيقة أنه آخر الشعوب التي لم تحظ بالاستقلال والتحرر، ليست دليلاً على ان الاحتلال الاسرائيلي سيصل الى حيث لم يصل أي احتلال في الماضي، وهي ليست دليلاً على ان الشعب الفلسطيني الذي يتضور جوعاً للاستقلال والشموخ أقل من باقي الشعوب.

ان اسرائيل تتمرغ في سكر القوة.. مرة ثانية لم يتعلموا من الامريكيين في ڤيتنام.

ولم يتعلموا من الفرنسيين في الجزائر.

ولم يتعلموا من البيض في جنوب افريقيا.

الاسرائيليون لم يتعلموا من الاسرائيليين في لبنان، وشارون لم يتعلم من شارون.

ان من يريد ان يحارب البنية التحتية للارهاب عليه ان يحارب ضد الاحتلال، ومن يحارب الاحتلال عليه محاربة تعابيره الاكثر اجرامية: الاستيطان والتجويع وسلب الحرية والقمع والاذلال والحصار والمس بقيادة الشعب الفلسطيني.

من يريد ان يحارب الارهاب،، عليه ان يبدأ من رأس الارهاب الذي يجلس في مقر قيادته في رئاسة الحكومة في القدس الغربية.

من يريد ان يحارب البنية التحتية للارهاب عليه ان يبني البنية التحتية للسلام العادل. ولكن هذه الحرب هي الحرب على سلامة المستوطنات ونحن ندفع الثمن دماً.

هذه الحرب هي حرب «أعطوا شارون فرصة الانتصار على.. نتنياهو» ونحن ندفع الثمن دماً..

هذه الحرب هي حرب الكاوبوي الامريكي في المنطقة ضد كل شعوب المنطقة. ونحن ندفع الثمن دماً.

حتى متى «نقتل ونُقتل» في خدمة الاستيطان حتى متى سنُقتل ونَقتل في خدمة الولايات المتحدة حتى متى سنقتل ونقتل،، ونقتل ونقتل من أجل جنون العظمة لسياسيين منتفخين ولكنهم أقزام: بالدم يصلون الى السلطة.. وبالدم ينزلون عن السلطة..

* * *

من تحارب اسرائيل القوية؟

تحارب شعباً دون جيش ودون امكانيات.

تحارب شعباً ترتبط لقمة خبزه بالمحتل.

تحارب شعباً من مخيمات اللاجئين يعدونهم بمخيمات جديدة.

تحارب شعباً أمنت قيادته انها عادت الى وطنها لصنع السلام ووضعت رقبتها تحت بلطة محتلها.

بماذا تحارب اسرائيل القوية؟

بالطائرات والدبابات والمروحيات في مقابل بنادق انتدابية.

بالسيطرة على محطات بث تلفزيوني لعرض افلام اباحية.

بالمداهمات للبحث عن «مطلوبين» والتي تنتهي بأعمال سلب للمصاغ والاموال.

(على فكرة تابعوا بعد ايام انتعاش سوق الدنانير في محلات الصرافة!).

بمنع التجول الذي لا يتيح قبر جثث الامهات الملقاة بين اولادهن.

بحرق مسجد وبقصف كنيسة.

بأذلال شباب ونساء وقيادات فلسطينية.

بأية لغة تحارب اسرائيل القوية؟

بلغة الابادة

بلغة الترانسفير

بلغة التطهير العرقي.

بلغة العرق الارقى مقابل العرق الاحط.

بلغة حفر قبور جماعية عند الضحية.

إنا باقون على العهد..

بلغة رش المبيدات على اوكار المخربين

بلغة نظرية الكذبة الكبرى

بلغة تعتيم الشاشة ومنع بث جلسة البرلمان.

بلغة غسل دماغ الناس بالرواية الشارونية.

* *

انظروا الى المرآة.. ولا تشيحوا بوجوهكم انظروا في اعين الضحايا.. كل الضحايا.. ضحايا هذا الشعب وضحايا ذاك الشعب.. ضحايا هذا الوقت وضحايا الاوقات الغابرة.

ربما آنذاك قد نجد رطوبة في بقايا عين لبقايا انسان ما زال قادراً على أن يرى ابعد من سُرته.

ان دولة اسرائيل تحتاج لامور كثيرة ولكنها بالاساس بحاجة الى من ينقذها من نفسها: من زعمائها ومن عسكرييها.. من جبروت جيشها ومن انحطاط قيمها.

سيأتي يوم ولن يكون بعيداً،

البشر المسحوقون في فلسطين سيهبون لبناء دولتهم واستقلالهم.

سيأتي يوم ولن يكون بعيداً،

والمجرمون كلهم سيُقادون الى محكمة شعبهم ليسألهم ماذا فعلتم بنا وبهم، كيف تسببتم لنا بكل هذا العمى والصمم.

سيأتي يوم ولن يكون بعيداً،

ومجرمو الحرب كلهم سيقادون الى محكمة الشعوب.. وليكن معلوماً لديكم بانه في محكمة الشعوب لن يسري قانون التقادم.

الغيوم والغبار والدخان ستنقشع كلها، وكل الجرائم التي رأيناها ستغدو اكثر وضوحاً.. وكل الجرائم التي لم نرها سنراها.. وعندها سترتعد فرائص المجرمين.

إن القيادة الفلسطينية بقيادة الزعيم الكبير والشجاع للشعب الفلسطيني تريد اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل..

إعرضوا عليهم الحياة.. عندها حتى الانتحاريين سيختارون الحياة.. لانه ستكون لديهم أسباب كثيرة للحياة.

اما اذا عرضتم عليهم الموت فهم أيضاً سيقولون: جيد ان نموت من أجل بلادنا.

الفلسطينيون كما قال شاعر فلسطين محمود درويش:

واقفون هنا.. جالسون هنا.. ثابتون هنا.. ابديون هنا

وعندنا هدف واحد واحد واحد: ان نكون

وبعد ذلك نحن مختلفون على كل شيء.

والفلسطيني يقول بلسان شاعره الكبير:

الى شبه مستشرق: ليكن ما تفكر به

نفرض الآن انني غبي غبي غبي.

ولا ألعب الغولف.

ولا افهم الميثولوجيا

ولا أعرف قيادة طيارة.

أمن أجل ذلك أخذت حياتي لتصنع منها حياتك

وبودي ان انهي باللغة العربية مع شاعرنا توفيق زياد:

يا شعبي يا عود الند

يا أغلى من روحي عندي

إنا باقون على العهد.

*** (نص الكلمة التي القاها النائب محمد بركة في الجلسة الاستثنائية للكنيست لبحث حرب شارون الجديدة ضد الشعب الفلسطيني والتي قوبلت بعاصفة من المقاطعات والتهجمات العنصرية)**

أسقطوا هذا السفّاح

«عناصر الشرطة أدخلوني الى منزل بعد اعتقالي واعتدوا عليّ بوحشية»

• هذا ما يقوله الشاب فالح شبايطة، الذي اعتدى عليه أوباش الشرطة في مظاهرة الرام، أمس الاول •

* عبلين- مكتب «الاتحاد» في البطوف:- أدى الاعتداء الهمجي على فالح شبايطة من عبلين، أحد المعتقلين في المظاهرة على حاجز الرام العسكري أول أمس الاربعاء الى كسر يده اليسرى ولا تزال علامات الكدمات والضرب ظاهرة على جميع أنحاء جسمه مما اضطره لتلقي العلاج في المستشفى.

وفي حديث مع شبايطة قال: قبل ان ينقلوني الى مركز الشرطة في المسكوبية عرجوا الى منزل وادخلوني الى غرفة وهنا اوسعوني ضربًا بالعصي على جميع أنحاء جسمي ومن هناك نقلوني الى مركز الشرطة. وبعد تدخل رئيس لجنة المتابعة وآخرين أطلق سراحي وفي المساء شعرت بآلام الضرب فنقلت الى المستشفى وبعد ان اجريت الفحوصات وتصوير الأشعة اكتشف كسر بيدي اليسرى، وما زال فالح يرقد في المستشفى لتلقي العلاج.



• زعران الشرطة يعتدن على مظاهرة الرام امس الاول •

«هناك حاجة ماسّة في تزويد أهلنا المحاصرين بالأغطية والبطانيات»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - توجهت جمعية «اتجاه» بنداء إلى المؤسسات البلدية والأهلية وللأفراد، لدعم شعبنا تحت نير الاحتلال لتدعيم قدراته على مواصلة المواجهة الباسلة لجرائم الحرب الاسرائيلية الهادفة الى كسر روح شعبنا. وقالت الجمعية انه على ضوء الاتصالات مع قيادة العمل الأهلي الفلسطيني ومع شبكة المنظمات الأهلية في الضفة والقطاع، ومع المراكز المختلفة تبين ان الاحتياجات الأساسية والملحة للأيام القادمة هي كالآتي:

١. مواد غذائية وخاصة حليب الأطفال.

٢. ملابس لأجيال مختلفة.

٣. نتيجة لانقطاع الخطوط الكهربائية وخاصة في مثل هذا الطقس البارد، هنالك حاجة لتزويد اغطية (بطانيات)، وهي تتوجه بتحويل المواد أعلاه حتى موعد أقصاه يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٢/٤/٨ إلى المقرات التالية:

حيفا: جمعية التطوير الاجتماعي لعرب حيفا ٨٥١٤٦٤٨ - ٠٤.

حيفا: قطريًا: لجنة الأربعين للقرى غير المعترف بها (خالد خليل: ٨٣٤٠٤٠ - ٠٥٤).

الناصرة: المؤسسة العربية لحقوق الانسان - رقم الهاتف: ٦٥٦١٩٢٣ - ٠٤.

طمرة: جمعية من جيل الى جيل - هاتف: ٥٨٥٠١٥ - ٠٥٢ (حمودي دياب).

سخنين: جمعية الزهراء بين الساعات ٩.٠٠ - ١٦.٠٠ (وفاء شاهين ٥٧٤٤٦٧ - ٠٥٦ أو ٦٧٤٧١٤٨ - ٠٤)

كفر برا: جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الاسلامية بين الساعات ٩.٠٠ - ١٦.٠٠ هاتف رقم: ٩٠٣٢٧٦٥ - ٠٣.

شفاعمرو: (ضمن الاغاثة الطبية) جمعية الجليل للخدمات والبحوث الصحية - ٩٨٦١١٧١ - ٠٤.

نحف: جمعية التقدم والتطوير نحف - ٨١١٥١٨ - ٠٥٢ (سعيد عيسى).

جمعية الأمل للتطوير الثقافي - شعب - عبد غارنة - ٦٧١٦١٨ - ٠٥٠.

جمعية الثقافة العربية - الناصرة: د. روضة عطا الله عبد الرؤوف زعبي - هاتف: ٦٠٨٢٣٥٢ - ٠٤ أو: ٢ - ٥٦٣٩٥٤ - ٠٥٦.

جمعية الثقافة العربية - مركز الشباب العربي - رهط محمد العتايقة او عبد الكريم العتايقة هاتف: ٥٦٣٩٥٦ - ٠٥٦.

جمعية النداء الشفاعمرية: محمد ناطور: ٩٨٦٨٨٦٢ أو: ٣٦٧٠٠٩ - ٠٥١.

مجد الكروم: جمعية أنصار السجين مجد الكروم - ٦٤٨٢٧٥ - ٠٥٨ (منير منصور).

دبورية: جمعية مرج ابن عامر ٦٧٠١٨٢٧ - ٠٤ أو عرفان سليم ٣٩٥٤٧٤ - ٠٥٠.

جمعية الزهراء، كابول: فريدة عياشي ٩٩٤٤٤٩٩ - ٠٤ - ٩٨٤٢٢٠٩ - ٠٥٦.

مركز توجيه قطري للاغاثة الأهلية: مكتب اتجاه ٨٥٠٧١١ - ٠٤ أو ٨٥٠٧٢٥ (خولة زعبي).

بطريركية القدس للروم الارثوذكس تناشد العالم التدخل لفك الحصار

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عمم رئيس اللجنة الاعلامية، لبطريركية القدس للروم الارثوذكس، ايسيخيوس كابونلياس، بيانًا على وسائل الاعلام، أمس الخميس، جاء فيه:

«اثر التطورات الخطيرة في الأراضي الفلسطينية، اثر الحرب التدميرية المعلنة على شعب الارض المقدسة، اثر الحصار العسكري وانقطاع العناصر الاولى لاستمرار الحياة، اثر انقطاع الحليب للأطفال وانقطاع التيار الكهربائي والمياه والمساعدات الطبية والغذائية، عن شعب أعزل محاصر من دبابات الجيش الاسرائيلي، اثر عدم التمكن من دفن الموتى واسعاف الجرحى، اثر حصار الاماكن المقدسة والاعتداء على بيوت العبادة. تناشد بطريركية القدس للروم الارثوذكس الضمير والرأي العالمي، وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن، واتحاد الدول الاوروبي والمنظمات الدولية وهيئات حقوق الانسان، وأطباء بلا حدود، وسائر حكومات العالم، التدخل السريع والفوري لوقف العنف وسفك الدماء، وفك الحصار عن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عرفات وعن باقي الشعب الفلسطيني المحاصر، وتقديم المساعدة الفورية الغذائية والطبية وكل ما يحتاجه الحق الانساني للعيش بكرامة وسلام.

وتناشد أيضًا العمل السريع لتحقيق القرارات الدولية، وحث جميع الأطراف للعودة الى طاولة المفاوضات، ليعم السلام العادل في هذا البلد الحبيب».

كنائس شفاعمرو تطلق حملة اغاثة لشعبنا

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد»- أقامت كنائس مدينة شفاعمرو أمس الخميس في ساحة (باب الدير) في المدينة خيمة اغاثة لدعم الأهل في المناطق الفلسطينية المحتلة، وأصدرت كنائس المدينة بيانًا وزعته على الاهالي جاء فيه: «ان اخوتنا في الأراضي المحتلة يعانون مأساة انسانية لا تصدق ولهذا نتوجه الى ضمائركم الحية بأن تساهموا ولو بالقليل من أجل دعم صمود شعبنا ومقدساته».

وألصقت على الخيمة الشعارات التي تدعو لاغاثة الشعب الفلسطيني ودعم الاخوة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وشهدت الخيمة أمس اقبالاً جماهيريًا واسعًا حيث يتبرع الأهالي بسخاء لاغاثة شعبهم.

وستستمر الخيمة عدة أيام وان قرار اقامة الخيمة جاء للحاجة الماسة التي يعاني منها أبناء شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة، وبتوجيه من سيادة المطران.

ومن جهة أخرى ما زالت خيمة جبهة شفاعمرو الدمقراطية القائمة منذ اسبوعين تواصل عملها حيث تحولت قبل أيام لخيمة اعتصام احتجاجًا على جرائم الاحتلال التي تقترف ضد شعبنا الفلسطيني الصامد. هذا وقد قام نشيطو الخيمة الجبهويون بجمع كمية كبيرة من الدواء من جميع صيدليات مدينة شفاعمرو.

كتلة الجبهة في الهستدروت تنسق مع نقابات عالمية حملة تضامن مع الفلسطينيين

* حيفا - مكتب «الاتحاد»- اصدر النقابي الجبهوي جهاد عقل، رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت بيانًا حول الحصار الذي يواجهه شعبنا الفلسطيني، عممه على وسائل الاعلام وجاء فيه: ان كتلة الجبهة في الهستدروت تستنكر بشدة الحصار والاحتلال للاراضي الفلسطينية، هذا الحصار الذي يتنافى مع الاعراف والمواثيق الدولية، وان كتلة الجبهة في اتصال دائم وتنسيق مستمر مع اتحاد نقابات العمال الفلسطيني ورئيسه العام الاخ شاهر سعد ومع نقابات عمالية عالمية كثيرة التي تتصل بكتلة الجبهة لتنظيم وفود تضامن مع الشعب الفلسطيني.

وقد تأكد للجبهة ان رئيس اتحاد النقابات العالمية السيد جاي رايدر سيصل خلال الايام القليلة القادمة، ورئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فرنسا براند ثيبو سيصل الاسبوع الاخير من الشهر الحالي على رأس وفد كبير للتضامن مع اتحاد نقابات عمال فلسطين.

رعية البشارة للروم الملكيين الكاثوليك في الناصرة تلغي احتفالات عيد البشارة والأحد الجديد

* حيفا - مكتب «الاتحاد»- نظرًا للظروف الصعبة والقاسية التي يواجهها شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة، وبعد التشاور وبموافقة صاحب السيادة المطران بطرس معلم متروبوليت عكا وحيفا وسائر الجليل للروم الملكيين الكاثوليك، قرر كهنة رعية البشارة للروم الملكيين الكاثوليك في الناصرة وأعضاء مجلسها الملي بالغاء كافة احتفالات عيد البشارة والاحد الجديد والتي كانت مقررة ليوم بعد غد الاحد. وعليه يلغى الاستقبال الاحتفالي الشعبي والكشفي التقليدي لسيادة المطران بطرس معلم وتقتصر الاحتفالات على الصلوات والطقوس الدينية فقط.

وقد أصدر صاحب السيادة المطران بطرس معلم بيانًا عممه على كافة كهنة الرعايا وعلى المواطنين كافة، منددًا بكافة أشكال العنف، وطالب فيه بمد يد العون لأبناء شعبنا الفلسطيني والمساعدة في جمع الاغذية والأدوية وما تيسر من المبالغ النقدية. وفي ختام بيانه ندد سيادته بموقف المسؤولين في العالم، ودعا الى يقظة الضمير العالمي لاستعادة القيم الانسانية.

تأجيل محكمة مهران شبيطة ليوم (٢١) الجاري

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي- قررت محكمة الصلح في تل أبيب، تأجيل النظر في قضية عضو الشبيبة الشيوعية في الطيرة مهران يوسف شبيطة الى يوم ٢٠٠٢/٤/٢١، وان يبقى شبيطة في اقامة جبرية في منزله حتى يوم النظر في القضية.

وتوجه الشرطة الى شبيطة تهمة الاعتداء على شرطي والهروب من المعتقل ويذكر ان شبيطة يخضع للاقامة الجبرية منذ يوم الاحد ٢٠٠٢/٣/٣١.

وفي حديثه «للاتحاد» استهجن سكرتير الشبيبة الشيوعية في الطيرة امجد شبيطة قرار المحكمة، مؤكدًا رفض الشبيبة والجبهة في الطيرة هذا التعامل غير الدمقراطي والذي يذكر بايام الحكم العسكري البغيض.

وأكد شبيطة وقوف اعضاء الشبيبة الشيوعية الى جانب مهران.

أسقطوا هذا السفّاح

• نعيم الاشهب •

شهر العواصف العاتية

* يلفت الانتباه انه في لحظة من تطور الاحداث العاصفة في المنطقة، بدا وكأن زمام المبادرة السياسية لثلاث قضايا اساسية تجمعت بيد الطرف الفلسطيني وهي:

الاولى: مساعي واشنطن لتشكيل تحالف في المنطقة، تمهيدا لشن عدوان عسكري على العراق، باعتباره الهدف الثاني على اجندة واشنطن، في سعيها لعولمة ارهاب الدولة باسم «محاربة الارهاب». وقد تأكدت هذه العلاقة الجدلية بين هذا الهدف الامريكي وبين الانتفاضة الفلسطينية عقب جولة نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني في المنطقة. فقد جوبه في كل بلد هبط عليه، سواء كان حكامه يعترضون مبدئيا على ضرب العراق ام لا، بانه من غير المعقول ولا المقبول المشاركة في التحضير لضرب العراق في وقت تشاهد شعوبهم على الشاشة الصغيرة على مدى الساعة جرائم الجيش الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع. وبالتالي: راحت واشنطن ترى في الانتفاضة، استمرارها او توقفها، عنصرا مؤثرا في نجاحها او فشلها في محاولاتها المتجددة في تشكيل تحالف ضد العراق.

والثانية: ان شارون بعد اكثر من عام على وجوده في السلطة فشل فشلا ذريعا في تحقيق الامن والسلام، كما وعد ناخبيه الذين رفعوه الى سدة السلطة باغلبية كبيرة، ونتيجة فشله هذا راحت شعبيته تتراجع بسرعة. ويصف المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» (١٢ آذار) وضع شارون هذا بالقول: «..ان تراجع شارون في استطلاعات الرأي اوصله الى القناعة، بأنه اذا لم يقم بمحاولة جدية لتحقيق الامن والسلام، فأن هذه ستكون بداية نهايته السياسية». وبهذا تغدو الانتفاضة، استمرارها او توقفها، تقرر، واكثر من اي وقت مضى، مصير شارون السياسي.

اما الثالثة: فكانت قمة بيروت العربية التي جاء انعقادها في ظروف تفاقم الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي من جهة واشتداد مساعي واشنطن، لمهاجمة العراق من جهة اخرى. وتعبيرا عن الارتباك من مواجهة القضايا المعقدة، في ظروف العجز العربي الفاضح، تغيّب عن هذه القمة اكثر من نصف الرؤساء العرب. وهنا ايضا تدخلت الانتفاضة، بصورة مباشرة او غير مباشرة، كعنصر حاسم في معالجة قمة بيروت لهاتين القضيتين المركزيتين.

ومعلوم ان ما خرجت به قمة بيروت من تبن لمبادرة السلام السعودية قد فاقم من احراج شارون الذي ما زال يرفض التسليم بحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية، ويتمسك بالخيار العسكري لقمع الانتفاضة وفرض شروطه على الطرف الفلسطيني. ولم يكن صدفة ان بدأت الحملة العسكرية الاسرائيلية الاخيرة بمجرد انتهاء قمة بيروت باعلان مبادرة السلام السعودية. ومن جانب آخر، ضاعفت عملية المصالحة التي بدأت خطواتها في اطار هذه القمة بين العراق وكل من السعودية والكويت... ضاعفت من حجم العقبات في وجه المخطط الامريكي لبناء تحالف شرق اوسطي لضرب العراق.

وهكذا تلاقت اهداف الطرفين الامريكي والاسرائيلي في تصعيد العدوان العسكري على الشعب الفلسطيني وانتفاضته كل من منطلقاته. ولم يعد سرا ان التحضير للحملة العسكرية الجارية سبق عملية التفجير المشؤوم في نتانيا. وفي هذا الصدد نقلت صحيفة يديعوت احرونوت (٣/٢٦) عن صحيفة واشنطن بوست الامريكية ما يلي: «تحضر اسرائيل عملية عسكرية واسعة في مدن الضفة، والقرى، ومخيمات اللاجئين، والتي ستكون اكبر واعمق من العمليات العسكرية التي جرت في بداية الشهر».

واذا كان الجانب الاسرائيلي قد اتخذ من عملية التفجير في نتانيا سببا لبدء الحملة العسكرية الجارية، فان استمرار وتصعيد هذه الحملة هو بهدف ارغام الطرف الفلسطيني على القبول بورقة الجنرال الامريكي زيني، والتي ليست الا اعادة لصياغة ورقة تنت وفق الرغبات الاسرائيلية، والتي تفرض على الطرف الفلسطيني، ضمن ما تفرض، وخلافا للنص الاصلي لورقة تنت، القيام باعتقالات في الجانب الفلسطيني باثر رجعي، مما يعني تفجير الصراع الفلسطيني - الفلسطيني كبديل للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. وغني عن القول ان اجهاض الانتفاضة على هذا النحو يحقق هدفا مزدوجا لكل من شارون وبوش. فاجهاض الانتفاضة سيضع شارون في مسار الصعود السريع في الشارع الاسرائيلي كمنتصر، وفي الوقت ذاته سيزيل من طريق واشنطن عقبة رئيسية لاستئناف المساعي لبناء تحالف ضد العراق، دون تشويش الانتفاضة واصدائها في العالم العربي.

وبخصوص أبعاد هذه الحملة العسكرية يقول كبير المحللين السياسيين في صحيفة هآرتس الوف بن، في مقال له في الاول من نيسان الجاري تحت عنوان: «هناك شك فيما اذا كانت الولايات المتحدة وحزب العمل (الاسرائيلي) يؤيدون عملية متواصلة» ما يلي: «متى تقرر الولايات المتحدة اطفاء «الضوء الاخضر» واليد، بالتدخل؟ الجواب مرتبط بمستوى شدة الصرخات من السعودية، ومصر، والاردن القلقة على استقرارها، والتي تخشى من عملية الجيش الاسرائيلي. ويمكن لخطأ تنفيذي ان يؤدي الى انهاء الحملة (العسكرية) قبل الاوان، او كذلك تفاهم امريكي - سعودي على استئناف العملية السلمية مقابل الهجوم على العراق».



العصا والجزرة الامريكية

ليس بسر القول ان شارون حصل على ضوء اخضر من واشنطن لحملاته العسكرية المتلاحقة ضد الشعب الفلسطيني منذ صعوده الى السلطة. ويبدو ان بوش يرى في شارون صورته، على نطاق الشرق الاوسط، خاصة بعد الحادي عشر من ايلول الماضي. فاذا كان الاول يريد اخضاع العالم بالقوة عن طريق ممارسة ارهاب الدولة، فان الثاني يطمح ان يُخضع الشعب الفلسطيني بالطريقة ذاتها، وفي الوقت ذاته يمارس دور عصا واشنطن في المنطقة. هذا في حين يتراجع فيه الوزن النسبي للنظام العربي الرسمي في الحسابات الامريكية لصالح تعزيز مكانة اسرائيل والحاجة لخدماتها في اطار الاستراتيجية الامريكية الكونية الجديدة.

ولكن عشية جولة ديك تشيني في المنطقة، قامت واشنطن ببعض خطوات المناورة والتكتيك لتسهيل مهمته، كان من بينها اعادة بعثة الجنرال زيني، فجأة الى المنطقة، وتقديم مشروع القرار الذي اقره مجلس الامن الدولي تحت رقم ١٣٩٧ والداعي لقيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. ومع نهاية جولة ديك تشيني الفاشلة جرى التلويح باستعداده للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بل واستعداده للعودة الى المنطقة خصيصا لهذا اللقاء، اذا اذعن الجانب الفلسطيني لاملاءات زيني المار ذكرها.

ولّما لم تؤت هذه المناورات والتكتيكات أكلها كما تشتهي واشنطن، فقد عادت عن استعمال الجزرة الى العصا والعصا الغليظة هذه المرة، وذلك باعطاء شارون الضوء الاخضر لليد، بحملته الاخيرة. ويلاحظ ان واشنطن حتى عندما قامت ببعض المناورات المار ذكرها، فانها بقيت طيلة الوقت تحمل الجانب الفلسطني وحده المسؤولية عن الوضع الخطير الناشئ.

واليوم، تبدو واشنطن ممسكة بالخيوط التي تؤثر على مجرى الوضع الناشئ، وتخضعه بالكلية لصالح مخططاتها العدوانية في المنطقة، وهذا يبدو جليا في الامور التالية على وجه الخصوص:

١. تمنع واشنطن، عمليا، اي تدخل من اي فريق او جهة اخرى بما في ذلك الامم المتحدة، والمجموعة الاوروبية، وروسيا في معالجة الوضع الخطير الناشئ، وتحول دون وجود قوات دولية تؤمن الحماية للشعب الفلسطيني من عدوانية المحتلين الاسرائيليين، ولا حتى مجرد مراقبين دوليين. ومجرد محاولة الاطراف الثلاثة: الامم المتحدة، والمجموعة الاوروبية، وروسيا في اطار اللجنة الرباعية التي تضم الطرف الامريكي.. محاولاتها للالتقاء بالرئيس عرفات المحاصر والذي يمثل الطرف الفلسطيني في الصراع، فان الجنرال زيني يملك حق الفيتو ويحول دون وقوعه، وبالتالي: حصر الاتصال بالطرف الاسرائيلي المعتدي وحده.

٢. فرضت واشنطن ان يأتي قرار مجلس الامن الدولي ١٤٠٢ الصادر في الثلاثين من آذار والخاص بعدوان اسرائيل الاخير واحتلالها لمناطق السلطة الفلسطينية ومحاصرة رئيسها، ان يأتي مكتفيا بمطالبة القوات الاسرائيلية المعتدية بالانسحاب، وحالت دون تحديد فترة الانسحاب او المطالبة بالانسحاب الوري. وبالتالي: غدت واشنطن وحدها بما لها من هيمنة على القرار الاسرائيلي من يحدد وفقا لحجة مناوراتها زمن هذا الانسحاب. وجدير بالذكر ان باول، وزير الخارجية الامريكية، ادلى بتصريح في الثاني من نيسان الجاري اشار فيه الى احتمال استمرار الحملة العسكرية الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية لمدة اسبوعين او اكثر.

٣. اما قرار مجلس الامن الدولي ٣٠٩٧ الداعي لقيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل، فعدا النواقص والتعميمات الواردة في النص مما يجعله عرضة للتفسيرات المختلفة، جاء خلواً، عن عمد وتصميم، من تحديد آلية تنفيذه. وبهذا يغدو مجرد قرار على الورق يضاف الى العديد من القرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم في ١٩٤٧/١١/٢٩ والى اليوم، كما يغدو مادة للمساومة والمناورة في يد واشنطن.

لكن الحرب العدوانية الرهيبة التي يشنها شارون اليوم بالدعم الامريكي الكامل، راحت تُسفر عن جانب آخر، لا ترغبه واشنطن، هو - عدا التضامن الولي الواسع والنشيط - تحرك الشارع العربي الذي كان حبيسا، بسبب القيود الثقيلة عليه. فنزول مئات الالوف والملايين الى الشارع، معبرين عن وعي سياسي رفيع، بتحديد مسؤولية هذه الحرب الظالمة، وما يُرتكب فيها على مدى الساعة من جرائم، ليس على شارون وحده، بل بنفس المقدار على بوش وادارته لن تكون نتائجه، كما تعتقد واشنطن وتشتهي مجرد فزاعة تأتي بحكام السعودية وغيرهم مستسلمين لارادتها بشن عدوان على العراق.

اما الشعب الفلسطيني الذي يثير غيظ اعدائه بطاقته غير المحدودة على التضحية والفداء، فان صموده الاسطوري سيثبت انه اقوى من الاسلحة الامريكية التي بايدي شارون وجنرالاته.



آل عدوي في طرعان:

«فقيدنا، شهيدنا، هو الضحية البريئة للسلام غير المستحيل»

• ان اخطبوط الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني هما سبب سفك الدماء البريئة في الشعبين •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «آل عدوي في طرعان أبناء الشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده يشكرون الالوف من المشاركين في تشييع ابننا شهيد السلام الشاب المرحوم سهيل انور عدوي، ويشكرون الالوف من المعزين من أبناء شعبنا واصدقائنا وقيادات شعبنا، والاصدقاء اليهود من حيفا وغيرها، الذين تربطنا بهم علاقات اقتصادية وانسانية بصفتنا مواطني الدولة.. ونؤكد:

* ان فقيدنا، شهيدنا، سهيل هو الضحية البريئة للسلام غير المستحيل وان اخطبوط الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني هما سبب سفك الدماء البريئة من الشعبين الفلسطيني واليهودي.

* نحن اخوة في الدم والحق بالحياة الكريمة لابناء شعبنا الفلسطيني، ونحن اخوة حقيقيون لليهود وشركاء لهم في التطلع للسلام والعيش بطمأنينة لنربي اطفالنا ونمنع سفك الدماء..

* اننا ندعو حكومة اسرائيل الى الجنوح نحو السلام وانهاء الاحتلال والاعتراف بكل حقوق شعبنا الفلسطيني حسب الشرعية الدولية والمنطق والعدالة والانسانية.

* ندعو الصحافة، والعبرية منها بالذات، ان تكون موضوعية وعليه نؤكد ما نقلته بعض وسائل الاعلام على لسان احد ابناء آل عدوي الذي لا يمثل احدا منا ومن اهالي قريتنا حتى لو جاءت اقواله في لحظة ضعف انساني او غضب او حتى لو لم تفهم اقواله.

* لأن التاريخ سيثبت ان الحل الوحيد لوقف سفك الدماء، هو السلام العادل والشامل وليس القوة العسكرية.. السلام الذي يضمن اقامة دولة فلسطين الى جانب اسرائيل، والقدس العربية عاصمة فلسطين والقدس الغربية عاصمة لاسرائيل وتطبيق قرارات الامم المتحدة بما يخص حقوق اللاجئين حسب المصالح والاتفاقات بين الشعبين. ونصلي لرب العزة ان يكون ابننا شهيدنا آخر الضحايا وان يكون هذا الدم الطاهر زيتا في قنديل السلام.»




شحنة اغاثة ثانية من حركة النساء الدمقراطيات في ابوسنان

* كفرياسيف - لمراسلنا - أوصلت حركة النساء الدمقراطيات في ابوسنان اول أمس الاربعاء، شحنة اغاثة الى رام الله. وقد رافقت الشحنة نشيطتان من الحركة.

وتضمنت الشحنة الأدوية والمواد الطبية بآلاف الشواقل وعشرات الحرامات ورزمة كبيرة من الملابس حيث ساهمت كل من قمر موسى وبيلا نصرة ونورة نصرة في جمع مواد الاغاثة وقد تعرضت الاخت نورة نصرة لضرب مبرح من قبل الشرطة على حاجز الرام وكذلك الاخت لبنى لاذقاني حيث اصيبت في عينها في اثناء المظاهرة العربية اليهودية التي جرت على الحاجز المذكور.

والجدير بالذكر ان هذه هي شحنة الاغاثة الثانية التي جمعها وأوصلها فرع الحركة في أبوسنان خلال الاسبوعين الاخيرين، وكانت الاولى قد ارسلت الى قرية صيدا في محافظة طولكرم.

في رد على استجواب للنائب بركة حول حوادث الطرق:

افرايم سنيه: هناك عدة فعاليات سيتم الموافقة عليها في هذه الايام

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى النائب محمد بركة (الجبهة) رداً من وزير المواصلات افرايم سنيه على استجواب قدمه في أعقاب الارتفاع المتزايد في حوادث الطرق في البلاد عامة وفي الوسط العربي خاصة حيث سأله حول البرامج والفعاليات المزمع اقامتها في مجال الارشاد لهذه السنة.

وقال الوزير في رده هناك عدة فعاليات سيتم الموافقة عليها في هذه الايام تتضمن عدة اقتراحات منها شركة استشارة في مجال الارشاد في الوسط العربي بالاضافة الى الارشاد في مجال التعليم واقامة دورات ارشاد. وكذلك الاتفاق مع راديو اسرائيل للعمل سوية في مجال الارشاد في كافة المحطات من ضمنها العربية وسيتم نشر اعلانات تبث باللغة العربية اضافة للوسط العربي. كذلك الاعلان عن مسابقة «مدينة آمنة» تشمل الوسط العربي واقامة دورات ارشاد للشباب العربي.

في عام (٢٠٠١)

شركات الجباية العاملة في السلطات المحلية جبت (٩٨٠) مليون شيكل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من معطيات مركز الحكم المحلي، ان شركات الجباية العاملة في السلطات المحلية، في جميع انحاء البلاد، جبت في عام (٢٠٠١)، خاصة ضرائب «ارنونا» وغرامات ورسوماً اخرى، مبلغ (٩٨٠) مليون شيكل. وتبين ايضا ان تلك الشركات حصلت على مبالغ من الاموال التي جبتها، بنسبة (١٠١٪-١٠٣٪)، مقابل جبايتها للاموال، وذلك بناء على حجم الديون والصعوبة في جبايتها. وان حجم المدخولات لسوق شركات الجباية في السلطات المحلية بلغ في العام الفائت (٢٤) مليون شيكل.

وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، امس الخميس، تعقيبا على ذلك، انه بسبب الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها الدولة، تلحق بالسلطات المحلية خسائر كبيرة، ناجمة عن عدم جباية الضرائب، خاصة «الارنونا» ولذلك تضطر السلطات المحلية الى الاستعانة بشركات جباية لتحصيل الديون من المواطنين. وأكد الدار انه في حال استمر الوضع الاقتصادي السيء وقتا طويلا، وبالمقابل تواصل انخفاض مدخولات السلطات المحلية من «الارنونا»، فان ذلك سيؤدي الى ازدهار وتزايد عمل وعدد شركات الجباية. وان السلطات المحلية تضطر للخيار بين او تقليص الخدمات للمواطنين او تعميق وتكثيف الجباية من المواطنين وباي شكل. واشار الدار، الى ان المس بمدخولات السلطات المحلية بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية، يضاف الى مشكلة وكارثة تقليصات ميزانيات التعليم والرفاه والصحة التي نفذتها الحكومة والوزارات، ولذلك تضطر السلطات المحلية الى استئجار شركات جباية، في محاولة لمواجهة الازمة.

وأكد الدار، ان شركات الجباية يجب ان تعمل بناء على القانون وانه جرى ويجري فحص شكاوى جمهور قدمت ضد عمل شركات الجباية.

الشرطة اعتقلت خمسة منهم أمس

نشيطو «خط أخضر» تظاهروا في قلب الكنيست ضد حرب حكومة شارون

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة، أمس الخميس، خمسة نشيطين من أعضاء حركة «الخط الاخضر» التقدمية في أثناء تظاهرة نظمتها الحركة في الحادية عشرة من قبل ظهر أمس الخميس في مبنى الكنيست خلال انعقاد جلسة الكنيست الطارئة، وقد رفع المتظاهرون شعارات دعت أعضاء الكنيست الى النهوض والعمل المكثف للانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة، والى وقف الحرب الشرسة ضد الشعب الفلسطيني، ومن الشعارات التي رفعوها: «مطبخ شارون يطبخ لنا لبنان ثانية» و«الاحتلال هو أساس الارهاب» و «لا نريد الموت عبثا، اخرجوا من المناطق المحتلة فوراً».

وعلى الصعيد ذاته، واصل أعضاء الحركة، أمس الخميس، للاسبوع الثاني على التوالي، اعتصامهم في الخيمة التي نصبوها أمام مبنى رئيس الحكومة في القدس، احتجاجًا على الحرب الدموية التي تشنها حكومة شارون على الشعب الفلسطيني، وتوجهوا قبل ظهر أمس الخميس، لساعة، تظاهروا خلالها أمام مبنى الكنيست احتجاجًا على الحرب، ثم عادوا للاعتصام في الخيمة.

وقالت الحركة في بيان عممته على وسائل الاعلام، ان المظاهرة هي جزء من النشاطات التي ينفذها أعضاء الحركة، منذ شهر احتجاجًا على الحرب الشرسة ضد الفلسطينيين، وان أعضاء الحركة سيواصلون الاعتصام في الخيمة رغم الأحوال الجوية السيئة لاطلاق الصيحة من أجل الخروج الفوري والكلي من المناطق الفلسطينية المحتلة، ولوقف الحرب فوراً وفك المستوطنات كلها.

وسيواصل اعضاء الحركة الاعتصام في الخيمة خلال الاسبوع القادم أيضًا والتظاهر، خلال عقد الحكومة والمجلس الوزاري المصغر جلساتهما، وكذلك، عند وصول كل وزير الى مكتبه بسيارته الفاخرة في محاولة لايقاظهم وليدركوا خطورة السياسة الممارسة.

عادي إلدار يسعى لتحويل ضحايا البطالة الى جنود في «الحرس المدني»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - توجه عادي الدار، رئيس مركز الحكم المحلي، الى رئيس الحكومة، اريئيل شارون، ووزير العمل شلومو بنيزري، وطالبهما بالعمل لالزام مؤسسة التأمين الوطني، دفع مخصصات البطالة، فقط للعاطلين عن العمل الذين يقدمون تصاريح رسمية موقعة من السلطات المحلية تثبت أنهم، من المتطوعين للعمل في صفوف الحرس المدني، او يحرسون روضات الأطفال وبساتين الأطفال ومؤسسات تعليم أخرى!!

وسوغ عادي إلدار، دعوته بأن: «الحكومة تسمح بنشوء وضع غير معقول، حيث تدفع الرواتب لمئات آلاف المواطنين، كل مساهمتهم في اقتصاد الدولة، هي التوقيع على «مستند عاطل عن العمل»، لمرتين في الاسبوع، للحصول على مخصصات بطالة، وذلك بالرغم من الحاجة الماسة الى عشرات آلاف الحراس لبساتين وروضات الأطفال ومؤسسات التعليم وعشرات آلاف المتطوعين للحرس المدني، ورغم ذلك لا يلزم العاطل عن العمل، بالمساهمة في حفظ الأمن، وادعى الدار، ان الزام عشرات الوف العاطلين عن العمل بالمساهمة الامنية سيحسن الأوضاع الامنية!

أناديكم واشد ع





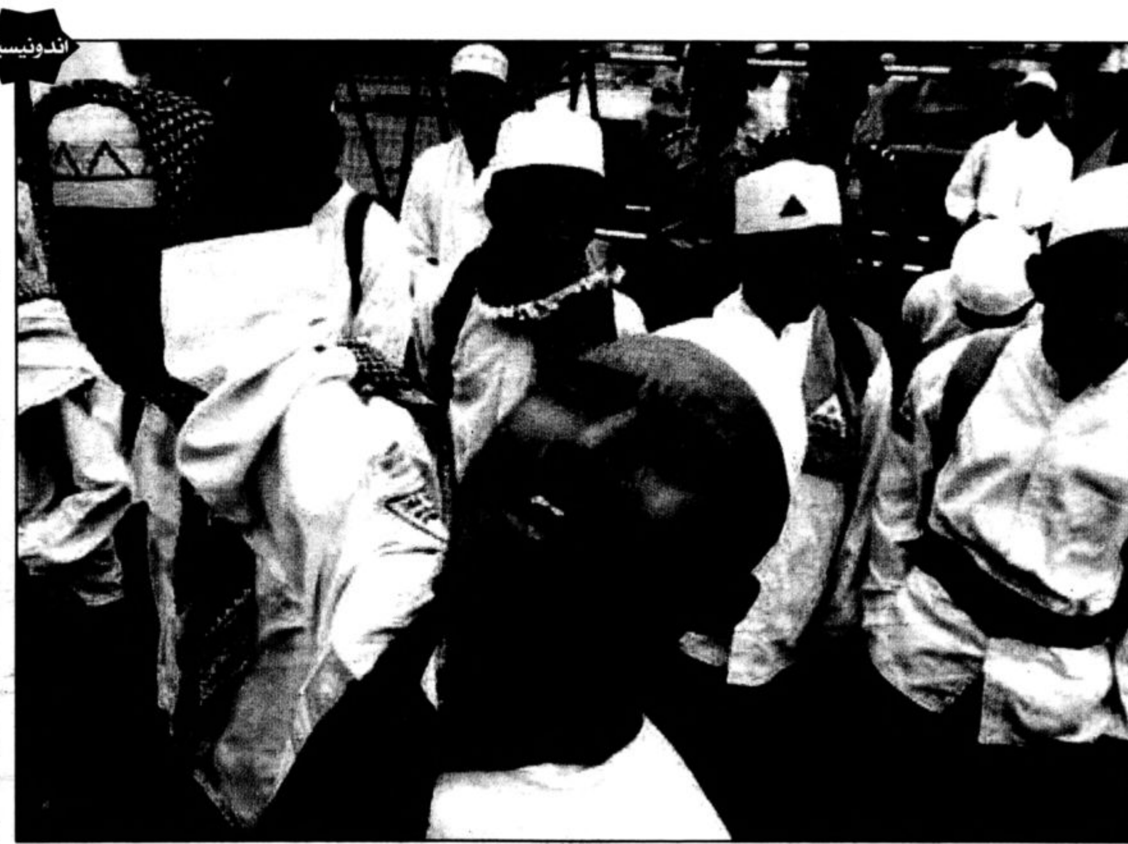




الهند



غزة



اندونيسيا

على أياديكم!

طوكيو



البرتغال



قبرص



بيروت



دمشق




بدك تربح مع شادي بلان جائزة شهرية
1000$
وجوائز اسبوعية قيمتها آلاف الشواقل
اتصل على رقم الحظ
055-994420
Orange



عرفات المحاصَر والمحاصِر

• بقلم : محمد هيبي •

لا شكّ أن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، محاصَر في حدود المكان؛ وأن حصاره من قبل آلة الحرب الاسرائيلية هو حصار عسكري ذو أهداف سياسية غير خافية على أحد. وهي أهداف قريبة المدى وبعيدة المدى في آن واحد. ولا مجال للمغالطة في الاعتقاد ان هذه الأهداف تخدم السياسة والأطماع التوسعية الاسرائيلية فقط؛ وإنما تخدم السياسة والأطماع الأمريكية في الهيمنة على العالمين العربي والاسلامي وبالتالي على العالم كله. وهي، أيضا، تخدم سياسة الخنوع التي يلتزمها الحكام العرب.

أما الهدف المباشر والسريع المرجو تحقيقه، والذي يبدو صعب المنال إن لم يكن مستحيلا، فهو استسلام عرفات. وتحقيق هذا الهدف هو الطريق الى تحقيق كل الأهداف الأخرى. ولكن عرفات يبدو صامدا وسيفوّت الفرصة على كل المراهنين. فقد أيقن في نفسه أنه لا يزيد أهمية عن أي شهيد، وأن حياته ليست أهم من حياة أي شهيد دُفعت ثمنا للقضية التي يؤمن بها. ولذلك فقد عزم على الذهاب الى النهاية، النصر أو الشهادة؛ وليس الاستسلام أو الطرد أو اختيار حسن الضيافة العربية في ارض الكنانة أو غيرها من الأقطار العربية.

هنا تكمن عظمة عرفات، عرفات الانسان والمناضل والسياسي، عرفات القائد والرمز. وهنا، أيضا، تكمن عظمة الموقف، الذي يقلب كل المفاهيم، وخاصة السياسية، على رؤوس من يرون أنفسهم أرباب السياسة. هنا تكمن عظمة هذا الموقف، الذي يجعل من عرفات الضعيف الشجاع المحاصَر، محاصِراً؛ ومن شارون القوي الجبان المحاصِر محاصَراً. وليس شارون فقط هو المحاصَر، بل كل الذين يراهنون على سياسته أو يرهبونها، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، التي ما من شك أنها تفقد البوصلة أمام شارون، وذلك باعتراف أكثر من عضو في مجلس النواب الأمريكي حيث قال أحدهم: « إن سياسة الولايات المتحدة لا تتماسك في الشرق الأوسط » ونصحوا الرئيس الأمريكي بهذا التماسك الذي تحتاجه هذه السياسة، التي تبدو خرقا، ليس أقل مما يبدو عليه الرئيس الأمريكي نفسه.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: « ما، أو بالأحرى، مَن الذي يجعل هذه السياسة لا تتماسك؟ ». والجواب في رأيي واضح؛ فمن سيكون ان لم يكن شارون؟! لأن الولايات المتحدة، التي تبدو « سيدة العالم » أمام العرب وغيرهم من الشعوب المقهورة، تبدو في نفس الوقت نعجة وديعة أمام شارون. وقد صدق الرئيس السوري عندما وصفها كذلك في خطابه أمام قمة الخزي والذل العربيين، وأنا على يقين أن هذا الوصف، وإن كان صحيحا، جاء ككلمة حق يراد بها باطل.

أليست هذه هي الحقيقة؟ أليس عرفات المحاصَر في حدود المكان، هو الذي يحاصر شارون شخصيا، نفسيا وسياسيا، وان لم يكن كذلك فما معنى هذا الحقد الذي يبدو تاريخيا والذي تجسّد الآن في الاعلان عن عرفات أنه العدو الأول لاسرائيل؛ كما جاء في خطاب شارون الأخير. أليس عرفات هو نفسه عرفات الذي وضع يده في يد رابين عندما جنح الأخير للسلام؟ وأليس هؤلاء الشهداء الذين يقومون بالعمليات الانتحارية في هذا الوقت، كانوا هم أنفسهم الأطفال الذين استبدلوا الحجارة بأغصان الزيتون والورود « يرجمون» بها الجنود الاسرائيليين بعدما وقّعت اتفاقات أوسلو؟ أليست اتفاقات أوسلو، على ما لنا من نقاش عليها، استطاعت ان تمنح هؤلاء الأطفال بعض الأمل الذي حوّل الحجارة الى أغصان زيتون؟ وأليس شارون هو نفسه وسياسته الدموية، هو الذي حوّل هؤلاء الأطفال الى انتحاريين بعد أن ردم النفق الذي بدا في آخره ذلك البصيص من النور والأمل؟.

نعم، ذلك هو عرفات نفسه، وذلك هو شارون نفسه، وأولئك هم الأطفال أنفسهم. والمعادلة، على ما فيها من تناقض، واضحة تماما. فالذين كانوا حول عرفات رفعوه على الأكف، رغم ما لبعضهم من نقاش معه، ولكن على ما استطاع تحقيقه خدمة لشعبه وللشعب الاسرائيلي في آن واحد. أما الذين كانوا - وما زالوا — حول شارون فقد اغتالت أيديهم الأثمة رابين، وبالتأكيد ليس لشخصه، وإنما لاغتيال السلام: لأن تحقيق السلام بدا واضحا أنه انتصار لعرفات - عدو شارون الاول وليس اسرائيل - وليس للطرف الآخر. وهذا ما يرفضه شارون، عوضا عن أن السلام يرعبه أيضا. لأن الحديث لم يجر حول سلام استسلام، كما يريده شارون، وإنما سلام حقيقي يضمن للشعبين الحق في الحياة بحرية وكرامة وحسن جوار. وهذا هو المأزق الذي وضع شارون نفسه فيه ومعه اسرائيل كلها. اسرائيل المحاصَرة مع شارون أو من قبل شارون، ليس حبا له وإنما خوفا منه ومن سياسته الدموية، التي لم يعد هناك أحد يستغرب أنها يمكن أن تطال الاسرائيليين الرافضين لها كما طالت رابين. وإلا، فماذا يمكن أن نسمي هذا الصمت الرهيب من قبل اليسار الاسرائيلي (باستثناء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وكل الحركات المناهضة للحرب) ؟ كيف يمكن أن نفسّر صمتهم إن لم يكن رعبا من شارون وسياسته الدموية، التي يمكن أن تطال اليهود أنفسهم إذا عارضوا هذه السياسة؟ أما الأصوات اليهودية التي تُسمع ضد هذه السياسة إنما هي أصوات فردية مدفوعة من قِبل ضمائرها الحية غير مبالية بما سيحدث لأنه لن يكون هناك ما هو أسوأ.

إذاً فشارون يحاصر عرفات في حدود المكان، ولكنه يحاصر اسرائيل نفسا وروحا وتاريخا، ويحولها من دولة وشعب، يقبل ويرغب جيرانه بالعيش بسلام معه، الى دولة وشعب يبدو، خاصة في الأشهر الأخيرة، زعيم الارهاب الأول في العالم؛ وان لم يكن كذلك، فلماذا بدأ التعاطف العالمي، وخاصة الغربي، مع اسرائيل يتزعزع؟ ليس على مستوى الشعوب فقط وإنما على مستوى القيادات، أيضا، وإن كانت حتى الآن غير قادرة على فعل شيء لوقف المجزرة؟

إذاً هذه الحرب ليست إلا تصفية حسابات مع عرفات شخصيا، عرفات الذي يحاصر شارون منذ اجتياح بيروت ١٩٨٢، وربما قبل ذلك، حتى هذه اللحظة، وشارون الذي يحاصر العالم بأسره بسبب محاصرة عرفات له. والدليل على ذلك أنه ما من شك أن شارون متعطش لدم عرفات ولكنه غير قادر على قتله حتى الآن، وإن كان هذا الأمر متوقعا بين اللحظة وأختها، لأننا لا ندري كم من الوقت سوف تصمد أعصاب شارون المتوترة أمام هذا الموقف الحرج، وإن كان من المبالغة أن نقول أن أعصاب شارون بدأت تنهار كما تحاول بعض الفضائيات العربية أن تصوّره!.

إذاً عرفات يحاصر شارون، وشارون يحاصر العالم بأسره، وهذا الحصار يبدو واضحا على سياسة الولايات المتحدة، وكذلك على سياسة أنظمة الخنوع العربية. إذاً عرفات يحاصر شارون والعالم بأسره. لأن عرفات لا يتنازل عن المخرج الحقيقي لهذه الأزمة ألا وهو انهاء الاحتلال ونيل الشعب الفلسطيني لحريته واستقلاله ضمن حدود دولته، التي، ومن المضحك المبكي، يعترف كل العالم بضرورة إقامتها، وأن هذا هو المخرج الصحيح للأزمة. وحتى شارون نفسه يعترف بذلك، ولكن واضح للجميع أنه لا يريده قبل تصفية الحسابات.

إذاً المخرج الآن من أزمة شارون هو قتل عرفات. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا لا يفعل شارون ذلك؟ ولماذا يتمسك قادة العالم بحياة عرفات؟ وهل صحيح لأنه الرئيس المنتخب من قبل شعبه؟ وإذا كان هذا صحيحا، فما الذي يجعل المتهافتين على عرفات في الاتحاد الأوروبي، مثلا، أن يقولوا، وراء الأبواب المغلقة، أن هنالك شخصيات كثيرة في الشعب الفلسطيني يمكن التحدث معها، وهي مقبولة على اسرائيل؟ هل من جواب قاطع لهذا السؤال إلا أن عرفات يحاصر شارون، وشارون يحاصر العالم؟ إذا فعرفات يحاصر شارون والعالم معا.

من الواضح أن عرفات يراهن على حصانين. أولهما اثبت قدرته وهو الشعب الفلسطيني وحبه للحياة والحرية والعيش بكرامة، وصموده الأسطوري من أجل ذلك. والحصان الثاني هو الشعوب العربية، وها هي هذه الشعوب قد اتخذت مسلكها في حلبة السباق، وان كان مدى صمودها في هذا المسلك ليس واضحا بعد، ومع ذلك فهي الحصان الوحيد الذي تجدر المراهنة عليه بعد الشعب الفلسطيني وصموده الأسطوري، ولا شك أنها قادرة.

من هنا يبدو واضحا حصار عرفات للأنظمة العربية، سواء كان ذلك من خلال شارون أو مباشرة، لان هذه الأنظمة محاصرة من قبل عرفات مرتين. مرة حصارا غير مباشر لأنه يأتي من خلال شارون الذي يحاصر العالم بما فيه الأنظمة العربية، ومرة حصارا مباشرا. وهذا الحصار المباشر نفسره يكمن في « تحذيرات » الأنظمة العربية وتوسلاتها، إذا أردنا الدقة، لشارون والولايات المتحدة أن يريا في فعلة شارون الشرارة التي ستشعل المنطقة برمتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : ما الذي يمكن أن يشتعل في المنطقة، ويخيف الأنظمة العربية الى هذا الحد، إن لم يكن الشعوب العربية نفسها ؟ ألا يبدو ذلك واضحا في تصريحات بوش الأخيرة التي بدا فيها بعض التراجع الخبيث وغير الكافي، وتصريحات بعض الأنظمة العربية التي أرغمت على هذه التصريحات بشأن العلاقات مع اسرائيل وإن كانت هي، أيضا، غير كافية حتى الآن؟

وعودة الى عرفات المنتصر الوحيد في هذه الأزمة. هل فك حصاره الجغرافي عنه، وخاصة بطريق القتل، هل يعني ذلك انتهاء محاصرته هو لشارون والعالم؟ والجواب القاطع : لا . لأن تصفية عرفات جسديا هي تصفية لشخص مناضل لا يزيد أهمية عن أي مناضل آخر، وهذا باعترافه هو شخصيا كما أسلفت، وما أكثر من تمّت تصفيتهم؟! ولكن عرفات المحاصر سيبقى ما بقي الشعب الفلسطيني الذي لن يتنازل عن إيمانه بعدالة قضيته وحقه في العيش بحرية وكرامة أسوة بباقي الشعوب الحرة في العالم.

ولذلك، يجدر بكل القادرين على صنع القرار في العالم أن يعيدوا حساباتهم وأن يلجموا شهوة الدم لدى شارون وأمثاله، لان هؤلاء هم الذين يشكلون خطرا حقيقيا على السلام العالمي وليس الشعب الفلسطيني الذي ناضل طوال هذه السنين وما زال يناضل من أجل حريته، وقد تنازل عن كثير من حقوقه خدمة للسلام، ومن العار على أصحاب القرار في هذا العالم أن يطالبوا الشعب الفلسطيني بالمزيد من التنازلات، لأنه لم يعد لديه ما يقدمه، هذا أولا. وثانيا لأن هذه المطالبة لم تعد تعكس إلا ضعف أصحاب القرار في العالم، أمام العالم أجمع، من جهة وأمام شعوبهم من جهة أخرى.

كابول





شولميت ألوني في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»:

شارون وزمرته قتلوا رابين والآن يحاولون القضاء على أي احتمال للتعايش الانساني!

• الدمقراطية وحقوق الانسان لدينا، مجرد حبر على ورق • ممارساتنا حولتنا إلى عنصريين وكولونياليين • الوحشية البوليسية ضد المتظاهرين هي الاستمرار الطبيعي لقمع الفلسطينيين • قوانين الطوارئ المستعملة ضد الفلسطينيين هي قوانين نازية • ادعو الجنود إلى رفض خدمة سياسة الاحتلال •

• حاورها: سهيل قبلان •

* الوزيرة السابقة، شولميت ألوني، انسانة بكل معنى الكلمة، لا أعرفها شخصياً، الا أنني وكصحفي، أجريت معها عدة لقاءات عبر الهاتف، سابقاً. وأمس الخميس، في حوالي الواحدة ظهراً، اتصلت معها هاتفياً. ولم أكد اتصل بها قائلا بها: سيدة شولميت ألوني، سلاماً وتحية، يتحدث سهيل قبلان، من جريدة «الاتحاد»، في حيفا، حتى قاطعتني، وقبل أن تعرف الهدف من الاتصال الهاتفي، وقبل ان أقول لها ماذا أريد، قالت لي: «ماذا تريد ان تسمع مني، انني أقولها لك وأنا بكامل قواي العقلية، واريد ان تبرزها، شولميت ألوني تؤكد: «الفاشية قد وصلت إلى هنا»، يتحدثون عندنا عن الدمقراطية وحقوق الانسان، ان ذلك مجرد حبر على ورق، فحقوق الانسان تعني أولا وقبل كل شيء، ان يحيا الانسان، بغض النظر عن لغته وقوميته وآرائه، بكرامة واحترام واطمئنان وسلام، فأين نحن من ذلك؟

*** «الاتحاد» - يبدو انك سيدة ألوني، في قمة الغضب مما يجري، فقبل ان تعرفي الهدف من الاتصال، أطلقت الصيحة، والسؤال هو، ان اريئيل شارون جلب عدة كوارث للجماهير، واختير لقيادة الدولة، فكيف تحللين ذلك وإلى متى سيظل كذلك؟**

- شولميت ألوني: «ان اريئيل شارون هو بمثابة خطيئة، انه كارثة ومصيبة ليس للفلسطينيين فقط، إنما للاسرائيليين، هو الذي يتحمل المسؤولية عن قتل الفلسطينيين واليهود. لقد قتل اريئيل شارون وزمرته يتسحاق رابين وقتلوا اوسلو وأبادوا الآمال وأي احتمال للسلام والتعايش الانساني، وما يقوم به اريئيل شارون، ليس حرباً لمكافحة «الارهاب» انما محاولة ولا بد ستفشل، للقضاء على أي بارقة أمل لايجاد تسوية عادلة للأزمة القائمة المتجسدة باستمرار النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. واريئيل شارون يعمل كل ما بوسعه وبغض النظر عن الثمن لذلك، لتحقيق حلمه غير الواقعي، باقامة «أرض اسرائيل الكاملة»، ويشن الحرب البشعة بعد ان رفض أي اقتراح للسلام الحقيقي. وهو يظن ان دخان هذه الحرب القذرة، قد يساعده كغطاء، كما يتوهم لتنفيذ واستكمال ما لم يستكمل عام (١٩٤٨)، وهو تهجير الفلسطينيين وترحيلهم وتنفيذ «الترانسفير». والأخطر ان حكومة اريئيل شارون لا تزال تستعمل قوانين الطوارئ الانتدابية في العديد من الممارسات والأعمال. فأين الدمقراطية، وهل قوانين الطوارئ تخدم الدمقراطية، أليست تلك القوانين، وصمة عار في جبين الدمقراطية؟ ان العقل لا يستوعب ذلك، في عام (٢٠٠٢) تستعمل اسرائيل التي تدعي وتتباهى انها الدولة الدمقراطية الوحيدة، في المنطقة، قوانين الطوارئ الانتدابية، ومجرد استعمال تلك القوانين، هو برهان على مدى افلاس هذه الحكومة، سياسياً وأخلاقياً. وبدلا من السعي في طريق النور والسلام، تصر هذه الحكومة، على اقتراف الجرائم، هناك دعوات واقتراحات لسن قانون، يفسح المجال للسلطات، بمعاقبة أفراد عائلة الفلسطيني الذي ينفذ عملية انتحارية، ان من يقترح ذلك هو مريض نفسي».

*** «الاتحاد» - وما العمل لوقف ذلك؟**

- شولميت ألوني: «يجب القيام بالأعمال اليومية، اليهودية العربية، للاحتجاج على ممارسات حكومة اريئيل شارون، ويجب ملء الشوارع والساحات بالمظاهرات الحاشدة والصراخ الدائم لوقف الحرب، والمطلوب تكثيف الكتابة الواقعية من الكتاب والمسؤولين، والدعوة فيها الجمهور إلى التحرك والنهوض وهز الرسن لحكومة الكوارث. وهنا أعبر عن استهجاني من استمرار وجود حزب العمل في حكومة شارون وتوفير الحماية والدعم والغطاء السياسي والأخلاقي لها، وحزب العمل بمواصلته المشاركة في الحكومة يتحمل المسؤولية عما يجري وعن نتائج ذلك. وعلى يوسي سريد وباقي الأعضاء، ان يرفعوا أصواتهم عالياً ضد الجرائم التي تقترفها حكومة الكوارث الشارونية البيرسية، لقد ورطنا شارون في لبنان ودفعنا الثمن غالياً لذلك، والذي وضع حداً للعمليات ضدنا من لبنان، هو الانسحاب من لبنان، فمنذ الانسحاب لم تطلق رصاصة، ولضمان عدم اطلاق الرصاص والقذائف كلياً يجب الانسحاب من مزارع شبعا. ولوقف الأعمال العدائية ضدنا، يجب الانسحاب من المناطق الفلسطينية وفك المستوطنات والعمل للتعايش المشترك في دولتين الواحدة بجانب الأخرى. وان احتلال رام الله ومحاصرة الرئيس لا ولم ولن يجلب الأمن والهدوء ولن يضع حداً للأعمال الانتحارية، بالعكس سيزيدها، وهذا ما رأيناه بعد الدخول إلى رام الله وباقي المناطق الفلسطينية. ويجب علينا وضع حد لسفك الدماء ولدائرة العنف والنزاع وذلك من خلال انهاء الاحتلال للمناطق الفلسطينية، وفقط بذلك، بوضع الحد لأعمال القتل التي يذهب ضحيتها، الناس والأطفال اليهود والعرب».



*** «الاتحاد» - بدلاً من الاصغاء لصوت السلام والتعايش، تواصل مدافع شارون التكلم، وقواته تقمع بوحشية النشاطات الاحتجاجية، التي ينظمها مواطنو الدولة اليهود والعرب ضد سياسة الحرب، ولم تتورع قوات الشرطة عن الاعتداء على أعضاء كنيست عرب فإلى أين يقودنا شارون؟**

- شولميت ألوني: «ان الهمجية البوليسية في التعامل مع متظاهري قوى السلام، هي استمرار طبيعي ومباشر ونتيجة حتمية للحرب الشرسة وممارسات القمع والتنكيل التي تمارسها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين، ولا يمكن وضع حد لأعمال العنف أو للعمليات الانتحارية الا بمعالجة السبب الذي يؤدي إلى ذلك، والأوضاع التي تؤدي إلى ذلك. والسبب لهذا الواقع، هو الاحتلال، ولا يمكن ايقاف الأعمال العدائية، طالما لم تقترح الحكومة ولم تقدم أي أمل حقيقي للفلسطينيين، بأن الاحتلال سينتهي وسنعيش معاً جنباً إلى جنب، ان شارون يقودنا إلى الهاوية، ويدعم من حزب «العمل». والأخطر، فقد ثبت ان شمعون بيرس وغيره من الأعضاء من حزب العمل يهمهم التمسك بالكراسي وليس مصلحة الشعب. انهم يدركون أن الحرب لا تجلب إلا الكوارث، ألم يتعلموا مما جلبته علينا حرب «سلامة الجليل»، من كوارث ومآس ويتامى وأرامل؟ لقد كانت حرباً بشعة. وأي تحجر أصاب هذه الحكومة، فقد كانت حرب «سلامة الجليل»، ضد المدنيين الأبرياء، حاصروا وطردوا وجوعوا وقتلوا،









فماذا جنينا من ذلك؟ واليوم، وبكل تبلد المشاعر والتحجر، يشنون ما أسموه حملة: «الجدار الواقي»، وعلى من؟ على المدنيين والأطفال. وعن من يدافع هذا الجدار ومن يحمي؟ انه يهدف لحماية المستوطنين والقوى المتطرفة».

*** «الاتحاد» - شمعون بيرس في الحكومة ويوفر الدعم والغطاء، وجورج بوش يشجع الحكومة على التمادي في حربها وتصعيدها، لكن بوش يجلس بعيداً جداً ولا يعاني من ويلات الحرب، بينما الجماهير هنا هي التي تعاني وتدفع الثمن في الأرواح والممتلكات، فماذا تقولين؟**

- شولميت ألوني: «ان شمعون بيرس، يهمه كرسيه وهو ليس شريكاً في الحكومة وممارساتها وحسب، انما يحاول ودون وازع، الدفاع عن تلك الممارسات وتبريرها على صعيد عالمي. ودخول حزب العمل إلى الحكومة، أعطى الشرعية لممارساتها القمعية، وجورج بوش، لا تهمه قضايانا ولا يشعر بآلامنا، يهمه ان يتسلط على العالم وأن تجني شركاته الأرباح. لقد شغل جورج بوش العالم بقضية العراق، لصرف النظر عن ممارسات أخرى، ولقد شجع بوش شارون، للعمل ضد الفلسطينيين وضد ياسر عرفات، لأنه يرفض املاءاتهما ويصر على نيل حقوق شعبه في التحرر والاستقلال، وحاول بوش ونجح في ذلك ان يقنع شارون، بأن بوش حارب في افغانستان ضد اسامة بن لادن، وأن على شارون ان يحارب، بن لادن الموجود قريباً منه، واسمه ياسر عرفات. ومن منطلق الاعتقاد ان شارون هو ملك اسرائيل، يوسع حربه بالتنسيق مع جورج بوش.. ويمكن ان نقتل يومياً ونهدم البيوت ونجرف الزرع ونشدد الحصار وقد يطردون الفلسطينيين إلى الاردن ويقترفون المجازر، فهل ذلك سيحل المشكلة ويوفر لنا الأمن والهدوء؟

اننا ننفذ جرائم حرب ضد الفلسطينيين وهذا يجب ان يتوقف».

*** «الاتحاد» - وكيف وما هو المطلوب لوقفها؟**

- شولميت ألوني: «هذا يتطلب أولا وقبل كل شيء، انسحاب حزب العمل من حكومة الكوارث، وتوحيد كل أحزاب وقوى السلام وكل الجمهور ووسائل الاعلام في كتلة واحدة تعمل ضد سياسة شارون الكارثية، وتكثيف العمل لاسقاطه من رئاسة الحكومة ونزع الثقة عنه في الكنيست. وما يؤلمني، ان وسائل الاعلام تنافق لاريك شارون، بدلا من تكثيف حملة الانتقاد لسياسته وتحذير الجمهور من عواقبها الوخيمة. فوسائل الاعلام، تركز وتبرز في حال وقوع عملية انتحارية، على ضحايانا وبشكل مثير للعواطف وتعميق الأحقاد لكل العرب والفلسطينيين، بينما ما تقوم به قواتنا من أعمال هدم بيوت وتدمير وتجريف مزروعات وتنكيل على الحواجز ومنع نساء حوامل من الذهاب إلى المستشفيات واقتلاع أشجار ومداهمات للبيوت وتفتيشها، وجرائم قتل فظيعة، لا تبرزه وسائل الاعلام وحتى لا تبث عنه اطلاقاً، في محاولة لابقاء الصورة والانطباع ان الفلسطيني هو المتوحش والمجرم بينما الاسرائيلي هو الانسان والرؤوف. ونتيجة ممارساتنا هي وبكل بساطة غير انسانية، ولقد حولتنا إلى عنصريين نشرعن التمييز وحولتنا إلى كولونياليين وهمجيين».

*** «الاتحاد» - وماذا تعمل شولميت ألوني شخصياً ضد هذه السياسة الشارونية؟**

- شولميت ألوني: «انني اكتب المقالات وألقي المحاضرات وأي مكان أكون فيه وأي نشاط اشارك فيه، احذر من خطورة استمرارية هذه السياسة وهذه الحكومة، وسأسافر بعد أيام إلى الولايات المتحدة الأمريكية، برفقة عدد من السلاميين بينهم، صديقتي د. حنان عشراوي، للمشاركة في مؤتمر، من أجل السلام، وقد شاركت في العديد من الاجتماعات والمؤتمرات. وقبل عشرة أيام شاركت في ندوة وأكدت موقفي ان الدمقراطية لكي تكون حقيقية يجب ان نعيش بمساواة كلنا في الدولة، عرب ويهود، وأبرزت في الندوة، مواقف رافضي الخدمة في المناطق الفلسطينية المحتلة، ودعوت وأدعو الجنود والضباط إلى رفض خدمة سياسة الاحتلال ورفض المساهمة في ممارسات القمع، وأكدت ان كل الأوامر التي تعطى للجنود، ليست قانونية وليست شرعية وهي لا تزال تستند إلى قوانين الطوارئ الانتدابية، وهي أوامر ليست بموجب قوانين دمقراطية وانسانية، وعليه يجب رفضها بكل وضوح ودون تردد، وقوانين الطوارئ الانتدابية هي قوانين نازية وبالذات في اسرائيل بسبب الحساسية من النازية، يجب ليس رفضها فقط وانما حتى عدم التفكير بها اطلاقاً».

*** «الاتحاد» - ممارسات الاحتلال تتواصل يومياً، ويتعاملون مع ياسر عرفات بكل احتقار واهانة، ورغم ذلك يطلب شارون الهدوء؟**

- شولميت ألوني: «ان محاصرة ياسر عرفات، برهان على مدى صلف ووقاحة ارئيل شارون، الذي لم يتورع عن تسمية ياسر عرفات ووصفه بالكلب، انه يحاصره كرهينة ويحاصر شعبه كرهينة أيضاً. وهذا التعامل مع ياسر عرفات، برهان على مدى عنصرية ارئيل شارون، وقد يتحمل الانسان الجوع والآلام والعطش، والأوضاع الاقتصادية الصعبة، لكنه أبداً لا يمكن ان يتحمل الاهانة والاذلال ولا يمكن ان يغفر لمن يمارس ذلك ضده، لأنه انسان بكل معنى الكلمة، ولقد وصلت قمة ممارسات الاهانة والاذلال، ان عدداً من الجنود أجبروا على أحد الحواجز الفلسطينيين، على تقبيل نعالهم، انهم يهينون الآباء أمام أولادهم، ينكلون، وبعد ذلك يستغربون كيف يثور الفلسطيني؟ فماذا لو مارس الفلسطيني، ما يتعرض له، ضد الاسرائيلي، ماذا كان سيكون رد الاسرائيلي؟ انني احذر شعبي من استمرار تلك الممارسات الناجمة عن استمرار الاحتلال وأدعوه للتحرك ومصافحة يد ياسر عرفات».

*** «الاتحاد» - لكن شارون يدعي انه يشن الحرب ضد الارهاب ويلقى التشجيع؟**

- شولميت ألوني: «انه كذب سافر، فشارون لا يحارب الارهاب، انما ينفذ ما يفكر فيه منذ عشرات السنوات، وفشل فيه. ومنذ ان قام بزيارته الاستفزازية إلى باحة المسجد الأقصى وهو يذكي ويشعل نيران الكراهية. وهو يحاول تنفيذ سياسة يثبت فيها انه هو السيد والآمر الناهي، وان لم يخضعوا لاملاءاته، فان ياسر عرفات وشعبه، ارهابيون، فهل هناك أوقح من ذلك؟ وهو دائماً يحاول ايجاد المبررات والمسببات لكي يقوم بهدم دور وتنكيل وقمع وتجريف مزروعات في المناطق الفلسطينية، وشارون يصر على الانتقام من ياسر عرفات، خاصة لأنه لم يستطع قتله في حرب لبنان، ويغيظه ان يحظى ياسر عرفات بكل هذا التأييد العالمي. وخوفاً من بيبي نتنياهو الذي ينافسه على العودة لرئاسة الحكومة ورئاسة «الليكود»، فهو يريد بقاء بيرس على الكرسي، وبذلك يمنحه بيرس الشرعية لهمجيته وقسوته، ولمنافسة بيبي يصعد هجومه على الفلسطينيين ومحاولاته لاهانة الرئيس ياسر عرفات، لنيل تأييد سوائب المستوطنين وقوى اليمين».

*** «الاتحاد» - ما يرفض حكام اسرائيل تنفيذه اليوم سيضطرون إلى تنفيذه بعد عشرات السنين، وما هذه السنوات الكثيرة في عمر التاريخ، انها لحظات، فلماذا لا ينفذون اليوم ما سينفذونه بعد كذا سنوات ويوفرون كل هذا الثمن من ضحايا وأموال؟**

- شولميت ألوني: «ان لحظة الحقيقة لا بد ستأتي، وبعد ان تصمت المدافع وتهدأ أصوات الدبابات والقنابل والبنادق المدوية بوحشية في حملة «الجدار الواقي»، سنضطر للعودة إلى طاولة المفاوضات وعلينا تقديم برامج واقتراحات للسلام، وان المنطقة هائجة ومتوترة بسبب الاحتلال، هذه حقيقة آن الأوان لاستيعابها جيداً وفوراً. لقد آن الأوان، ان تتعامل حكومة اسرائيل وشعب اسرائيل، مع الفلسطينيين كبشر. آن الأوان لتغيير التعامل مع العرب بشكل عام، آن الأوان للنضال كي نعيش ونتعايش جميعاً في منطقة الشرق الأوسط، العرب واليهود، كبشر بكل ما في الكلمة من معنى، علينا ان نعيش كمتساوين، وهذا يتطلب حالياً، تقصير عمر حكومة شارون، واختيار حكومة سلام حقيقي».

> «لقد شجع بوش شارون للعمل ضد الفلسطينيين وضد ياسر عرفات. لأنه يرفض املاءاتهما ويصر على نيل حقوق شعبه في التحرر والاستقلال»

أسقطوا هذا السفاح

كلمات ساخنة

• يوسف حيدر •

«مديح الصحراء»

يا صحراء الصراخ الشرقيّ..

يا صحراء التراتيل الدامية.. أيتها الصحراء الواسعة الملتهبة يا صحراء الظمأ واليأس والجُبن..

يا صحراء «نفط بن الكعبة» يا صحراء «أبناء العطر الفاخر» يا صحراء الجوع العربي، رغم النفط والغاز والشطآن والخلجان والمرجان في معصم الفتيان وغواني السلطان.

أنظر اليك ولا أرتجف.. فليس بمقدوري أن أكرهك سأحبك.. مع أني أعرف انك تستطيعين ابتلاع كل شيء.. شمسك الحارة ورملك الذهبي، ولغزك الدهري، ولا أصدق..

أأنت ما تبقى لنا؟

وليس لنا غيرك..

يا صحراء اللعنة.. يا صحراء الردة.. يا صحراء الصمت

صمتٌ. صمتٌ.. صمتْ..

ألم أعاهدك أيتها الصحراء القاسية.. أنني كل الوقت أطلبُ حبك؟ وأنت أنت قاسية تركتني وحدي بلا سلاح بلا مُدى.. بلا حدود تحميني.. شمسُك بهرتْ.. عيوني.. وأنا أرقب فيك الفجر والنار.. وبكل خطوة خطوتها بين رمالك المنبسطة على الريح والمدى كنت تشقين كبدك لتبتلعي أملي.. وبقيت مع أمل.. بهرتني وما زاغت عيوني. أرى.. ولي رؤية واضحة.. مع أنني منذ اللحظة الأولى أدرت وجهي نحوك.. ولم أكْ أتصور أنك تُزخرفين قبري القادم «أو يهمُ الميت أن القبر يُزخرفُ».

لا يسكنك أحد غير الثعالب والصقور والنمور والثعابين وحول واحتك تجمعت كل الغزلان مرتعبة خائفة الماء أمامها ولا تشرب تنتظر الخناجر والغدر وجهاً لوجه..

فمهما تكن لرحلتي فيك مشقة وصعوبة.. تظلين أفضل من القبور ومصدر الانبعاث!

وانني أشعر وأحس بدقات غضبك المكبوتة المقهورة إنك محشوة بالحياة وستكونين!

جعلت أغنية الليل الوحيدة في جسدي.. الصدى.. صدى.. صدى.. لن أنتظر رجالك.. وعاطفتك المتأخرة.. فقد ذرفتُ كل دموعي عند النهر وعند اسطورة الفصول المتغيرة.. وأشعلتُ قناديل ميلادي بقوة وحماسة من جديد.. فسأقتحم تاريخي.. وسأقرعُ يقظتي.. أمامك يا ليلاً غريباً سئم القناديل وانطفأ..

غريب عن نخلة الصحراء.. ما هزّت لي جذعها وأغرقتني بالرُطب.. تحتها نُصبت لي كل فخاخ المخصيين.. للثأر.. لدم عمر وعثمان وعلي.. والمتنبي.. «وأنا علقت سلاحي فوق نخلتنا.. لأزرع حنطتي في حقل كنعان المقدس».

فأنا الكنعاني العنيد.. وراء خطواتي.. هناك خُطى تجيء بفرح وغضب لتدق على صمت الصحراء، وتغرس في صدرها جذوعاً لا تُقتلع..

أنا الكنعاني الذي أغتصب قبل آلاف السنين، ستفلتُ خطواتي من بأس الماضي وعجزه.. نحو الأمل والحياة..

وسأخيب عليكم تفاؤلكم السريع، واشتياقكم الأهوج.. للنهاية السعيدة.. انني انتهيت.. وأنهيت..

فاعلمي يا صحرائي الشقية الصامتة.. يا صحراء الجمر المشتعل غير محدود الاقامة.. أنا ليس لدي خطاب للسقوط والهزيمة.. والاستسلام.. خطابي الأمل للحلم العربي..

وأنا لست حيواناً ضئيلاً في رحاب الكون.. خائفاً وحيداً. أنا عاقد العزم على رحلة دافئة لا نهاية لها.. وفي لحظات الاختيار المر والصعب اختار الحياة..

أنا الكنعاني العنيد..

سأمتشقُ حزني السامي، وأتبادل مع سماء نصري الياسمين والزنبق.. واوزع على الدنيا حماماً يحمل البيوت إلى أصحابها.. ويحمل الهمّ اليومي للخبز الى ما يسد رمق الفقراء في منتدى العالم الحر..

لن أعلن موتي.. ولم يحترق جسدي.. مهما أثقل جسمي بالرصاص والبشاعة.. ولن أعود إلى بكائي.. وسأقترب من.. مَوتاي.. لا أحد يثأر لي.. سأثأر لنفسي.. أنتم عودوا لقوافلكم.. عودوا إلى نفقكم.. إلى عجزكم.. إلى استراتيجيات «خطابات السلام».

لي رؤيايَ ولكم ظلكم العالي الزائل.. لي أولّ الفجر المنبلج من أشواقي وجراحي.. ولكم صحراء العطش والغياب..

فخذوا عني سقوطكم، وجبنكم وركوعكم لتمثال الشر والارهاب القادم سجدتم وصليتم .. أعرفكم أيها المخصيون.. وقلتم له:

يا وارث الكلمة المقدسة.. يا وارث الشعوب والطبيعة.. يا معتّق الخمر في جرارنا.. يا محمّل أشجارنا ثمارها الثقيلة.. يا عاصر نفطنا في خبايا بنوكك.. يا مكمّل بواقي أبجديتنا.. يا غيابك عن بحرنا التوجعي.. يا حضورك في ذاكرتنا الشرسة الميتة، يا صبحنا يا أمسنا.. يا مكاننا يا زماننا.. يا ماضينا يا حاضرنا.. يا نبينا يا سماءنا البعيدة.. يا أرضنا العبثية الحالمة، يا جيشنا الرافض عبور النهر، يا اسمنا يا رأسمالنا.. يا لبنكنا.. يا شاعرنا.. يا رقصتنا الساخرة عند النصر المزعوم.. يا برزخنا البلوري.. يا خروجنا العبثي من شوارع وشواطئ وخلجان ومواخير العطش وبخور الوجع والخيانة والصمت.. يا حصاننا الطائر فوق الموج.. يا جرحنا المكسور.. يا نسرنا المنصور.. يا هاويتهم القادمة.. ويا هوائي الرصاصي ويا أسطورة انحسارهم نحو الغمام والخجل.. والضياع.. لن أناديك يا صحراء القحط والبؤس.. والضياع.. فرمل قاحل خلفي، وأمامي الرصاص، والعاصفة تناديني ولا يطير نحوي حمام.. ولا خلف ولا أمامُ.. أمامْ.. زحامْ.. زحامُ.. رصاصٌ.. رصاصْ..

بمن أستجير.. بالصحراء القاسية الصامتة الغائبة النائمة بالمرايا المتكسرة بوجهي.. تعكس الرماد وتقتل الجمر..

ايه يا صحراء الصمت!

ايه يا صحراء اللعنة!

ايه يا صحراء الردة!

أنا الكنعاني العنيد.. متصوّف العشق الأبدي للوطن.. اسمعي أيتها الصحراء العربية الكبيرة من الخليج إلى الخليج.. باسم الدموع والصرخات والأنات.. والشهيدات الجميلات.. باسم الرجال.. باسم الأطفال باسم الخبز باسم الحليب باسم الزهور والثمرات باسم الأرض الجميلة التي ما زال يسقط عليها الشهداء والمذبوحون عن الحياة..

ستندفق بالغضب وننهض بالحديد والرصاص..

واعلمي يا صحراء الظمأ والردة واليأس والجبن..

أنني أنا اخاطبك الكنعاني العنيد..

وأقسمْ..

أنا حنظلة من رام الله مدينة الأمل العربي ومن مدن الوجع والصمود، طولكرم، وقلقيلية، ونابلس، وجنين والخليل وغزة وخانيونس، وبيت لحم، وبيت جالا.. والبيرة ومن كل القرى الزاحفة نحو حريتها ونصرها، ومن المخيمات ومن الشتات فوق الأرض وتحت أجمل السماوات.. أمي من فلسطين وأبي من فلسطين وعد شرف أن أظل مخلصاً لقضيتي وفياً لها، حتى الحرية والنصر.

(عبلين)





1%
3%



صراع الكبار في الدوري المصري

الشياطين عبروا القناة.. الزمالك فاز بصعوبة.. الدرع يداعب الدراويش الأهلي هزم القناة في عشر دقائق

استمر صراع الكبار على قمة الدوري المصري بعد فوز الأهلي والزمالك والاسماعيلي احتفظ الاسماعيلي بالصَدارة ويبدأ الدرع يداعب أحلام الدراويش بعد تألقهم أمس الاول بفوز كبير علي المنصورة ٣/صفر.

نجح الزمالك في مواصلة مشوار المنافسة بعد فوزه على غزل المحلة بهدف للاشيء بصعوبة.. ونجح الأهلي في تحويل هزيمته أمام القناة في الشوط الأول بهدف للاشيء إلى فوز ١/٢ في الشوط الثاني ليستمر الصراع كما هو بتصدر الاسماعيلي برصيد ٤٣ نقطة يليه الزمالك برصيد ٤٢ نقطة.. ثم الأهلي برصيد ٣٨ نقطة وله مباراة مؤجلة مع الاتحاد السكندري تقام يوم ٧ أيار المقبل.

صراع القاع لايقل سخونة عن صراع القمة بعد خسارة المنصورة وتوقف رصيدها عند ١١ نقطة يحتل بها المركز قبل الأخير وتعادل سوهاج مع جولدي.. وتزايدت آلام المصري الأفريقي بهزيمته المفاجئة أمام غزل السويس ١/صفر.. بينما تقدم المقاولون إلي منطقة الأمان بعد تعادله مع الترسانة أمس الاول ٢/٢.

وأقيمت أمس خمس مباريات في ختام الأسبوع السادس عشر للدوري أسفرت عن فوز الاسماعيلي على المنصورة ٣/صفر والزمالك على غزل المحلة ١/صفر والأهلي على القناة ١/٢ وغزل السويس على المصري ١/صفر وتعادل الترسانة مع المقاولون ٢/٢.

وسجل هدف الاهلي امام القناة احمد بلال ووائل جمعة في الشوط الثاني وسجل احمد ايوب هدف القناة في الشوط الاول. وسجل أهداف الفوز للاسماعيلي على المنصورة كل من محمد صلاح ابو جريشة ومحمد محسن ابو جريشة واسلام الشاطر.

• الزمالك خطف الفوز من المحلة برأس كابونجا •

ونجح الزمالك في اقتناص ثلاث نقاط غالية من غزل المحلة.. بهدف يتيم في الشوط الأول سجله أشرف كابونجا مدافع الغزل في مرماه.. سيطر الزمالك على معظم مجريات الشوط الأول وإن ضاعت من الغزل فرصتان ثمينتان.. في الشوط الثاني بادل غزل المحلة الزمالك الهجمات ليسيطر على معظم فتراته ولكن دون فاعلية بعد أن هبط أداء الزمالك ونقص البنزين وإن جاء الإمداد من خلال هتافات جماهير المحلة: بركات.. بركات فكانت هذه الهتافات بمثابة حقنة منشطة للاعبي الزمالك حيث خشوا معها من تكرار ما حدث في مباراة الإسماعيلي فضاعفوا من مجهودهم ليفوزوا بالمباراة.

• تعادل «المقاولون» والترسانة ٢/٢ •

تعادل فريقا المقاولون العرب والترسانة ٢/٢ في المباراة التي اقيمت بينهما باستاد «المقاولون». جاءت المباراة قوية ومتكافئة. تقدم فريق الترسانة بهدف سجله عماد أيوب في الدقيقة ٣٤ من الشوط الأول.. وتعادل أحمد فكري الصغير للمقاولون بهدف سجله في الدقيقة ٣٨ من نفس الشوط.

وفي الدقيقة الثامنة من الشوط الثاني تقدم فريق «المقاولون» ١/٢ بالهدف الذي سجله سامح يوسف وقبل النهاية ب ٦ دقائق أحرز حسام مبروك هدف التعادل للترسانة. وبذلك ارتفع رصيد الترسانة إلى ٢٦ نقطة محافظا على احتلاله للمركز الرابع بينما ارتفع رصيد المقاولون إلى ١٨ نقطة.

• غزل السويس هزم المصري ١/صفر •

ابتسم الحظ لغزل السويس.. هزم المصري بهدف سجله حمدي عبد العال في الدقيقة ٣٨ من الشوط الثاني ليخطف ثلاث نقاط غالية.

وكان الاسبوع الاول قد بدأ عصر يوم الثلاثاء، حيث تعادل سوهاج مع جولدي بدون اهداف كما تعادل بنفس النتيجة فريقا الاتحاد السكندري وبلدية المحلة.

• تأجيل لقاء المصري والاتحاد •

قررت لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم تأجيل مباراة المصري والاتحاد السكندري في الأسبوع الـ ١٨ للدوري العام لكرة القدم إلى يوم الثلاثاء ٩ نيسان الحالي بدلا من يوم ٧ نيسان لانشغال قوات أمن بور سعيد بالانتخابات المحلية بالمحافظة.

وتعقد لجنة المسابقات اجتماعا غدا السبت القادم للاطلاع على تقارير الحكام ومراقبي مباريات الأسبوع الـ ١٧ التي أقيمت يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين.

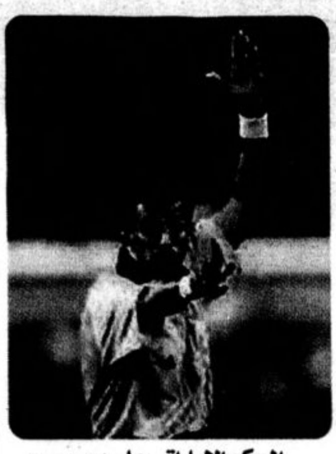
الاردن يحارب اسرائيل كروياً

* لندن - الوكالات - كرر الاتحاد الاردني لكرة القدم دعوته التي وجهها للاتحاد الدولى لكرة القدم «الفيفا» باستبعاد اسرائيل من الاشتراك في اي مباريات دولية لهذه اللعبة الشعبية بسبب اجتياح القوات الاسرائيلية لاراضي الضفة الغربية وقد اكد اندرياس هيرين الناطق باسم الفيفا تلقى رسالة بالفاكس من الاتحاد الاردني لكرة القدم تدعو الى فرض حظر على اسرائيل.

يذكر ان الاردن لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل كما ان الامير علي بن الحسين رئيس الاتحاد الاردني لكرة القدم هو شقيق الملك الاردني عبد الله الثاني.

هذا وانضمت سوريا ايضا لنفس الطلب كما أكد العقيد فاروق بوظو رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم وعضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي - (الفيفا).

بوجسيم يشارك في إدارة نهائيات الأندية الآسيوية



الحكم الاماراتي علي بوجسيم

* دبي - الوكالات - رشح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الحكم الإماراتي الدولي علي بوجسيم ضمن الحكام الذين سيديرون منافسات الدورين قبل النهائي والنهائي لبطولة الأندية الآسيوية ابطال الدوري الحادية والعشرين.

هذا إلى جانب الصيني لوجون والماليزي صبح الدين محمد صالح والسنغافوري سامسول ميدين .

في اللحظة الاخيرة

تأجيل البت في قضية مكابي طمرة والتواطؤ مع حارس مرمى حرفيش

قرر محكم محكمة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم بالامس تأجيل البت في موضوع اتهام مكابي طمرة واحد لاعبيها (موشيه نحماني) بتهمة محاولة رشوة حارس مرمى حرفيش حنا حداد، ليقوم الاخير بتفويت المباراة بينهما لصالح مكابي طمرة، الى يوم الثامن عشر من نيسان الجاري، بعد ان ادعى ممثلو مكابي طمرة انهم استلموا الدعوة للمثول امام المحكمة، امس الاول فقط، ولم يتسنى لهم النظر فيها والاتصال مع احد المحامين لتوكيله.

سوريا تبدأ في تطبيق الاحتراف

* دمشق - الوكالات - اعطى المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (اعلى سلطة رياضية سورية) الضوء الاخضر للاندية السورية بتنظيم عقود احتراف مع اللاعبين المحليين في لعبتي كرة القدم وكرة السلة على ان يبدأ تنفيذ هذه العقود اعتبارا من الموسم ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣. واشارت موافقة المكتب التنفيذي الى ان سقف الراتب الشهري مفتوح شريطة ان لا يقل حده الادنى عن الراتب الشهري لخريجي الجامعات السورية اي ما يعادل ١٥٠ دولارا شهريا.

وقد ترجمت هذه القرارات عمليا، وشهد الدوري السوري لكرة القدم في موسمه الجاري ولاول مرة في تاريخ البطولة مشاركة لاعبين محترفين من البرازيل ونيجيريا والكاميرون وزامبيا والمغرب.

وكان فريق نادي الوحدة سباقا في التعاقد مع لاعبين امريكيين اشركهما في نهائيات بطولة الاندية الاسيوية الثانية عشرة لكرة السلة التي اقيمت في دبي العام الماضي وحل فيها ثالثا مسجلا افضل انجاز للسلة السورية في تاريخ مشاركاتها.

ليفربول يهزم باير ليفركوزن بدوري الابطال



* ليفربول - الوكالات - فاز فريق ليفربول الانجليزي بهدف وحيد على باير ليفركوزن الالماني في مباراة الذهاب بدور الثمانية لبطولة دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم سجل سامي هيبيا هدف ليفربول والمباراة الوحيد في الدقيقة ٤٤ وأداره الحكم السويدي اندرس فريسك.

اميل هاسكي من ليفربول يحاول المرور من مدافع الماني

رضوان وعمارة يشاركان مع الأهلي أمام الزمالك



محمد عمارة - هل يعود للأهلي ؟؟

* القاهرة - الوكالات - من المقرر أن ينضم الدوليان ياسر رضوان ومحمد عمارة لاعبا هانزارستوك الألماني إلى فريقهما الجديد الأهلي المصري في ٥ أيار المقبل.

وسينخرط اللاعبان فور عودتهما إلى القاهرة في تدريبات الاهلي، استعدادا لمباراة القمة مع الزمالك في بطولة الدوري التي ستقام في ١٦ أيار .

يذكر أن نتيجة هذه المباراة ستكون حاسمة لأن الفائز بها ربما يقترب من إحراز اللقب بنسبة كبيرة بعد ان ضاق الفارق بين المنافسين الثلاثة الزمالك والاهلي والاسماعيلي الي نقطة واحدة.

في نهاية الاسبوع في الدرجة الممتازة

مكابي كفركنا في لقاء البحث عن الذات اليوم في هرتسليا ومكابي الاخاء يسعى للفوز على رمات غان ليضمن البقاء وغداً اتحاد ابناء سخنين في لقاء خال من الأعصاب امام رعنانا امام جماهيره

* تنطلق اليوم وغداً مباريات الاسبوع السابع والعشرين في دوري الدرجة الممتازة. انظار عشاق الفرق العربية ستكون موزعة على مدار يومين لمتابعة مباريات فرقها المحبوبة، حيث يجري فريقا مكابي كفركنا ومكابي الاخاء الناصرة مباراتيهما اليوم، بينما يلعب الفريق السخنيني غداً.

مكابي هرتسليا - مكابي كفركنا

مرة أخرى سيكون الفريق الكناوي طرفا في مباراة قمة، تحدد مصيره الى حد ما في امكانية بلوغه المرتبة الثانية، التي تقوده الى الدرجة العليا، او بصرف النظر عن ذلك نهائياً.

وبعد خسارته المحرجة الاسبوع الماضي امام بني يهودا على أرضه فان الفريق الكناوي سيبذل قصارى جهده لتعويض ذلك في لقائه اليوم مع صاحب المرتبة الرابعة - جاره في اللائحة - مكابي هرتسليا، ليبعده عن صورة المنافسة. جميع اللاعبين جاهزون، الأمر الذي يتيح للمدرب هشام الزعبي انتقاء افضل العناصر لخوض المباراة، ومن ثم استغلال التبديل المناسب اذا احتاج الأمر لذلك.

توقعاتنا ان يعود محمود الجبر الى التركيب الأول بعد ان ظهر بصورة طيبة في الشوط الثاني أمام بني يهودا عندما دخل كبديل، كذلك من المتوقع ان يلعب كافري ازولاي اساسيا منذ البداية في خط الوسط



• كافري ازولاي - قد يعود للتركيب الأول في كفركنا •

هبوعيل رمات غان - مكابي الاخاء الناصرة

الخسارة في الاسبوع الماضي امام اتحاد ابناء سخنين، لم تكن على البال ولا على الخاطر بالنسبة للاعبي مكابي الاخاء، لذلك فان الفرصة تلوح لهم اليوم مرة أخرى وأمام فريق جار في اللائحة ليؤكدوا بقاءهم بصورة شبه نهائية موسماً آخر في الدوري الممتاز، عندما يقابلون فريق هبوعيل رمات غان على ملعبه في «المختيش».

كما فهمنا من خلال التدريب الأخير أمس فان جميع لاعبي الفريق جاهزون للمشاركة. المدرب عزمي نصار ابدى تفاؤله بامكانية مواصلة الأداء الجيد الذي قدمه الفريق في الفترة الأخيرة - ليحقق الفوز الذي قد ينهي به الموسم لو تم ذلك.



• معمر غنايم - عودة موفقة بعد غياب طويل!! •



***

اتحاد ابناء سخنين - هبوعيل رعنانا

بعد الفوز في مباراة الدربي أمام الاخاء في الاسبوع الماضي، يمكن القول ان الموسم انتهى بالنسبة للفريق السخنيني بنسبة كبيرة، الفوز في مباراة الغد امام هبوعيل رعنانا، صاحب المرتبة العاشرة يؤكد ذلك نهائياً، كما انه سيكون عنصرا مساعدا للأشقاء من الناصرة، فيما اذا فازوا هم في رمات غان.

المدرب مروان ريان سيجري صباح اليوم تدريبا خفيفا لفك العضلات ومحاولة التركيز على اللاعبين الأحد عشر الذين سيبدأ بهم المباراة. وان كنا نعتقد انه سيواصل اعطاء المدافع معمر غنايم، الفرصة، خاصة وانه ظهر بمستوى طيب في المباريات الأخيرة التي شارك فيها بعد غياب طويل.

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفارسابا (*)	٤٦ - ١٥	٥٠
٢. بني يهودا	٤٢ - ٢٣	٤٥
٣. مكابي كفركنا	٤٣ - ٢٩	٤٠
٤. مكابي هرتسليا (*)	٤٧ - ٣٥	٣٨
٥. بيتار بئر السبع	٣٩ - ٣٣	٣٨
٦. هكواح رمات غان	٢١ - ٢٥	٣٦
٧. اتحاد ابناء سخنين	٢٥ - ٢٧	٣٥
٨. مكابي الاخاء الناصرة	٣٧ - ٤٠	٣١
٩. هبوعيل رمات غان	٢٢ - ٣٧	٣٠
١٠. هبوعيل رعنانا	٢٨ - ٤٢	٢٧
١١. هبوعيل بيسان	٢١ - ٤٧	٢٥
١٢. تسفريريم حولون	٢٢ - ٣٩	٢١

(*) ناقص مباراة.



• خالد سليمان - النقاط الثلاث مهمة جداً اليوم للاخاء •

في نهاية الاسبوع في الدرجة القطرية

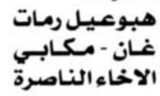
مباريات «حرب البقاء» لممثلي الوسط العربي الطيبة (في رمات هشارون) ومجد الكروم (في عكا) اليوم

* رويداً رويداً نقترب من نهاية الموسم ويبدو ان الاستفاقة المرجوة لفريقينا في الدرجة القطرية هبوعيل مجدالكروم وهبوعيل الطيبة لم تأت بعد. وكل ما نخشاه ان يبقى الحال على حاله، فيفوتهما القطار، وعندها لا ينفع الندم، لذلك المطلوب منهما استغلال كل فرصة مواتية للفوز، قبل فوات الأوان.

هبوعيل عكا - هبوعيل مجدالكروم

اعتقدنا ان الفوز على كريات شمونة قبل اسبوعين، سيكون بداية الانطلاقة نحو مزيد من الانتصارات والتي تضمن البقاء لكن الخسارة البيتية أمام أشكلون، الاسبوع الماضي، قلبت كل الموازين.

ومع هذا كله فقد عودنا المجدلاويون على تقديم أداء جيد في المباريات الخارجية، الأمر الذي يبعث فينا الأمل على إمكانية تحقيق نتيجة طيبة اليوم في عكا امام هبوعيل المحلي، مع علمنا ان هذا الفريق بحاجة هو الآخر الى النقاط ليضمن بقاءه موسماً آخر في القطرية. عن تركيب مجدالكروم سيغيب لاعب الوسط المصاب بنتسي روزنفلد لكن بقية اللاعبين امثال حنا فرهود، زهير بدارنة، محمود خلايلة، فريد طاهر، وغيرهم جاهزون.



• سمير عيسى - الطيبة - لا سبيل غير الفوز اليوم •

عيروني رمات هشارون - هبوعيل الطيبة

اي نتيجة غير الفوز لن تكون مقبولة على الفريق الطيباوي الذي قدم موسما سيئاً حتى الآن. وباعتقادنا ان الفوز ممكن خاصة اذا ما تذكرنا ان المباراة السابقة بين الفريقين على نفس الملعب انتهت لصالح الطيباويين وبأربعة أهداف مقابل هدف واحد.

الفريق الطيباوي الذي استراح في الاسبوع الماضي بسبب تأجيل مباراته امام هبوعيل عكا، ربما يكون، استفاد من ذلك لزيادة جرعات التدريب، كي يكون جميع اللاعبين جاهزين لخوض هذه المباراة الهامة، رغم المشاكل المادية التي تعصف بالفريق والتي تؤثر معنوياً على قسم من اللاعبين المستائين من هذا الوضع. وباعتقادنا ان سمير عيسى المدرب يعي المسؤولية الملقاة عليه وعلى لاعبيه في هذه المباراة، لذلك سيعمل كل ما في وسعه للحصول على نقاطها كاملة.

عدنان طربيه وشادي بشارة

• حسين سلامة - مجد الكروم - الفوز ممكن اليوم في عكا •

لائحة الدرجة القطرية

١. هبوعيل القدس	٣٦ - ١٥	٥٠
٢. مكابي كريات آتا	٤٤ - ٣٤	٤٦
٣. هبوعيل نتسيرت عيليت	٣٠ - ٢١	٤٦
٤. بيتار شمشون	٣٨ - ٢٤	٤٤
٥. هبوعيل اشكلون	٣٢ - ١٩	٤١
٦. هبوعيل كريات شمونة	٤٤ - ٤٢	٣٦
٧. عيروني رمات هشارون	٣١ - ٣٥	٣٥
٨. هبوعيل عكا (*)	٢٢ - ٢١	٣٢
٩. هبوعيل مجد الكروم	٢٧ - ٣٥	٢٤
١٠. هبوعيل الطيبة (**)	٢٥ - ٣٢	٢٣
١١. هبوعيل بات يام	٢١ - ٣٨	٢٢
١٢. مكابي يافنه	١٧ - ٥٠	١٧

(*) خصم نقطة. (**) ناقص مباراة وخصم نقطة.



إعلان لايداع خارطة مفصلة رقم ج/ ل ج/ ١٠/ ١٤

حسب المادة ٨٩ لقانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥، كما في القانون، انه بمكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، «لف هجليل» مودعة خارطة مفصلة رقم ج/ ل ج/ ١٠/ ١٤ هذه الخريطة تعتبر تغييراً للخرائط التالية ج/ ٦٧٦١

المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها

قرية عرابة حوض ١٩٣٨٥ أجزاء قسائم ١٣١

أهم تعليمات الخارطة تغيير نقاط خطوط البناء في أجزاء القسيمة ١٣١/٣ من ١٩٣٨٥ قسيمة ١٣١ في عرابة بخطوط البناء الحالي حسب التخطيط

كل من هو معني يحق له الاطلاع على الخارطة في الأيام وساعات العمل لاستقبال الجمهور. كل من هو معني بالأرض أو البناء او بأي شيء تخطيطي آخر والذي يرى نفسه متضرراً على يد الخارطة يحق له حسب المادة ١٠ لقانون التنظيم والبناء ان يقدم اعتراضه خلال ٦٠ يوما من يوم اعلان النشر الأخير في الجرائد لمكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «لف هجليل» العنوان ص ب ٨ سخنين ١٧٣ ٢٠ ت: ٤٦٧٤٦٧٤

المعترض يجب أن يقدم اعتراضه لمكاتب اللجنة اللوائية - لواء الشمال عنوانها: مكتب الداخلية ص ب ٥٩٥ الناصرة العليا ت: ٨٥٥٥ ٤٦٥ بحسب المادة ١٠٣ (أ) للقانون الاعتراض على الخارطة لا يقبل ولا يناقش الا اذا قدم بالمجمع المقنعة مع تصريح بالقسم بصدق اعتراضه حسب القانون

حركة سولومون
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

جبهة المغار الدمقراطية

دعوة

ندعو جميع اعضاء الجبهة في المغار للاجتماع اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٤/٥ الساعة الثانية عشرة ظهرا في نادي الجبهة من اجل الانتشار في الاحياء للقيام بحملة اغاثة دعما لشعبنا الفلسطيني البطل الذي يرزح تحت وطأة الاحتلال الغاشم والذي يعاني بطش جنوده الذين يعملون على هدم بنيته التحتية.

باحترام
جمال بدر - سكرتير الجبهة.

لشركة سيجما علم، معرفة وتفكير
مطلوب

مركز/ة مبيعات

شروط أساسية:
١. من سكان الناصرة فقط.
٢. يفضل صاحب خلفية اكاديمية.
٣. المام في استعمال الحاسوب.
٤. يملك/ تملك سيارة.
٥. العمر من ٢١ - ٢٧ عاماً.

مدير/ة مكتب

شروط أساسية:
١. من سكان الناصرة فقط.
٢. خبرة في الحسابات واستعمال الحاسوب.
٣. العمر من ٢٠ - ٢٧ عاماً.
٤. يفضل صاحب/ة خلفية اكاديمية.

ارسال سيرة ذاتية على فاكس ٦٠١١٩٤٥ - ٠٤

نداء الى أهل الخير

عائلة مستورة بحاجة الى تبرعات لاجراء هدم بيتها غير الصالح للسكن ولاعادة بناء وتشييد البيت من جديد. والعائلة بحاجة للدعم والمساعدة من أهل الخير لتمويل مصاريف هدم البيت واعادة بنائه والتي تكلف مبالغ باهظة. كل من يرغب بالتبرع بإمكانه ان يقوم بذلك بواسطة حساب رقم ٢٨٣١١٨ بنك مركنتيل ديسكونت في البعينة - نجيدات فرع رقم ١٧/٦٨٢.

ولكم الشكر الجزيل ودمتم ذخراً لمجتمعكم

بلدية طمرة
اعادة نشر مناقصة رقم ٢٠٠٢/١
اعمال بناء روضة أطفال بجانب مدرسة طمرة الابتدائية «أ»

١. تعلن بلدية طمرة عن رغبتها بقبول عروض من مقاولين مسجلين بطريقة الظرف المختوم.
٢. يمكن الحصول على نماذج المناقصات والمواصفات التقنية من بلدية طمرة، تلفون ٠٤/٩٩٤٦٦٢٧، في أثناء الدوام، مقابل ١٥٠٠ ش.ج لا تعاد سواء قدم العطاء أو لم يقدم.
٣. تقدم العروض مع الوثائق وتعاد مع جميع الخرائط ووثائق العطاء موقعة من قبل المقاول ومرفقة بكفالة بنكية مربوطة بجدول غلاء البناء لشهر ٢٠٠٢/٣ بقيمة ٥٪ من قيمة العطاء تشمل الضريبة الاضافية سارية المفعول حتى يوم ٢٠٠٢/٧/٣١ والعرض الذي لا يرفق به كفالة لا يجري بحثه.
٤. تقبل العروض فقط من مقاولين ذوي خبرة ومسجلين في سجل المقاولين للفرع الرئيسي لأعمال البناء ١٠٠ تصنيف مالي ملائم. على المقاول ارفاق شهادة في سجل المقاولين وشهادات اثبات ادارة حسابات قانونية في ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة ومصدقة من مراقب حسابات قانوني.
٥. تجري جولة المقاولين في يوم الأحد الموافق ٢٠٠٢/٤/١٤ الساعة ١١:٠٠ اللقاء في بناية البلدية - قسم الهندسة.
٦. آخر موعد لتقديم العروض شخصياً وباليد يوم الأحد الموافق ٢٠٠٢/٤/٢١ الساعة ٣:٠٠ في مكتب مدير عام البلدية مع شهادة استلام مصدقة من قبل المدير العام.
٧. عند بحث العروض يحق للجنة المناقصات أن تأخذ بعين الاعتبار المقدرة المالية للمقاول وتجربته من أعمال سابقة وخبرته في أعمال مشابهة.
٨. البلدية غير ملزمة بقبول أدنى عرض أو أي عرض آخر، والبلدية تحتفظ بحقها لابطال المناقصة او أي جزء منها ولا يحق لأي مقاول المطالبة او أخذ أي تعويض نتيجة ذلك.

موسى ابو رومي
رئيس البلدية

SROUJI TOURS Ltd.

شركة سروجي تورز م.ض.

يسرنا ان نعلمكم عن تسيير خطوط يومية الى شرم الشيخ القاهرة وعمان

شرم الشيخ
القاهرة
وعمان

اسعار مغرية في فنادق

شركة سروجي تورز م.ض.

تتقدم باجمل التهاني واصدق التبريكات الى جميع المحتفلين بالاعياد المجيدة

وكل عام وانتم بخير

"SROUJI TOURS LTD."

للحجز والاستفسار
٠٤-٦٤٥٥٩٠٥/٦
٠٥٥-٢١٢٤٠٩

SROUJI TOURS Ltd.

بيان احتجاجي من مسرح «الميدان»

الغاء العرض الاحتفالي لمسرحية «مشهد من الجسر»

* يعلن مسرح «الميدان» عن الغاء العرض الاحتفالي لمسرحية «مشهد من الجسر» والغاء افتتاح معرض الفن التشكيلي «قطرات ضوء فلسطينية» حيث كان مقرراً اقامتهما مساء اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٤/٥ في مركز مسرح الميدان الجديد في حيفا وذلك احتجاجاً على الجرائم الاحتلالية البشعة التي تنفذ بحق شعبنا في مدن وقرى المناطق الفلسطينية المحتلة وبحق المرافق الحياتية والأماكن الدينية والمؤسسات الثقافية والمسرحية فيها ومنها مسرح «القصبة» في رام الله ومسرح «عنات» في بيت لحم، الأمر الذي يمنع المسرح من القيام بدوره الطبيعي، كمؤسسة ابداعية ثقافية.

ان مسرح «الميدان» كجزء لا يتجزأ من واقع وهموم وقضايا شعبه الوطنية والحياتية والثقافية، يعتبر نفسه مجنداً في المعركة من أجل وقف المجازر التي ترتكب بحق أهلنا وفي النضال من أجل انهاء الاحتلال واحلال السلام العادل على أساس اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

هذا وقد بادر المسرح الى سلسلة من الخطوات للمساهمة في التعبير عن هذا الموقف الاحتجاجي، الانساني والوطني، وفي مقدمتها اقامة خيمة اعتصام امام مقر القنصلية الأمريكية في القدس العربية بمشاركة المبدعين والفنانين الفلسطينيين وذلك ابتداء من صباح يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩. وكذلك اعداد عريضة للتوقيع عليها تعبر عن موقف الفنانين والمبدعين وكل العاملين في مجال الفن والابداع تجاه ما يجري ليتم ارسالها الى كافة الجهات والمؤسسات ذات الصلة وغير ذلك من الخطوات التي سيعلن عنها في حينه.

للمساهمة في تطوير واثراء الفعاليات والخطوات يمكن الاتصال على أرقام الهواتف التالية:
٠٤ - ٨٦٤١٨٧١ - ٢ - / ٠٤ - ٦٠٨٣٠٢٧ /
٠٥٣ - ٧٢٧٦٧٧ / ٠٥٣ - ٤٨٨٣٣٦.

إدارة مسرح «الميدان»



الكلية الأكاديمية العربية للتربية في اسرائيل - حيفا

إعلان

للمعلمين المستكملين للحصول على لقب BE.d او شهادة معلم

*** يبدأ التسجيل للاستكمال في الكلية يوم الأحد ٢٠٠٢/٤/١٤ ويستمر حتى يوم الاربعاء ٢٠٠٢/٥/١٥**

* يترتب على المستكمل دفع رسوم التسجيل بمبلغ ٢٢٥ ش.ج.
رسوم التسجيل لا تعاد الى المعلم في حالة عدم قبوله.
مسارات الاستكمال:

١. المسار الأول الحصول على لقب BE.d:

١. مسار الاستكمال للحصول على لقب BE.d يحق للمعلم الذي يحمل شهادة معلم مؤهل أو معلم مؤهل كبير أن يتسجل للحصول على هذا اللقب.
٢. يمكن الحصول على اللقب في المواضيع الآتية في اللغة العربية، العبرية، الانكليزية، الرياضيات، الفيزياء، البيولوجيا، كيمياء، حاسوب، التربية الخاصة والطفولة المبكرة.
٣. ايام الاستكمال: ثلاثاء، اربعاء من الساعة ١٣.٣٠ - ٢٠.٠٠.
ويوم الخميس ٨.٠٠ - ٢٠.٠٠

٢. المسار الثاني للحصول على شهادة معلم (תעודת הוראה)

١. يمكن لمن يحمل شهادة B.A من احدى الجامعات الاسرائيلية او الجامعات من خارج البلاد والمعترف بها في اسرائيل بمعدل ٧٥ بموضوع التخصص.
٢. ان يتسجل للحصول على شهادة معلم في مواضيع اللغة العربية، العبرية، الانكليزية، الرياضيات، الفيزياء، البيولوجيا، كيمياء، حاسوب والتربية الخاصة.
- بند خاص: حملة شهادات B.A من فروع الجامعات الأجنبية لا تقبل طلباتهم.
٣. أيام الدراسة: الثلاثاء، الاربعاء، الخميس من الساعة ١٥.٠٠ - ٢٠.٠٠.
يترتب على المستكمل ان يحضر بنفسه لسكرتارية الكلية للحصول على طلب التسجيل.

إدارة الكلية

تعزية

تعازينا الحارة لجميع آل صيداوي في عرعرة وصيدا باستشهاد ابنيهما

احمد فتحي عجاج
عزمي علي عجاج

خلال عملية الهجوم الأخيرة على قرية صيدا.
لا أراكم الله مكروها بعزيز.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - عرعرة - عارة

✝ هو الحي الباقي

سيزار نجيب بنا وشقيقته ليلى شفيق سابا وابناؤها وهنري يوسف بنا واشقاؤه وعموم آل بنا ومصري وسابا واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة والخارج ينعون لكم بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي

عوني نجيب بنا

المتوفى في الولايات المتحدة عن عمر ناهز ٦٤ عاما
عائلة الفقيد تدعوكم لحضور قداس وجناز عن روحه اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٢/٤/٥ الساعة ٥.٠٠ بعد الظهر في كنيسة مار يوسف للاتين - الناصرة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي بعد الجناز مباشرة في قاعة الكنيسة

لنرفع صرختنا مدوية ضد حكومة شارون - بن اليعيزر
أوقفوا الحرب الاجرامية
ارفعوا ايديكم عن الشعب الفلسطيني وقيادته
واستجيبوا للمبادرة السلمية لجامعة الدول العربية

الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي في حيفا

يدعوان للمشاركة الجماهيرية الواسعة في

المسيرة التظاهرية الاحتجاجية

التي ينظمها «طاقم السلام» في حيفا يوم غد السبت ٢٠٠٢/٤/٦ في الساعة السابعة مساء، من مركز «حوريب» وحتى مركز الكرمل.

الاحتلال كارثة للشعبين

شكر على تعازٍ

أبناء وعائلة وأصدقاء المرحوم الشيخ صالح خنيفس في الداخل والخارج يشكرون من صميم قلوبهم الآلاف من أبناء شعبنا بمواساتنا في رحيل المرحوم والدنا وعميدنا

الشيخ صالح خنيفس

وذلك اما بتقديم التعازي الشخصية أو ارسال البرقيات أو الرسائل والاتصال، وعهداً بأننا سنبقى على طريق المرحوم في خدمة مجتمعنا عامة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

قداس وجناز الأربعين

آل منصور وسمعان واقرباؤهم وانسباؤهم في عكا وابوسنان وعيلبون يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

بديعة ابراهيم منصور
(أم خليل)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٤/٦ الساعة التاسعة والنصف صباحاً في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الأورثوذكس في عكا القديمة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

الرجاء اعتبار الدعوة شخصية للجميع.

تعزية

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية فرع حيفا تتقدم بأحر التعازي لآل الفقيد لرحيل:

دوف تشرنوفروده

المناضل من أجل السلام والأخوة اليهودية - العربية، الذي قتل في حادث الانفجار في حيفا.

أسقطوا هذا السفاح

صوت اهل الفن والابداع في مواجهة آلة الحرب:

اوقفوا آلة الحرب... اعطونا الطفولة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصل الى مكاتبنا نداء وصرخة الفنانين المحليين، يشجبون الممارسات الوحشية التي يمارسها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة. تحت عنوان «صوت اهل الفن والابداع في مواجهة آلة الحرب.. اعطونا الطفولة!»، جاء فيه: «نحن الموقعون ادناه من الفنانين والمبدعين وكل العاملين في مجال الفن والابداع، نرفع صوتنا عاليا في مواجهة الة الحرب الاسرائيلية، التي منعت الطفل الفلسطيني من حليب امه، وداست وقار شيب الشيخ، فشوهت حق الانسان واغلقت كل الابواب امام غد مشرق يملؤه السلام والطمأنينة، السلام المبني على كرامة الانسان وعزته وحريته. نحن الفنانون نرفع صوتنا في وجه واشنطن وحكومة اسرائيل وكل من يؤازرها في ممارساتها في ارتكاب المجازر، ضد ابناء شعبنا الفلسطيني ضد الانسان والانسانية، تحت شعار «العالم الحر ضد قوى الارهاب والظلام»...!

نحن نسأل .. من يقود قوى الظلام؟؟ الابرياء الجائعون المحاصرون؟؟ ام الجنرالات التي يزخر تاريخها.. من صبرا وشاتيلا وقبلها وبعدها؟؟»

وقد وقع على النداء عدد كبير من الفنانين، وهي الدفعة الاولى من التواقيع، التي جمعت، وسننشر التواقيع التي ستردنا في عدد قادم.

اما الموقعين فهم: * رومل عبد النور * فالنتينا ابو عقصة * ايمن كامل اغبارية * زاهد حرش * طارق قبطي * محمد بكري * فؤاد عوض * فاتن خوري * اسامة مصري * عفيف شليوط * سعيد سلامة * صالح هيبي * نزار زريق * قاسم شعبان * رابعة مرقص * علي عباس * عصام قادري * محمد صبح * ميسرة مصري * كمال سليمان * كامل روبي * عرين عابدي * احمد طاهر * عماد دلال * ياسر عيق * وليد الحلو * نورمان عيسى * ابراهيم ميعاري * سعود الاسدي * خليل قدورة * ابراهيم قدورة * فراس روبي * رمزي بشارات * خير فودي * رجيب حداد * عبده متى * عبد عابدي * ايمن نحاس * اميرة عطوان * ميرا عوض * روضة سليمان * غسان عباس * ضرار سليمان * احمد مصري * الهام عراف * امل مرقص * عاصم زعبي * غازي ابو بكر * ايهاب زحالقة * سمير خوري * ابراهيم حجازي *



عقلية الاحتلال.. ضد الانسان والانسانية

عنوان الفلسطينيين

بقلم: المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»:

نريد أن نفهم فقط؟ نود لو يشرحوا لنا لماذا يقفزون من معيار إلى معيار في كل مسألة تتعلق بشعبنا الذي يعرضه اليهود للكارثة. ولماذا تذهب الإدارة الأمريكية بعيداً في انتقائيتها ولماذا تتابعها الدول الأوروبية أو دول الاتحاد الأوروبي، فتبدو مربوط بها منصاعة لسياستها ممتثلة لتوجهاتها، ولو كان في هذه التوجهات خروقات خطرة لحقوق الإنسان والشعوب؟!

اخترناه رمزاً وارتضيناه قائداً. ونعلم أنه ليس عليهم الاعتراف بذلك، فذلك شأنهم. لكننا انتخبناه رئيساً وما دام الشعب الفلسطيني فعل ذلك وقرره فعليهم احترام العملية الدمقراطية. إذا أرادوا الظهور بمظهر المدافعين عن الدمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والشعوب.

وعلى الجميع أن يفهم دونما لبس أو غموض أن «أبو عمار» هو عنواننا السياسي الذي لابد أن يمر عليه كل من يريد مخاطبة الشعب الفلسطيني أو الاتصال به أو التفاوض معه.

إننا نفهم العقل الأوروبي، ونعلم أنه يتعامل مع الوقائع والمتغيرات دونما عاطفة أو مناصرة ولو للحق، وأنه عملي في آليته، ولكنهم لا يفهموننا. لا يعرفون أن اختياراتنا فيها كثير من العقل ومن الروح والقيم التي لا نغادرها. بخاصة وأننا ندرك اللعبة التي يريدوننا أن ندخلها وتستغرقنا+! إنهم يريدون تكريس ما يحاول شارون تثبيته واقعاً: احتلال وإعادة احتلال، ثم فرض شروط وإملاءات؟ .. لن يجدوا لهم عنواناً يقبلهم أو يتوجهون إليه. ربما راوتدهم بعض العناوين، لكنهم سيكتشفون عاجلاً أو آجلاً أن معظمها يرفض تماماً والباقون يعلمون معنى الخروج على إرادة وإجماع الشعب الفلسطيني.

وليس فقط الموقف الأوروبي هو المتذبذب واللامفهوم، وإنما الموقف العربي كذلك. هنا يجري الحديث عن التقصير والعجز ولكن الأمر ليس كذلك على الأرض. فهناك أوراق عربية ثقيلة وقادرة، والسؤال متى يتم اللجوء إليها واستعمالها تباعاً ثم رزمة واحدة إذا اقتضى الأمر، فالوقت «بيضة القبان» في كل معركة. الوقت ضد الشعب الفلسطيني، يسير متسارعاً يحمل ذبحهم ويحيلهم على الكارثة، وعلى العرب إدراك ذلك بجدية ومسؤولية التعامل مع المستقبل والمصير.

كلما اعتقدنا أن أوروبا بدأت تحولها الخاص، كلما ضغط الراعي الأمريكي سابقاً والعرّاب حالياً ليعيدها إلى موقفها. نعلم أن الخطاب الأمريكي مع الأوروبيين ليس مثلما هو مع غيرهم. نعتقد أن الإدارة الأمريكية مررت الطلب الإسرائيلي بفسحة من الوقت تنجز خلالها تدمير البنية التحتية الفلسطينية الاقتصادية والتنظيمية أو بنية المقاومة والصمود. لا نعرف إذا كانوا قد حسبوها جيداً أو وزنوها، ولكننا نعلم أنهم يسيئون التقدير تماماً ويرتكبون أخطاء، ويدخلون في التيه والمجهول، دون العثور على ما هو مخبوء ومفاجئ.

بالنسبة لإسرائيل لا مشكلة فهي دولة تمارس إرهاباً عنصرياً ينسجم مع وظيفتها وأيديولوجيتها الخارجة من معتقدات التراث التي تقول بقتل أو عدم نجدة كل من هو غير يهودي! ألم يحدث ذلك في رام الله وبيت لحم وهؤلاء الجرحى الذين تُركوا ينزفون حتى الموت .. لا بل مُنعت عنهم سيارات الإسعاف وكل نجدة أخرى! لقد شاهد العالم العائلة التي ظلت تنزف في بيت لحم يقبض بعضهم على أيدي بعض تنعجن دماؤهم وتتخثر ويظلون ينزفون حتى يموتون!

نقول بالنسبة لإسرائيل لا مشكلة. ولكن ماذا بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا؟ كيف يمكن للولايات المتحدة بعد الآن أن تطلب حرباً على إرهاب محتمل وهي تدعم فوق الأرض إرهاباً يطير له الصواب يتزلزل معه الضمير البشري؟ وكيف يمكن استيعاب المشهد الأوروبي وهو يتأرجح بين المراوحة والمداورة، يقول كلاماً ثم ينزل عنه ولا يتخذ مواقف تأتلف مع الضمير الذي يتباهى العالم الحر بأنه يدافع لتثبيت قيمه ومن أجل الدمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

لسنا يائسين ولذلك لا نذهب بعيداً. ونراهن ونظل نراهن على العرب أولاً وأوروبا وحتى على الولايات المتحدة التي لا بد أن تخرج من جرائم شارون ومذابحه لكي يستقيم مستقبل سياستها.

قد نتوارى أمام جحافل الدبابات والطائرات وآلة الحرب الجهنمية التي صممت لحروب إقليمية، غير أننا نظل صامدين نواجه أقدارنا بالأمل وليس باليأس والإحباط، ومادمنا عصيين على الإبادة فإننا بعد كل جولة نعود سيرتنا الأولى.

هل صار مفهوماً إذن لماذا نرفض أي عنوان وكل عنوان لا يمر بغرف المحافظة في رام الله، وعبر كوفية الرمز؟!

اسألوا الطبيب

اطباء يجيبون على اسئلة القراء، وفي هذه المرة مع:

د. يوسف جلوشتين
خبير في طب الاطفال، مكابي خدمات صحية، فرع رمات بيت شيمش يجيب على اسئلة القراء

سؤال كيف نتعامل مع التهابات الاذنين عند الاولاد؟

هل يشد الولد اذنه؟ يكاد يكون من المؤكد بأنه يعاني من التهاب في الاذنين الذي هو احد الامراض الاكثر انتشاراً في سن الطفولة. ولكن هذا المرض لا ينعكس دائماً في المؤشرات الكلاسيكية المتمثلة في الم الاذنين والسخونة. بامكان الأم المجربة ان تشعر بأن هناك شيئاً "ليس على ما يرام" عند الولد. انعدام الهدوء، نقص الراحة في النوم، نقص في الشهية وحتى الاسهال- تنتج في كثير من الحالات عند مشاكل في الاذن.

اكثر من ثلثي الاولاد معرضون للاصابة بالاذن الوسطى حتى يوم عيد ميلادهم الثالث. حتى حوالي ٢٥٪ من زيارات الاطفال حتى جيل سنة للطبيب نابعة من امراض تتعلق بالاذن. وبالأساس التهاب شديد في الاذن الوسطى. الجيل الاكثر انتشاراً هو جيل ٦ اشهر حتى ٣ سنوات.

ماهو السبب في حدوث التهاب الاذن؟

التهابات الاذنين واسعة الانتشار في موسم الشتاء حيث تصل نسبة امراض مجاري التنفس الى ذروتها. وذلك ليس صدفة: هنالك انبوب يربط الاذن الوسطى مع الانف الخلفي واحدى وظائفه صرف السائل من الاذن الوسطى الى الانف. عند حدوث التهاب في مجاري التنفس يحدث انغلاق في الانبوب وتتراكم السوائل في داخل الاذن. في هذه الحالة يتحول المكان الى ارضية خصبة للجراثيم والفيروسات والملوثات التي تستغل الوضع وتتكاثر داخل السائل. نتيجة لذلك يرتفع الضغط في الاذن ويسبب آلاماً شديدة. هذا الوضع يسمى التهاباً شديداً في الاذن الوسطى. التهاب الاذن اكثر انتشاراً عند الاولاد منه عند البنات. انه اكثر انتشاراً في عائلات وبين اولاد اباؤهم يدخنون. عوامل خطورة اضافية هي: التواجد في اطار حضانة، تناول الشراب في حالة استلقاء، استعمال المصاصة، نزلة مزمنة نتيجة حساسية او تلوثات فيروسية متكررة وغير ذلك. من الجدير بالذكر ان آلام الاذنين يمكن ان تحدث ايضاً نتيجة مصدر اخر للالم- تلويثات في الحلق، الاسنان، اللوزتين يمكن ان تؤدي الى الم يؤثر على الاذن. لهذا السبب من المهم ان يقوم طبيب خبير بفحص مصدر الالم قبل ان نقوم باتهام اذنينا.

سؤال: كيف نعالج التهاب الاذن؟

لا حاجة الى علاج بالمضادات الحيويّة في كل حالة من حالات التهاب الاذن الوسطي. ان طبيبك يقرر العلاج حسب الوضع- اذا كان سبب الالتهاب، حسب تقديره وجود جراثيم، فمن المعتقد انه سيكتب لك وصفة انتيبوتيكا. اذا بدأت بعلاج انتيبوتي فيجب اكماله حتى نهايته حسب تعليمات الطبيب حتى وان تحسن وضع الولد. ان التوقف عن العلاج في وقت مبكر يمكن ان يؤدي الى عودة الالتهاب او الى تطوير انواع من الجراثيم ذات مناعة.

السخونة والآلام وباقي العوارض تزول بشكل عام خلال يومين او ثلاثة. واذا لم تختف فمن المفضل العودة الى الطبيب لاجراء الفحص مرة اخرى. من الجدير بالذكر ان الفيروسات ايضاً قد تسبب التهاباً في الاذنين. وعندها طبعاً حتى الانتيبوتيكا لا تجدي. يجب الانتظار بصبر حتى يزول الفيروس بنفسه.

لتخفيف الالام مع الانتيبوتيكا او بدونها، يمكن ان يعطى للولد مستحضر طبي لتسكين الالم مثل الاكامول. ايضاً نقاط للاذنين تحتوي على مادة مسكنة للالام مثل اوتيدين بامكانها ان تساعد. لا مجال لعلاج التهابات الاذن الوسطى بنقاط انتيبوتيكا.

هنالك ايضاً علاجات طبية مكملة بامكانها المساعدة في علاج التهابات الاذنين مثل الفلكسولوجيا والمعالجة المثلية. التهابات وسوائل في الاذنين ربما تؤدي الى نقص موقت في السمع. ان ولداً في جيل التطور يعاني من التهابات متكررة وتراكم مزمن للسوائل، معرض لمواجهة صعوبة في تطور لغته وكلامه. وعلى هذا فإن الطبيب غالباً ما يوصي بعلاج انتيبوتي وقائي (بجرعات قليلة) او بادخال انبوب تهوئة (زر) عن طريق جلد الطبلة. وظيفة هذا الانبوب هي اخلاء السائل من الاذن وتهوئة الاذن بشكل جيد مع مساواة الضغوط بين الاذن الوسطى والخارجية. بصورة عامة فانه يقوم على حل المشكلة حتى يكبر الولد ويتجاوز السن التي ينتشر فيها التهاب الاذنين.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٥/٤

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.

٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».

٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي.

١٥.٠٠ - كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية.

١٥.٣٠ - ميربشيت.

١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.

١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.

١٦.٤٠ - الفيلم العربي.

١٧.٠٠ - نشرة الأخبار.

١٧.٠٥ - تتمة الفيلم العربي.

١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.

١٩.٣٠ - موجز للأخبار.

١٩.٣٢ - توت، فلفل وزيت الزيتون - طعام.

٢٠.٠٠ - «بومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.

٢١.٠٠ - «ششي بطيرنا» - أغان ورقص.

٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي.

٠٠.٠٠ - أخبار منتصف الليل.

٠٠.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - وودي هنكر.

٦.٤٣ - الصباح مع يارون لندن.

٨.٠٠ - «عكا مخانيلي».

١٠.٠٠ - العرافة - برنامج تقدمه روث كلدرون - ثقافة.

١٠.٢٩ - الجرس للسبت.

١٠.٥٧ - [illegible].

١١.٠٠ - «طعم» - برنامج طبخ وماكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.

١١.٣٠ - «زمان هوريم».

١٢.٠٠ - نظرة نسائية.

١٢.٣٠ - «بأعيننا».

١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم أمل مرقس.

١٣.٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.

١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية. مرافق بلغة الاشارات.

١٤.٣٠ - «ولد للطبيعة».

١٤.٥٨ - لحظة مع جافني.

١٥.٠٥ - «ووكر».

١٦.٠٠ - «عسلون والسحر».

١٦.٢٧ - «حدث مطعم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.

١٧.٠٠ - موجز أخبار.

١٧.٠٥ - «حدث مطعم» - [illegible].

١٧.٣٠ - «سيوزي في».

١٨.٠٠ - «طعم» - برنامج طبخ وماكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.

١٨.٣٠ - «حوم».

١٩.٠٨ - انقلاب.

١٩.٥٩ - الأخبار - اسبوع الجمعة.

٢١.٠٠ - نقطة في اسرائيل.

٢١.٥٤ - «هيورجاسم».

٢٢.٣١ - علاقات بوروبو جراتيبه.

٢٥.٠٠ - مثلث فلوريدا.

٢.٠٦ - أمثل القانون.

٣.٣٧ - مهرجان برشيت.

٤.٢٧ - كاجا وكاجا.

١٥.٠٠ - طيران ليلي.

١١.٠٥ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيا: ١ - ستانلي كوبريك - محمد نجم ٢ - محمود ياسين - نبيلة عبيد ٣ - ي ي - بورما - در - ري ٤ - رت - واو - رم ٥ - تك - رستم باشا - ت ت ٦ - سا - ري - بك ٧ - عر - حلما - بيرس - عد ٨ - ييأس - مادونا - يم ٩ - دو - يسرا - ن ن - سعده ١٠ - كينيا - عصامي - بنال ١١ - واصف - مادبا - بد - اروم ١٢ - أهلاً - نا - بدوم - رن ١٣ - بعدم - راء - ارمادا ١٤ - قيظ - لنا - ضمر ١٥ - تع - اح ١٦ - وا - نهاد قلعي - لم ١٧ - قد - عفاف شعيب - صد ١٨ - يو - رمي - ساق - آر ١٩ - قنفذ - نبأ - رس - تونس - مرض ٢٠ - احمر - شان - المشارب - يا.

عموديا: ١ - سميرة سعيد - وليد توفيق ٢ - تحية كاريوكا - عادونا ٣ - ام - يصادق - فع ٤ - نو - حسين فهمي - ذم ٥ - لد - سي ٨ - ي ي - ميرامار ٧ - كابوريا - الريع - بش ٨ - وسواس - عدنان - عفراء ٩ - بيروت - صبا - احلام ١٠ - رنم - أأ - فقير ١١ - ارب - دش - سا ١٢ - كن - ماري منيب - اعس ١٣ - بد - شيبان - هيائم ١٤ - ميرنا - رد - ياسين بقوش ١٥ - - حل - سوسن بدر - نا ١٦ - مت - نعي - ومض - سر ١٧ - دع - عادل امام ١٨ - نب - در ١٩ - جير - تي - نورا - الصاري ٢٠ - مديحة كامل - من - محمد رضا.

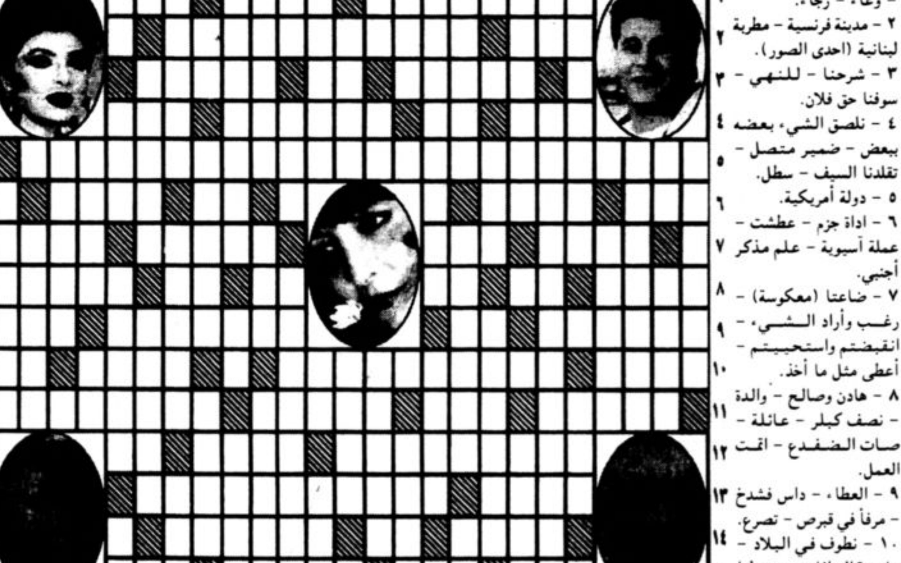
توزيع جوائز اللوطو والسوبربول

* لم يفز أي شخص بالجائزة الأولى في سحب اللوطو الذي جرى مساء الثلاثاء الاخير، فيما فاز شخصان بالجائزة الثانية وسيحصل كل واحد منهما على مبلغ (٣٧١١١) شيكلا، وسيحصل الفائز بالجائزة الثالثة على مبلغ (٩٤٠) شيكلا، وسيحصل الفائز بالجائزة الرابعة على مبلغ (٦١) شيكلا، وبالجائزة الخامسة على مبلغ (١٥) شيكلاً، وبالجائزة السادسة على مبلغ (١٠) شيكلات. ويبلغ مجموع الفائزين بالجوائز الخمس (١١١٥٦٦) شخصاً ومجموع ما فازوا به (١٧٨٠٧٩٧) شيكلا. وسيكون مبلغ الجائزة الاولى في السحب القادم (٥) ملايين شيكل.

ولم يفز أي شخص بالجائزة الاولى في سحب السوبربول، فيما فاز شخصان بالجائزة الثانية وسيحل كل واحد منهما على مبلغ (٢٠) الف شيكل، وسيكون مبلغ الجائزة الاولى في السحب القادم، (٦.٥) مليون شيكل.

كلمات متقاطعة





أفقياً:

١ - نهر في أمريكا الجنوبية - وعاء - رجاء.

٢ - مدينة فرنسية - مطربة لبنانية (احدى الصور).

٣ - شرحنا - للنهي - سوفنا حق فلان.

٤ - نلصق الشيء بعضه ببعض - ضمير متصل - تقلدنا السيف - سطل.

٥ - دولة أمريكية.

٦ - اداة جزم - عطشت - عملة آسيوية - علم مذكر أجنبي.

٧ - ضاعتا (معكوسة) - رغب وأراد الشيء - انقبضتم واستحييتم - أعطى مثل ما أخذ.

٨ - هادن وصالح - والدة - نصف كيلر - عائلة - صات الضفدع - اتمت العمل.

٩ - العطاء - داس فشدخ - مرفأ في قبرص - تصرع.

١٠ - نطوف في البلاد - عاصمة السلفادور - بسطوا - نصف ناهد.

١١ - أظفار السباع - احفر البئر - بعض الثمن يعطيه الرجل لعامله على أن يكمل له الباقي عند اتمام البيع - ممثلة مصرية.

١٢ - ممثلة مصرية (احدى الصور) - شعب أمريكي قديم (معكوسة) - اضطرم.

١٣ - تقصر في الجهد - ممثلة لبنانية راحلة (احدى الصور).

١٤ - ضربت ووخزت بالرمح - ضمير منفصل (معكوسة) - عائلة فلكي فرنسي راحل.

١٥ - شك - درّب - مخادع - وجع.

عمودياً:

١ - اللغة.

٢ - اداة جزم - البئر.

٣ - ممثل مصري (احدى الصور).

٤ - مدا فلانًا بالمال.

٥ - الموارد - عطفت ولوت الشيء.

٦ - خاصتي - ملحن مصري راحل.

٧ - من الأمراض النفسية - يمرح.

٨ - تسمن - تحصلون على.

٩ - طلبنا من فلان فعل الأمر - القطعة الصغيرة من الخبز - طائر مائي.

١٠ - مطرب لبناني (احدى الصور) - لدغه.

١١ - نمّ - دولة افريقية.

١٢ - علم مذكر أجنبي - متشابهان - ارجعه.

١٣ - يشير بيده من بعيد - فقدا اسنانهما.

١٤ - احلّف فلانًا - تهيأ للحملة في الحرب - من الثمار.

١٥ - سار سيرا عنيفا - حرف جر - الحكايات.

١٦ - القصد - صديق - مدينة في السودان.

١٧ - دولة أوروبية - طعم الحنظل - العائلة.

١٨ - من الأزهار - وبّخنا - فقأن العين.

١٩ - اتأسف - تحلفن اليمين - غاية ومنتهى الشيء.

٢٠ - الجزء من الاسبوع - امانات.

٢١ - جمع - حيوان على هيئة الدب - الجوع الشديد - كثير.

٢٢ - اقليم في كندا - نصف أجير.

٢٣ - حمامة برية.

٢٤ - ارشدتني.

٢٥ - الروابي.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)

[illegible]

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)

[illegible]

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)

[illegible]

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)

سيسيطر عليك حالة من القلق لا تعرف لها سبب وجيه قد يزيد من احباطك.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)

تضيع في متاهات البحث عن مشاريع قد تساعدك في التخلص من الروتين.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)

قرارات تؤخذ بالنيابة عنك ولكنك ترفضها بسبب عدم اقتناعك الكلي بها.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)

تريد ان تأخذ كل شيء ولا تعطي، وهذا سيء ولا يفيد علاقتك بالشريك.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)

تتعرض لمشاكل مادية لا تعرف كيفية التخلص منها ولكنها تزول.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)

لماذا كل هذا التكاسل الذي لم يعهده بك قبلا من حولك وهم يستغربون الأمر؟

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)

تستطيع ان تغير نمط حياتك اذا عرفت كيفية ترتيب امورك ووضع اولوياتك.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)

ها هو الحبيب يعود الى اذيتك ولكن من دون قصد منه، عليك والتحمل.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)

دع عنك القلق وانظر الى الحياة من منظار آخر فترى انك كنت مخطئاً.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ٥/٤/٢٠٠٢، غائما جزئيا ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٦° * تل أبيب وضواحيها ١٩° * حيفا وضواحيها ١٩° * إيلات ٢٤° * جبال الجليل ١٤° * المروج الشمالية ٢٠° * جبال المركز والجنوب ١٥° * السهل الداخلي ١٩° * السهل الساحلي ١٩° * النقب الشمالي ٢٠° * بحيرة طبريا وجوارها ٢١° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٢°.

وفي البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة حتى نشطة ويكون البحر عالي الأمواج حتى مضطرب.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (١٦٠) سم و(٣٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية غربية معتدلة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٢/٤/٣)

* دولار أمريكي	٤.٦٦٨٠	ش.ج
* «اليورو»	٤.٠٧٨٢	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٦٥٠٧	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥٠٣٨	ش.ج
* دينار اردني	٦.٥٨٣٩	ش.ج
* «اسود»	٤.٦٥ - ٤.٦٧	ش.ج

البازار

ڤيلا للبيع في شفاعمرو

ڤيلا جديدة وحديثة للبيع، موقع خلاب للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩.

للبيع

سوبارو D.L ١٦٠٠ موديل ١٩٩٣ اوتوماتيك وضع ممتاز ٠٥٦٧١٨١٧٢.

دار للايجار في حيفا

٣ غرف + مطبخ وبرندة ومراحيض مضاعفة طابق ٣ وأخير شارع لوحمي هجيتأوت للاتصال: ٠٤-٨٥١٥٤٨٩.

للبيع

حانوت للادوات الكهربائية طابو جميلة في مركز الهدار، طابقان ٠٤-٨٦٦١٥٥٧ ٠٥٨-٧٢٨٨٢٦.

مطلوب

موظفة من الناصرة لمكتب تأمين خبرة في العمل على الحاسوب مع الأفضلية لمن عملوا في هذا المجال. للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٥٨٨.

للايجار

محل يصلح لمكتب أو مخزن بمركز كفرياسيف. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٢/٨٢٢٥٦٣.

مطلوب

قصارون مع صقالة للعمل بمنطقة ترشيحا (العمل فوري) للاتصال: ٠٤ - ٩٩٦١٩٣٧ - ٠٥٤ - ٣٨٢٣٣٠.

مطلوب عمال مطاعم

مكان العمل كفار ڤتكن منطقة نتانيا
عمال مطبخ + عمال بار + مديري عمل
للاتصال بيليفون: ٠٥٠-٧٥٣٨٥٥.

للبيع في الجديدة

دار مؤلفة من طابقين كل طابق بمساحة (١١٥)م٢ على مساحة نصف دونم في قرية جديدة في الطرف الشمالي للقرية بثمن (١٥٠) ألف دولار. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨/٣٢٢٣٨٧.

مطلوب للعمل

مهندسو تنفيذ خبرة ٤ سنوات على الأقل وهندسي بناء، أو مدير عمل للعمل في شركة بناء. للاتصال: ٠٤ - ٨٤٨٢٠٧ - ٠٥/٤٤٨٩١٨٣ - ٠٥.

مطلوب

مطلوب موظفة بنصف وظيفة حاصلة على درجة ثالثة في الحسابات للمعنين الاتصال على الأرقام التالية:

مطلوب

رجال وفتيات للعمل في مجال التأمين
يحصل المناسبون على:
* عمولات وارباح عالية
* تأهيل مهني فوري ومرافقة مرشدين مؤهلين خلال العمل.
* تمويل للحصول على رخصة وكيل تأمين قانوني من قبل وزارة المالية.
- لمزيد من التفاصيل الرجا، الاتصال بفؤاد عبدالله تل - ٠٤-٦٥٧٣٠٥٢ / ٠٤-٦٥٦٩٣٩٢ - ٠٤ فاكس ٠٤-٥٦٩٣٨٩ - ٠٥٠-٥٢٧٦٤

٠٢٣٠٩٥ - ٠٥٥-٩١٢٦٦٧ - مفضل من منطقة شفاعمرو.

للايجار

شقتان للايجار في شارع ليفونتين رقم ١٢ في حيفا كما توجد شقة للايجار تصلح ان تكون مؤسسة أو مكاتب في نفس العمارة. للمعنيين الاتصال: ٠٥٨-٢٩٦٦٢٦ - ٨٦٦٥٨١٧

للبيع

سيارة پاسات موديل ٩١ (غيار عادي)/ حالة ميكانيكية ممتازة. حسب التسعيرة الرسمية. رقم الهاتف: ٨٥٣٧٠٨١ - ٠٤

للبيع فرصة لا تعوض

في أجمل موقع في كفرياسيف، تمتع نظرك بكروم الزيتون الخضرا، حي دار الغربية خلاب وهادئ: نعلن عن دور للبيع مع امكانية قروض لغاية ٩٥٪. تقدم واستفسر حالاً على الأرقام التالية: ٩٩٦١٦٠٢ - ٣٦٤٠٦٥- ٠٥٤

في شارع ڤيرديا في حيفا

كوتج ٤ غرف + مدخل خاص + موقف خاص ٢١١٨٨٣ - ٠٥١.

للبيع أو التبديل

ڤولڤو ٨٥٠ موديل الـ ٩٤ ٢٥١٥٧٧ - ٠٥٠ ٧٢٢٣٨٤ - ٠٥٧.

للبيع

سيارة اوبل كورسا ٩٧/ ١٤٠٠ - (من محل ايجار سيارات سابقا) تست لسنة. وضع ميكانيكي جيد جداً.

٠٥٨/٤٤٦٢٨٦ - ٠٥١/٨٦٤١٨٨.

للايجار في حيفا

شقة من غرفتين كبيرتين مع منافع في شارع قيسارية - طابق أرضي. امكانية لسكن أو مكاتب للاتصال: ٠٤/٨٦٧٦٠٣٦.

للبيع - للايجار

شقة ثلاث غرف ٢,٧٤ مساحة، بعد ترميم شامل. طابو. منظر خلاب. شارع المطران حجّار (هشيزاف سابقاً). للاتصال في ساعات العمل: تلفون: ٦٧٤٠٦٤٧ - ٨٤٠٢٣١١ في المساء: ٦٧٤١١٨٦

ڤيلا للبيع في شفاعمرو

تقع على مساحة دونم ارض للمعنيين الاتصال على هاتف ٩٨٦٦٠٩٢ - ٠٤ ٢٥٨٦٥١ - ٠٥٠

مطلوب

لمطعم في حيفا عمال مطبخ ذوو خبرة وعمال نظافة، (מלצרים) (جرسونية)، نادلون مع شروط جيدة للمناسبين. للاستفسار: الاتصال رقم هاتف ٨٥٢٤٤٤٣ - ٠٤ والخلوي: ٨٧١١١٦ - ٠٥٨.

مطلوب

موظفة حسابات الى قاعة الأنيس أم الفحم. تجيد الحاسوب والخبرة في ادارة الحسابات. تلفون: ٦٣١١٥٠٢ - ٠٤ ٢٣٧٥٦٧ - ٠٥٠.

לפרוייקט פיתוח כלכלי גדול ולטווח ארוך במגזר הערבי.

דרושים:

מנהלים רציניים לניהול ופיתוח רשתות הפצה, בשיטת MLM.
דוברי ערבית.
בעלי כושר מנהיגות גבוהה, יכולת ללמוד וללמד.
קידום מהיר, הכנסה חלומית למתאימים עד $15000 ויותר בחודש.
הזדמנות עסקית לכל החיים.
אפשרות כעבודה נוספת.
העבודה מתאימה לשכירים ולעצמאיים, לנשים ולגברים כאחד.
העבודה מתאימה לאקדמאים, לעובדי הוראה ולכל מי שמחפש הזדמנות.
הכשרה למתאימים תינתן במרכז הדרכות.

לתיאום פגישה:
רכזי הפרוייקט
נדים 051-946227
פטין 067-334104

للبيع

هوندا سيفيك موديل ٩٢ جير عادي ٤٠٤٩٦٩-٠٦٧

مطلوب

لشركة اقتصادية كبيرة..
موظف صاحب شخصية قوية وعلاقات صداقة جيدة بالمجال البلدي مع بلديات ومجالس محلية..
لتسويق وتطوير مشاريع اقتصادية
للتفاصيل الاتصال برقم هاتف: ٠٢/٥٧٥٧١١١ وطلب: سريت / اوفير

השתלמות למעצבי שיער

יום ב 25.3.02
16,00 - 20,00
מלון חוף התמרים
עכו
מקומות מוגבלים
טל להזמנות
טל - פקס
064 - 631116
04 - 8666356
*** דרושות דוגמניות שיער**

مطلوب

للكلية التكنولوجية كفرياسيف حيفا والناصرة.

١) معلمون في جميع مجالات الكمبيوتر: **חומרה, תוכנה, רשתות, תקשורת,** office، **מערכות מידע, אינטנט.**

٢) طالبات جامعيات أو خريجات في مجال الكمبيوتر، ادارة الأعمال **תקשורת, כלכלה, שיווק.**

٣) سكرتيرات: المام تام ببرامج intenet, office، اجادة اللغة العبرية، والانجليزية بمستوى عال. عمل صباحي ومسائي.
للاستفسار: ١٨٠٠٧٧٥٥١١ أو ٩٥٦٣٢٢٢

للبيع

دور في قرية الجديدة
شقق جديدة في طور البناء على الشارع الرئيسي الجنوبي للقرية في عمارة برج الساعة
للاتصال: ٠٥٠٢٣٥٥٥٥

معرض الأمير للسيارات
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. فولفو ٩٤٠/ ١٩٩٤ يد ثانية بوضع ممتاز + بونتياك جراند بري ١٩٩٢ بوضع ممتاز.
٢. شفروليت كفالير ١٩٩٧ + ١٩٩٥ بوضع ممتاز.
٣. مازدا ٣٢٣/ ١٩٩٦ شركة سابقا + دايهو رايسر ١٩٩٥
٤. ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٤ + سوبر لانسر ١٩٩٧ يد أولى.
٥. يونداي لانترا كوبه ١٩٩٨ يد ثانية + اضافات.
٦. مازدا لانتيس ١٩٩٨ يد ثانية شركة سابقا بوضع ممتاز.
٧. فولسفاجن جولف ١٩٩٤ بوضع ممتاز.
٨. فيات تمبرا ١٩٩٦ بوضع ممتاز.

للبيع

دار طابو في شارع المطران حجار (هشيزاف سابقا)
للاتصال: ٠٤-٨٥٣٠٣٩٣

مطلوب للعمل

مقاولو هياكل، وكهربا،، ومواسير للعمل في منطقة المركز- لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون: ٠٥٠/٦٧٥٠٨٠.

ناديا كوهين

قص وتجميل باشراف وزارة العمل المعهد الوحيد في الشمال - مرخص

נאוה קולאז' קוסמטיקס

محب بشري ٢٤ ساعة يوميا

تجميل مهني بناء أظافر منيكور بديكور الشعر تجميل ثابت تدليك

فرع ستيمبوس - شسمروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠١٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

للايجار

مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨ - ٣٦٨٢٢

دورات موسيقية

في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤ - ٨٦٢١٢٢١/ ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

مشاركة مشرفة للغربال في مهرجان الدار البيضاء الرابع

• فارس غدير يفوز بالمرتبة الثانية • علي عباسي عضو في لجنة التحكيم •



* عاد الى البلاد وفد مؤسسة الغربال الموسيقي والمؤلف من المطربين فارس غدير وريمون خوري ومدير عام مؤسسة الغربال علي عباسي، وذلك بعد مشاركتهم في مهرجان الدار البيضاء الرابع للاغنية العربية، والذي اقيم في المغرب في الايام ما بين ٢١- ٢٠٠٢/٣/٢٣.

وعين علي عباسي في لجنة التحكيم الى جانب عدد من الفنانين والشخصيات العربية منهم الملحن محمد ضياء (مصر)، طالب القرغولي (العراق)، محمد يوسف العبادي (الاردن)، واحمد العلوي من المغرب.

وقد جاء فوز الفنان فارس غدير، بالمرتبة الثانية من خلال اغنية «غريب»، كلمات موسى حلف والحان طه ياسين، ليتوج هذه المشاركة الفعالة والمشرفة.

ورداً على سؤالنا، قال عباسي: اننا نعمل جاهدين واضعين جل طاقاتنا من اجل مصلحة الثقافية العربية الفلسطينية في الداخل وبذلك نعبر حواجز القطيعة والاجحاف والغبن الواقع علينا نتيجة الاوضاع السياسية آملين ان تجد نداءاتنا اذناً صاغية لدى الاطراف العربية من اجل تعزيز التواصل العربي لما فيه مصلحة شعبنا.

وعلق الدكتور مصطفى بغداد، الامين العام للنقابة الحرة للموسيقية المغاربية ومدير المهرجان: ان ما يسعى اليه المهرجان منذ دورته الاولى وفي هذه الدورة تقبل دولة عربية متعددة المشاركة في المهرجان في المسابقة وفي سهرات المهرجان هو ما يحمسنا ويشجعنا لنصل الى الهدف الاساسي بأن يكون مهرجان الدار البيضاء للاغنية العربية ملتقى للاخوة والاحباب للتحاور والتفاهم والتلاقي وابداع لاشكال فنية اصيلة ومتطورة في الوقت نفسه وان يكون المغرب العربي ملتقى للحضارات والثقافات.

مسابقة رسمية حول أفضل مطرب وأفضل لحن وأفضل كلمات أغنية

• الجمهور سيشارك في التصويت عن طريق «التليميسر» •

* قررت ادارة مهرجان «عرفزيون» ان تجري مسابقة رسمية بين المشتركين في المهرجان، وذلك على نمط المهرجانات العربية والدولية وايضا الاسرائيلية الكبرى.

وحول ذلك، يقول مدير عام المهرجان، علي عباسي: اردنا ان نقوّي روح المنافسة بين المشتركين حتى يقدموا افضل ما عندهم.

وعن لجنة التحكيم، يقول عباسي: استفدنا كثيراً من أخطاء الغير وايضا من التجارب الناجحة في هذا الخصوص، لذلك قررنا ان تكون (٣) لجان منفردة، تخصص لها غرف منعزلة عن بعضها، تشاهد من خلالها المتسابقين بهدوء، وبدون تأثير خارجي، وسوف تعلن نتائج كل لجنة على حدة في نهاية المهرجان، بالاضافة الى غرفة رابعة تستقبل اتصالات الجمهور الذي يتابع المهرجان عبر الاذاعة ببث حي ومباشر، حيث يدلي كل مستمع برأيه حول أفضل أغنية عن طريق التليميسر الذي سنعلن عن رقمه قبل المهرجان.

وفي النهاية سيتم جمع النقاط من الغرف الأربع واعطاء العلامة والجوائز.

يذكر انه في المهرجان الماضي لم تكن مسابقة، وفي هذه المرة سيتنافس (١٢) فناناً على أفضل مطرب وأفضل لحن وأفضل كلمات اغنية.

• يعتذرون عن تقديم مهرجان عرفزيون •

من ناحية اخرى، اعتذر كل من الاذاعي كرم خوري ونجمة التلفزيون سوزان حجار عن المشاركة في تقديم مهرجان عرفزيون وذلك من خلال رسائل وجهت الى مدير عام المهرجان.

وقد علل الاثنان اسباب الاعتذار بسبب انشغالهما في برامج اذاعية وتلفزيونية اخرى كانا قد التزما بها سابقا.

مسرح «جبينة» يتبنى مشروع «طفل فنان»

* «طفل فنان» هو اسم المشروع الذي أسسته الفنانة فالنتينا ابو عقصة، في حيفا، قبل عام تماماً، وفي خطوة جريئة يتبنى اليوم مسرح «جبينة» المشروع. وقد عملت ابو عقصة قبل وبعد تبنيه بجهد ودون كلل لتحقيق اهدافه وهي على طريق تنفيذ المرحلة الثانية منه والتي تتواصل مع المرحلة الأولى التي عملت على بنائها في مدينة حيفا والتي اعتبرتها نواة للمشروع. وقد تبناه آنذاك مركز «رؤية» الثقافي - القدس، واحتضنه بيت «النعمة» في حيفا.

وقد رأت إدارة مسرح «جبينة» ان تبنيها للمشروع سيحقق للوسط العربي تطورا نوعيا في الوعي المسرحي وللأطفال قفزة نوعية في مفاهيمهم عن العمل المسرحي. وعن هذا صرح مدير مسرح جبينة الفنان سمير خوري: «كان ولا يزال أحد أهم أهداف مسرح جبينة تثقيف وتعويد أطفالنا على تلقي المسرح والتعرف على خصوصياته من خلال ورشات عمل خاصة بالأطفال يديرها مدربون على مستوى جيد من الكفاءة والخبرة.

وفي الحقيقة فان قيام الفنانة فالنتينا ابو عقصة بتأسيس مشروع طفل فنان وبمجهود ذاتي حققت نجاحاً متميزاً ساهم فيه أهالي المشتركين في العمل المسرحي «الحلم» جعلني أقف عند هذا الانجاز، وأفكر، واعتقد ان تبنينا للمشروع يدعم احد أسس وجود مسرحنا ويسهم في تقديم اطار لاطفالنا بالاضافة للأعمال المسرحية التي ينتجها مسرح «جبينة».

وقد جاء في حيثيات نص المشروع، فانه يجمع بين الثقافة وانواع الفنون ويطل على عالم الأطفال من نافذة المسرح ليجيب على اسئلة الأطفال المقلقة عبر التجارب الحية، الأطفال الذين يفتقرون لقاعدة حقيقية لصقل مواهبهم الفنية وإنماء روح الابداع والفخر لانتمائهم الأصيل ولتنمية مواهبهم وخيالهم الابداعي ويهدف المشروع الى رفع مستوى الوعي الفني والتثقيف لدى الأطفال والشبيبة، يحتضن مواهبهم، التواصل مع عالم الكبار والشعب عامة والتراث والقضايا الحيوية.

المشروع قطري وطويل الأمد نابع من رؤية استراتيجية لتفعيل العمل في كافة أماكن التواجد الفلسطيني في الداخل.

وقد كللت فالنتينا المرحلة الأولى من بناء المشروع في آب ٢٠٠١، بعمل مسرحي «الحلم» قدمه (٩) أطفال من حيفا بعد ثلاثة أشهر من المشاركة في ورشة لمسرح تلتها ايام مراجعات مكثفة ومن ثم تقديم العمل المسرحي الذي ادهش الحضور ولا سيما مستوى الاداء الذي أذهلهم.



ملحق الاتحاد

الجمعة ٥ نيسان ٢٠٠٢





الرئيس عرفات: لن استسلم





د. احمد سعد

لرفع مستوى اداء التضامن الدولي لنصرة الحق الفلسطيني ومواجهة مخطط الجريمة الاسرائيلية - الامريكية

• اود في البداية ان انقل تقدير حزبنا الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة العالي لمبادرة حزب «اكيل» الشقيق، الذي عوّد الحركة الثورية والتقدمية على اطلاق مبادرات خلاقة للتضامن الدولي في مواجهة جرائم الامبريالية وقوى الطغيان والعدوان في عالمنا. وقد جاءت هذه المبادرة بتنظيم هذا المؤتمر الدولي تضامنا مع الشعب العربي الفلسطيني في وقتها، خاصة في ظل ما يشبه حرب الابادة والمجازر والجرائم الهمجية التي تمارسها حكومة شارون - بيرس الاسرائيلية بالتنسيق مع الادارة الامريكية ضد الشعب العربي الفلسطيني، وقيادته الوطنية ورئيسه ياسر عرفات وحقوقه الشرعية، وتستهدف القضاء على الوجود المادي والسياسي للشعب الفلسطيني، حربًا تدمر البشر والحجر والشجر.

لقد حذر حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في تقييماته من امرين اساسيين ينطويان من حيث مدلولهما السياسي على مخاطر مأساوية مخضبة بالدماء:

الامر الاول: ان وصول جنرال المجازر، اريئيل شارون، الى رئاسة الحكومة واقامته اوسع ائتلاف حكومي عرفته اسرائيل في تاريخها من القوى المغرقة في رجعيتها ويمينيتها، من ايتام ارض اسرائيل الكبرى، من احزاب العنصرية الفاشية والاصولية الدينية اليهودية اليمينية وورقة التين لتغطية عورتها سياسيا والمتمثلة بحزب «العمل»، لا يعني سوى تصعيد دموي للعدوان الاسرائيلي ضد شعب الإنتفاضة الفلسطينية وحقوقه الشرعية وقطع الطريق في وجه العملية السياسية واحتمالات التوصل الى تسوية سلمية عادلة نسبيا توقف نزيف الدم المتدفق من شرايين الصراع وتضمن الامن والاستقرار لجميع بلدان وشعوب المنطقة. فالخيار الوحيد الذي تتبناه حكومة الكوارث اليمينية هو خيار الحرب اعتمادا على منطق القوة والبلطجة العسكرية العربيدة كوسيلة لحسم الصراع مع الشعب الفلسطيني عسكريا لفرض الاملاءات الكولونيالية الاسرائيلية التي تنتقص من حقوقه الشرعية بالحرية والسيادة والاستقلال الوطنية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. فشارون وضع في مركز البرنامج السياسي لحكومته الهدف المركزي بتحقيق «الامن والسلام» الذي ترجمته على ارض الواقع المأساوي محاولة ضمان الامن والاستقرار الاسرائيليين على اساس مصادرة امن واستقرار وحقوق الشعب العربي الفلسطيني بالقوة العسكرية، بالمجازر والتدمير والاطاحة بالسلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات وتنصيب دمى عميلة للاحتلال على شاكلة انطوان لحد.

• والامر الثاني: وصول اكثر القوى يمينية من ممثلي مصالح الطغمة المالية العسكرية والنفطية في الولايات المتحدة الامريكية الى رئاسة وادارة «البيت الابيض» جورج دبليو بوش - ديك تشيني - رامسفيلد وباول وكوندليزا رايس. هذه الطغمة التي استغلت التفجيرات المأساوية في واشنطن ونيويورك كوسيلة لتجسيد مخططها الاستراتيجي للهيمنة عالميا تحت الشعار المزعوم «الحرب العالمية ضد الارهاب». اللجوء الى منطق القوة والقيام بدور الشرطي العالمي لعولمة ارهاب الدولة المنظم لضرب كل نظام او حركة تحرر وطني لا ترضى عنها واشنطن او تقف حجر عثرة في طريق تنفيذ مخططاتها التي تستهدف خدمة مصالحها الامبريالية الاستراتيجية الاقتصادية. هذا كان الهدف المركزي من وراء الحرب التدميرية ضد افغانستان لضمان الهيمنة على نفط بحر قزوين وهذا هو الهدف من وراء افغنة الحرب التدميرية ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وهذا ما هو مرتقب من «الافغنة العراقية» المرتقبة.

اننا نؤكد بأن التصعيد الحربي التدميري للعدوان الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني جرى بتشجيع من الادارة الامريكية وبالتنسيق معها ويندرج في اطار المخطط الاستراتيجي الارهابي الامريكي العدواني للهيمنة على المنطقة واذلال شعوبها والسيطرة المباشرة على منابع النفط. وهذا العدوان هو المقدمة والمرحلة التمهيدية، واذا ما نجح، فستكون المراحل اللاحقة بضرب العراق ولبنان وسوريا وايران وغيرها التي تضعها واشنطن ضمن اطار الانظمة الارهابية والتي تاوي الارهاب ويجب «تاديبها» عسكريا.

ان تصعيد الحرب الهمجية الاسرائيلية الشاملة ضد الشعب الفلسطيني التي فجرها التحالف الاستراتيجي الامريكي-الاسرائيلي لم يكن اشعال نارها الكارثية وتوقيتها وليد صدفة. فقد جاءت بعد ان افشل الصمود الاسطوري لشعب الانتفاضة وسلطته الوطنية نهج البلطجة والمجازر والجرائم الشارونية، وبأنه يمكن حسم الصراع عسكريا. فخلال سنة من عمر حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية ليس فقط ان شارون لم يحقق الامن ولا السلام الاسرائيلي، بل انه في عهد شارون كانت اكثر فترة لم يذق فيها الشعب في اسرائيل طعم الامن والاستقرار، اكثر فترة دفع فيها الاحتلال وعدوانه اكبر عدد من الخسائر الاقتصادية والبشرية. فالامن لا يمكن ان يكون احادي الجانب ومقتصرًا على طرف واحد على حساب مصادرة امن الآخر، فالعنف لا يولد سوى العنف الآخر. وفشل شارون في تحقيق الامن بالقوة وسطوع الحقيقة بانه اذا كان الشعب الفلسطيني محاصرًا بآلات الدمار الهمجية وبالجوع فان الشعب الاسرائيلي محاصر بالرعب والخوف من جراء رد الفعل الفلسطيني على مجازر وجرائم الاحتلال. ونتيجة لهذه الحقائق بدأت شعبية شارون تنخفض في الشارع الاسرائيلي وبدأت تبرز وتتبلور حركات الاحتجاج الاسرائيلية المعادية للحرب العدوانية وللاحتلال، بدأت تبرز معالم الاحتجاج الجماهيري - السياسي المنظم التي ترى في حكومة شارون ليس اكثر من حكومة حرب واحتلال واستيطان وكوارث وتطالب بوقف الجريمة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بالتحرر والاستقلال الوطني. فحتى من بين ضباط وجنود الاحتياط تتسع دائرة رافضي الخدمة في جيش الاحتلال والاستيطان، وتنشط اليوم العديد من حركات السلام والاحتجاج اليهودية ضد الحرب والاحتلال والاستيطان امثال «يوجد حد» و«تعايش» - اليهودية - العربية «وائتلاف السلام» و«سلام الآن» و«نساء ضد الحرب» و«كتلة السلام» «وائتلاف النساء ضد الحرب ومن اجل حق الشعب الفلسطيني» «والخضر» وغيرها من حركات الاحتجاج التي تنظم المظاهرات والنشاطات اليهودية - العربية في تل-ابيب وحيفا والناصرة وغيرها.

لقد اعطت ادارة بوش الضوء الاخضر لشارون بشن الحرب التدميرية، بعد ان فشل مبعوثها انتوني زيني في تركيع السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات لقبول املاءات شارون بوقف الانتفاضة الفلسطينية دون اي مكسب سياسي، من خلال تجسيد تفاهمات تينت الامنية بشكل انتقائي وفي معزل عن التفاوض حول المواضيع السياسية، اي اختزال توصيات ميتشل التي تتضمن المواضيع الامنية والسياسية كحزمة واحدة. وقد كان الهدف من وراء مهمة زيني ان تكون عاملا مساعدا لمهمة نائب الرئيس الامريكي، ديك تشيني الذي تجول في بلدان المنطقة لتجنيد تأييد عربي، حتى لو بالصمت والحياد، للحرب الامريكية العدوانية المرتقبة على العراق، فمهمة زيني التوصل الى اتفاق مؤقت لوقف النار لاستغلاله كوسيلة وكصفقة تعقد مع الانظمة العربية، فمقابل تخفيض سقف العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني تسكت الانظمة العربية على العدوان الامريكي ضد العراق. وفشل هذه المهمة في تسويقها فلسطينيا ادى بالادارة الامريكية الى النشاط لتقزيم وافراغ القمة العربية في بيروت من مضمونها ومدلولها السياسي. فلم يحضر القمة نصف الرؤساء والملوك العرب اضافة الى منع الرئيس عرفات من المشاركة فيها، خاصة وان على جدول اعمالها مبادرة السلام السعودية. هذه القمة التي لاول مرة يتخذ العرب فيها قرارا جماعيا بتبني مبادرة سلام عادل عربية تطرح على اسرائيل السلام الشامل مقابل الانسحاب الشامل وفقا لقرارات الشرعية الدولية وانهاء حالة الصراع واقامة دولة فلسطينية مستقلة والاعتراف بدولة اسرائيل واقامة علاقات طبيعية معها. فمقابل يد السلام العربية الممدودة للسلام العادل والشامل جاء الرد سريعا من التحالف الاسرائيلي - الامريكي وبعد عشر ساعات من اطلاق المبادرة بشن الحرب التدميرية على الشعب الفلسطيني للاطاحة بسلطته ورئيسه واحتلال اراضيه من جديد ولدفن المبادرة وهي في المهد.

اننا نرى في الحرب الهمجية على الشعب الفلسطيني نموذجا بعد افغانستان لنهج استراتيجي تتبناه الامبريالية الامريكية وحكومة الكوارث الاسرائيلية لفرض ارادتهما بالقوة على شعوب وبلدان العالم بهدف الهيمنة وخدمة مصالحهما الاستراتيجية والاقتصادية. فالتضامن مع الشعب الفلسطيني لافشال ودفن المخطط الاجرامي الاسرائيلي - الامريكي لا يخدم المصالح الحقيقية للشعب الفلسطيني فحسب، بل يخدم ايضا المصالح الحقيقية لجميع شعوب وحركات التحرر في عالمنا في مواجهتهما لعولمة الارهاب الامريكي، ومخطط قهر واستعباد شعوب المعمورة. ولهذا فاننا نرى من الاهمية بمكان تنسيق خطى التضامن الدولي بين جميع القوى المحبة للسلام العادل من قوى اليسار والتقدم والتحرر الوطني وغيرها لتثوير الشوارع الجماهيرية وتصعيد كفاحها لوقف الحرب الهمجية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ولزوال الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

اننا نرى من الاهمية بمكان عدم الاكتفاء بان يصدر عن هذا المؤتمر قرار يدين العدوان ويطالب بوقفه وبانسحاب الغزاة وفك الحصار عن الشعب الفلسطيني ورئيسه المحاصر بآلات الموت، بل كذلك باتخاذ اجراءات عملية، مثل الدعوة ليوم يتفق عليه لتنظيم مظاهرات صاخبة في مختلف بلداننا ضد الاحتلال وتضامنا مع الشعب الفلسطيني والمطالبة بحماية دولية لضمان امن الشعب الفلسطيني من بطش وجرائم المحتلين. كما نقترح اقامة هيئة متابعة للتنسيق الدائم للنشاط التضامني وحتى زوال الاحتلال وانجاز الاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني، وان يكون هنالك اتصال دائم، بواسطة الانترنيت وغيره لتنسيق الخطى وتبادل المعلومات، تكون قبرص و«اكيل» المركز التنسيقي. فالارتفاع الى مستوى متطلبات هذه المرحلة المصيرية يستدعي تحسين اداء آليات كفاحنا التضامني المشترك.

*** ملاحظة: أ لقيت في المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في نيقوسيا.**

هشام نفاع

رسالة الى الشباب

كيف يظلّ في الواحد كرامة او شعور بالاعتزاز او الوجود، اذا مرت كل هذه الفترة القذرة عليه، دون ان يحاول القيام بشيء؟

(١)

والشباب تعني طبعا، الشابات والشبان. وهذا ما اقصده.

آمل ان كثرين يشعرون ان عليهم ان يفعلوا شينا في هذا الجو البشع الذي يسود حياتنا. وآمل من ان يقوم بشيء او اثنين، لا يزال يشعر انه لا يزال عليه القيام باكثر من ذلك.

أزمة قاسية تمر علينا. وضع فيه من الاهانة والغطرسة والاذلال ما لا يُطاق. مجرم حرب اسمه ارئيل شارون يقود حكومة من الحقيرين السياسيين، والمهووسين العسكريين، وعديمي الشخصيات والموقف (كل حزب العمل، بعربه قبل يهوده)، والعنصريين المتدينين. يقودهم في عدوان دموي بشع بحق شعب اعزل بغالبيته. هوشعب بالصدفة ننتمي اليه!

(٢)

آمل انكم تشعرون بالاهانة. آمل انكم تشعرون بالغضب. آمل ان الاحباط يكسر هاماتكم احيانا. آمل انكم تشعرون في لحظات معينة انكم عاجزون عديمو الحيلة.. لكني آمل، واناشدكم، ان ترذوا على هذا الوضع القاسي وعلى هذه المشاعر القاسية.

ربما يكون من السهل الهرب الى شيء يُنسي الواحد هذا الهم الثقيل. الى سهرة، محادثة، «سيجارة!» او ما شابه. ولكن حتى لو هربتم لفترة وجيزة، لن تستطيعوا الهرب من الضمير. من الواجب. من الكرامة. من الاخلاق. كلنا لا نستطيع الهرب من هذا.

ومرة اخرى آمل انكم تشعرون بالاهانة. وآمل ان تقاوموا هذا الشعور بالاهانة.

(٣)

قد يقولون لكم ان هناك مظاهرة فترددون «وماذا ستفعل المظاهرات امام الدبابات». قد يتوجه اليكم شاب او شابة في مثل جيلكم ليدعوكم الى نشاط سياسي، او الى حملة جمع تبرعات من الرز والسكر والطحين، فتشعرون ان لا جدوى من هذا. قد ترون- اعلانا عن زيارة تضامنية الى احدى المدن/ القرى/ مخيمات اللاجئين الفلسطينين فتقولون لانفسكم «وماذا سنفعل امام جيش اسرائيل».

كل هذا طبيعي. قد يراود الواحد. قد يجعله يمتنع عن القيام بشيء. ولكن اين سيهرب؟ كيف سيواجه ذلك الشعور القاسي بالاهانة، والذي يرافقه حين يضع راسه على المخدة آخر الليل؟!

(٤)

هل يُعقل ان يقتنع شاب او شابة بأن يتحمل هذه الاهانة؟

كيف لمن لا يزال في اوج شبابه وحياته وطاقته وانطلاقه وفخره وكرامته الا يشعر بأن عليه القيام بشيء. ولو من اجل الحفاظ على شعوره باحترام نفسه؟ هل يمكن ان يشعر الواحد بهذه الاهانة الوقحة التي نراها في صور الدبابات التي تقصف البيوت، وعصابات الجنود التي تقلب غرف الاطفال الفلسطينيين، ومع ذلك لا يفعل شينا؟

نعرف جميعا ان هناك وضعا مقرفا من التجاهل لما يتعرض له اهلنا في المدن والقرى التي تحاصرها الدبابات ومجرمو جيش الاحتلال. نعرف ان الجنود يقتادون شبانا في مثل جيلنا كاسرى وهم مقيدو الايدي ومعصوبو العيون، باكثر الاشكال اذلالا. ونرى يوميا على قناة «الجزيرة» كيف يتصرف جيش دولة اسرائيل وكان لا شيء يردعه ويوقفه عند حده.. انا متاكد ان في عمق كل شابة وشاب هناك شيء ينفعل، يتحرك، يقفز. او ينقبض. هناك شيء في الصدر يشتعل. هناك غضب يحترق. فهل نكتفي بالا نفعل شينا؟ هل يمكن ان نمرّ على ذلك وكاننا لم نشعر بما يدور فينا؟

كيف يظلّ في الواحد كرامة او شعور بالاعتزاز او الوجود، اذا مرت كل هذه الفترة القذرة عليه، دون ان يحاول القيام بشيء؟

(٥)

تخيلوا ان يبصق احد في وجهكم. تخيلوا ان تتلقوا صفعة والكاميرا تصور ما تتعرضون له. تصوروا لو ان احدهم يدخل بيتكم ويقيدكم ويوقفكم صفا واحدا، مع والدكم ووالدتكم واخوتكم واخواتكم الصغار..

فكّروا بما يحدث يوميا في رام الله، وبيت لحم، وطولكرم، ونابلس. فكروا بأن هناك جريمة تقع يوميا. بشر يجوعون، عائلات تنتهي المياه من الخزانات على سطوحها، ولا يبقى لديها ما تشربه او تغسل وجهها بها..

هل يمكن الصمت على هذا؟!

هل يمكن النوم بهدوء؟!

هل يمكن تجاهل الصور التي نراها لمدة (٢٤) ساعة يوميا؟

كيف يعتبر الواحد نفسه شابا لديه كرامة، او شابة تعتز بنفسها ووجودها، اذا لم يفعلا شينا؟

(٦)

المظاهرة لن توقف الحرب فورا.

حملة الاغاثة، بالادوية والغذاء لن تحل المشكلة فورا.

محاولة الوصول الى قرية او مدينة فلسطينية لن تنهي الاحتلال فورا.

ولكن كل هذه الخطوات معا ستؤدي الى خلق وضع آخر.

ستؤدي في نهاية المطاف الى اطلاق صرخة مدوية تجعل الاخرين ينهضون ليروا ما يحدث. وليتحركوا هم ايضا.

ليحاولوا تغيير هذ الوضع. ليحاولوا وقف هذه الاهانة المستمرة.

فمن لا يتحدى الاهانة سيظل ذليلا.سيصبح عديم الوجود. من يرى جريمة ولا يحاول الصراخ، الصراخ على الاقل، سيصبح محبطا حتى آخر يوم في حياته.

من يشعر بالغضب في نفسه ولا يطلقه بصوت عالٍ كالرعد، سيظل انسانًا ضعيفًا ذليلاً.

واذا رأى الشاب او الشابة كل هذه الغطرسة والغرور والبشاعة الاسرائيلية العسكرية، ولم يتجاوب مع الدعوة في داخله الى القيام بشيء، فانه سيظل طيلة حياته مهزوما. ولا يوجد اخطر من الشعور بأن تكون مهزوما، ذليلا، مهانا او مستضعفا.

(٧)

لذلك، ارفضوا الصمت.

ارفضوا تجاهل ما يجري.

اخرجوا الى كل مظاهرة او مسيرة او احتجاج.

لا تهابوا شينا. لا تهابوا الشرطة، فهذه تخاف اذا كان من يقف امامها يثق بنفسه وبعدالة ما يقوله. لا تستمعوا الى النصائح الذليلة التي تزرع الخوف فيكم وكان الحفاظ على كرامتكم «يهدد مستقبلكم».. فالمستقبل لا يُصنع الا بالدفاع عن الكرامة. وهذه الكرامة ليست بحاجة الى شرح او تحليل. هذا شيء تشعرون به في داخلكم. فدافعوا عنه. لا تسمحوا لأحد، ولا لأي احد، بأن يقمعه او يؤثر عليه.

لا تنظروا الى التخويف، سواء من الاهل او من غيرهم.

ارفضوا، تمردوا، اخرجوا واصرخوا. اصرخوا!

فهؤلاء القذرون الذين يواصلون ارتكاب الجرائم بحق البشر، بحق الناس، بحق ابناء شعبكم، هم قذرون يجب فضح ما يقومون به. يجب التصدي لهم.

(٨)

وهذا هو دور الشباب اولا. دور الشابات والشبان.

فحين تسمعون عن مظاهرة اذهبوا اليها. لا تخبروا اهلكم، لا تخافوا منهم. اخرجوا واصرخوا واشعروا بوجودكم. تنظموا واجمعوا التبرعات من اصدقائكم من اجل مواجهة التجويع الذي يقوم به مجرمو الحرب في الجيش الاسرائيلي. فكروا باطفال وطفلات سيبتسمون حين يرون شبانا وشابات مثلكم يصرخون من اجلهم. فكروا بشابات وشبان ستعود اليهم الروح حين يرونكم تحافظون على قوتكم وقوتهم.

فكّروا بالاعجاب بكم، حين تكونون بكامل عنفوانكم وكرامتكم وانتم تطلقون الصرخة لمواجهة الغرور والتكبر والنظر اليكم وكانكم لا شيء.

وانتبهوا دائما الى ان من يتحمل الاهانة مرة، سيظل يشعر بها دائما. ستلاحقه كل حياته.

وفكّروا جيدا، بأن من يرفض الاهانة مرة سيتعلم كيف يرفضها دومًا. سيصبح اقوى وأصلب واشدّ.

فلا تكونوا ذليلين. ارفضوا رؤية الاهانة والسكوت عليها. اطلقوا صرختكم وغضبكم ولا تخشوا شيئًا.

فبدون هذا لن تكونوا شبابا. فاحذروا. احذروا من ان يقمعكم شيئًا. حافظوا على كرامتكم لتحافظوا على كرامة شابات وشبان يحاصرهم همج الجيش الاسرائيلي في بيوتهم. وحافظوا على كرامتهم حتى تحافظوا على كرامة انفسكم.

فلا تصمتوا. لا تصمتوا. اخرجوا واصرخوا. إفعلوا شيئًا!

أحمد دحبور

هذا الحصار.. بين المأساة والمسخرة ومكر التاريخ

اذا كان صحيحا، وهو صحيح بطبيعة الحال، تجليس ماركس لفكرة هيغل الشهيرة حول التاريخ الذي يعيد نفسه، بأن احداث التاريخ تأتي في المرة الاولى كمأساة وفي المرة الثانية كمسخرة. فاننا نتساءل بعد تسعة عشر عاما وقرن كامل من رحيل ماركس، عن وضع احداث التاريخ عندما يعاد انتاجها للمرة الثالثة او الرابعة او ما شاء لها التاريخ ان تعاد. والى ان يجيبنا المتبحرون في ماركس، الجدليون منهم والمحافظون والمرتدون فاننا نختار طريق السلامة ونرى ان احداث التاريخ الكبرى المتكررة، تحمل في طياتها المأساة والمسخرة معا. اما على من تأسو وممن تسخر، فذلك امر متصل بحيثيات كل واقعة تاريخية على حدة..

وغني عن القول ان الوقائع التي تحتل الذاكرة والاهتمام المعاصرين، وفي هذا الوقت تحديدا، هي تفصيلات الهجمة الشارونية الاخيرة على الجزء المتاح لنا من فلسطين، ولسان حال شارون والشارونيين ان هذا «المتاح» لن يبقى متاحا للفلسطينيين. اما الفلسطينيون فيعضون على الجراح ويتمسكون بالحلم التاريخي الذي لن يبقى حلما الى الابد.

ولا شك في ان ما يحدث هو فصل من ملحمة متصلة. وهو فصل لا خوف عليه من ملل المتابعين حتى وهو يتكرر مثنى وثلاث ورباع، بل ان الخوف الممكن هو على المتابعين من الصدمة او الجلطة بفعل التوتر. ولا اقول: السكتة. فقد سكتوا حتى حار بامرهم السكوت.

ودعونا ننتبه الى المصادفة الفذة التي جمعت تاريخ الهجمة الشارونية على الشعب الفلسطيني الى تاريخين يمكثان عميقا في وجدان قطاع واسع من البشرية. فقد بدأت الهجمة يوم الجمعة الماضي، الموافق للجمعة الحزينة المرتبطة في اذهان مسيحيي العالم، بصلب السيد المسيح، واذا كان المسلمون يعتقدون بانه شبه لهم فان هذا الاعتقاد يؤكد ان نية الصلب قائمة، بل وممارسته ايضا، وفي تلك اللحظة من عمر السيرة المقدسة يستوقفنا صياح الديك علامة على التنكر لمن يجود بجسده لخلاص بني الانسان. واما التاريخ الثاني فهو ذكرى استشهاد الامام الحسين في كربلاء. وحين بدأت الهجمة الشارونية كان قد مر على هذه الذكرى الاليمة خمسة ايام لا غير. وغني عن القول ان اشهر ما في عاشوراء الحسين هو الخذلان المخزي ممن وعدوه بالدعم والناصرة، فتنكروا له وتركوه لقدره بين سيوف اشباه المرتدين.

وهكذا يتوضح المشهد على النحو الصريح التالي: الشعب الفلسطيني، بقيادة ياسر عرفات، يقف مدافعا عن حقوقه ومطالبه بما اتاحته نتائج الصراع التاريخي حتى الآن. في الجهة المقابلة تقف العسكرتاريا الصهيونية مدعومة بنزعة دموية تتخذ من شارون رمزا لها. وهي لا تكتفي بالحيلولة دون تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني، بل تسعى الى محو الظاهرة الفلسطينية كاستحقاق وطني. واذا كان هذان الطرفان في منطقة الضوء الساخن من المعادلة، فهناك في المنطقة المظللة، يقف الطرف العربي ظهيرا مبدئيا للفلسطينيين. مقابل الطرف الامريكي بدعمه غير المحدود وللعسكرتاريا الصهيونية.

واذا كان المشهد المسطور اعلاه يقع في خانة المسلمات، فان ما يعنينا منه هو الالية التي تتحكم به في لحظة الممارسة، حين تطبق العسكرتاريا الصهيونية على الشعب الفلسطيني وزعيمه ياسر عرفات، وعند هذا الحد يكون قد تكرر المشهد: من نكبة ١٩٤٨، الى نكبة ١٩٦٧، الى مجزرة ١٩٧٠، الى مجزرة تل الزعتر ١٩٧٦، الى اجتياح جيش بيغن وشارون والتصدي الفلسطيني، الوطني اللبناني له ببسالة اسطورية ١٩٨٢، وهذه المشاهد المتكررة في هذا الشق من المعادلة هو ما يخص المأساة والبطولة. اما على المستوى العربي الرسمي فهي المسخرة ولا شيء غير المسخرة. وكان من الممكن ان يقع الانحياز الامريكي الاعمى الى الهجمة الصهيونية في خانة المأساة لولا انه انحياز مفضوح الى درجة ترفعه الى مستوى المسخرة بامتياز.

نتابع السيرة المقدسة فنرى الصاحب الذي تنكر للسيد المسيح في لحظة ضعف، وقد استعاد رباطة جأشه وتماسك وانطلق حتى اصبح الصخرة التي تأسست عليها كنيسة المسيحية. ونلتفت بالشجن والتعاطف الى ذكرى عاشوراء، فنرى ابناء من خذلوا شهيد كربلاء يقرعون انفسهم بالندم جيلا بعد جيل ويحملون تراث الشيعة مجددين ذكرى الحسين وآل البيت الى يوم الناس هذا. حتى اذا انتهينا الى اللحظة الفلسطينية الراهنة، كان الوقت غير كاف حتى تولد الاجيال الجديدة التي تقاضي الرسمية العربية، ولكن التاريخ لم ينتظر لانصاف الفلسطينيين من الحكام العرب فها هو الشارع العربي، على الهواء مباشرة، يقاضي الحكام العرب، مبينا انه في واد وهم في واد اخر. وكما كانت نكبة ١٩٤٨ مراجعة لنسق كامل من النظام العربي انتهت بالثورة المصرية والانقلابات العسكرية، فان ما يحدث الان هو مقدمة لقراءة التاريخ العربي المعاصر بعينين جديدتين. قراءة لا نقصد منها التنبؤ بالانقلابات فقد شبعنا واتخمنا من الانقلابات العكسرية. ولكن شيئا ما لا بد وان يحدث.

ما هو؟ لسنا كهنة ولا عرافين. ولكننا مؤمنون بمكر التاريخ. اما ما يتعلق بالدور الامريكي فما اشبه الليلة بالبارحة. والا فدعونا نتذكر شذراتٍ من العدوان الصهيوني - الامريكي الذي ادى الى اجتياح لبنان عام ١٩٨٢. كان الحزب الجمهوري هو الحاكم في امريكا كما هو الان. وكان الصمم الذي اشتهر به الرئيس الممثل رونالد ريغان ينعكس ضوءا اخضر في طريق دبابات شارون السالكة الى العاصمة اللبنانية. صحيح انه كان هناك اتحاد سوفياتي. ولكنه كان في النزع قبل الاخير، فضلا عن المواقف العربية الرسمية التي كانت تقيده بحيث يستحيل ان يبدو ملكيا اكثر من الملك. واخترعت ادارة ريغان شيئا اسمه فيليب حبيب كوسيط دائم خلال الاجتياح بين جيش بيغن والمقاومة. اما ادارة بوش الابن الان فقد الفت ولحنت شيئا اسمه زيني. ومن باب توارد الخواطر لا اكثر كان الرجلان حبيب وزيني ينحدران من اصول عربية كما يدل اسماهما على ذلك بوضوح. وكان المظهر الخارجي هو الوساطة. وباطن الامر هو مشروع شاروني يقدمه «الوسيط» الامريكي. وقد انتهى الامر بفيليب حبيب انه ساوم ابا عمار على السماح لمدينة بيروت بمياه الشرب مقابل تنازل هنا او هناك. اما زيني فهو جنرال لا يستطيع الا ان يترفع عن هذه الجزئيات!! ولكنه لا يجد حرجا في تسريب ورقة ثالثة تهمس بها دوائر الاعلام. فبعد تينت وميتشل اصبح لدينا زيني وتينت وميتشل ولن تلبث ان تختزل في ورقة زيني.. ومع ذلك فهو وسيط؟؟ وفي تلك المعمعة طار الكسندر هيغ لانه وضع البيض الامريكي كله في سلة شارون. اما هذه المرة فلا خوف على تشيني ورامسفيلد ورايس ما دام الرئيس نفسه لا يقل «صداقة» عنهم لشارون. بل ان باول تدارك نفسه وزايد عليهم جميعا. ويومها - لمن يذكر - وقع ياسر عرفات على ورقة المبعوث الامريكي ماكلوفسكي التي يتعهد من خلالها بالالتزام بقرارات الامم المتحدة. فكان رد بيغن هو اعنف ايام القصف والنسف والعصف خلال فترة الاجتياح التي استمرت زهاء ثلاثة اشهر. فقد كان الصقر الليكودي لا يحتمل مجرد التفكير في الوقوف امام الراي العام العالمي جنبا الى جنب مع الفلسطيني العنيد ذي الكوفية والعقال. وفي هذه المرة قدم العرب الرسميون جميعا، لا عرفات وحده، ما سمي بمبادرة السلام العربية. فكان الرد الليكودي هو هذه الهجمة المسعورة التي يحاول شارون ان يطرحها كآخر الهجمات على الشعب الفلسطيني وقائده ياسر عرفات...

ثم تتجلى الوان المسخرة العربية بما يحرج السياق. فمن حاكم يخطب منفعلا حتى تظنه يقود المعارضة في بلاده!! الى طفل معجزة تتفرغ اجهزة اعلامه لتعليم العرب مغزى محاضرته التاريخية في القمة. فليس الوطنية الفلسطينية ما دام الاهم هو التمعن والتبحر في كلمة الطفل المعجزة. وهذا حاكم ثالث او ثالث - رابع يهدد (ان) بالتفكير - لاحظوا خطورة التهديد،التفكير - في اعادة النظر بالعلاقة مع حكومة تل-ابيب اذا ما استمر العدوان ... الخ. والتفكير خطير، فاحذروا. اما الشارع العربي فقد اكتشف، كما كان يكتشف دائما، انه مع الفلسطيني - وهل الفلسطيني الا عربي؟ - داخل خزان غسان كنفاني. وها هو يدق على جدران الخزان. يدق. يدق. يدق حتى تتراجع المسخرة وتظل التراجيديا بانتظار الخاتمة التي يجيدها مكر التاريخ.



غازي ابو ريا

مصانع الاحتلال والاذلال تنتج شعبا عاشقا للموت كارها الحياة

من بيروت جاء الضوء الاخضر مذ سخرت القمة العربية من القيادة الفلسطينية حين تعامل اقزام العرب في قمتهم مع عرفات ووفد السلطة كالاطفال الايتام تحت رعاية زوجة والدهم الشريرة.

وادرك شارون ما كان يشك به بان الانظمة العربية لن تبرح مدرج المتفرجين.

اصدقكم القول لقد اعطيت نفسي بعد قمة الخمة العربية شهادة في الشجاعة والاقدام والصبر على المكروه. هل تصدقوا انني سمعتهم جميعا. اليست هذه بطولة ان تكافح ساعات وساعات امام هذه الروائح الكريهة، وهذا العواء المخصي، وتظل صامدا صابرا فلا تكسر تلفزيونيا ولا تنتحر، ولا ازعم ان صبري كان متكاملا لانني كنت بين اللحظة واختها، استجمع بصاقا، حتى خجلت من نفسي حين شعرت ان هذا الجهاز العظيم قد تحركت مشاعره واوجعته الاهانة وتخيلته يعاقبني: «وما ذنبي انا» ما ذنبنا نحن معشر التلفزيونات في بلاد العرب هل نحن «مبصقة»؟! ونبقى في الارض المقدسة جدا ارض السلام والدم والانبياء... مع هذا العنف المتصاعد نحو الفناء مع قيادات اسرائيل المتعجرفة قيادات تحتل الاخرين وتستغرب عدم رضى المحتلين؟!! قيادات تعبيء شعبها وتحشو فكره منطقا مقلوبا.. تبرر كل عنفها ضد الاخرين تبرر لشعبها الحق في الاحتلال وتعطي غطاء شرعيا واخلاقيا للاستيطان اليهودي في الارض الفلسطينية.

تعبئ الناس حقدا، انها تربي الشعب على معايير واخلاقيات مشوهة. وكل ذلك، ليس الا بسبب الغطاء الامريكي الذي يحمي شعبها.. وهذه الحماية الامريكية لاسرائيل، ليست مجانية. وما يدفعه الشعب الاسرائيلي من ثمن في حربه ضد الفلسطينيين الا لمقايضة عربية امريكية. نوقف لكم يا عرب مسلسل خزيكم وبهدلتكم امام شعوبكم والعالم، سلموا لنا العراق. وافتحوا قلوبكم ومطاراتكم حتى نحارب شركم وارهابكم.. ولا يخطئ أحد فيحسب ان امريكا بحاجة للعرب حتى تضرب العراق. لان مشكلتها في ذلك مع اوروبا والعالم كله.. فان هي ضمنت موافقة العرب تسحب كل التبريرات الاوروبية المعارضة لضرب العراق.

شعب اسرائيل، يدفع دما لامريكا ومصالحها، حتى يبقى محميا من امريكا.. لان امريكا قررت له ان يبقى في صراع ابدي مع العرب كلا او بعضا. ليبقى تحت حمايتها ويرعى مصالحها. ويخرس الانظمة العربية عند الحاجة. وفي هذه اللعبة يستمر نهر الدم في السيل من كل الجهات الى كل الجهات.

غريب امر قيادات اسرائيل، اجتاحوا المدن والقرى والمخيمات والجبال.. اقتلوا.. رحّلوا. اسجنوا. افعلوا كل الجرائم المكنة.. اقترفوا كل الاخطاء!! ومن هنا اطمئن جيوشكم بأن الامة العربية نائمة لا تنتبهوا الى البث العربي المباشر.. فهؤلاء يملأون الوقت الفارغ بجعجعات من سجيل وعنتريات يحتفظون بها ليوم الدين.. نطمئنكم بأن المظاهرات في الدول العربية اما مبرمجة على يد النظام للتنفيس او اوعية بلغة عربية لم يسمع بها الاله.

اسحبوا جيشكم عن حدود سوريا وعن حدود مصر والاردن، اذا كان هناك مثل هذا؟ وانقلوها الى غزة ونابلس والخليل.. ولا تتركوا خيمة منسية او مغارة يسكنها بشر لا تغادروا غزة والضفة.. اقعدوا هناك مئة سنة.. اقتلوا على مهلكم واستقبلوا الموت على مهل.. ليرفعوا ايديهم الى اعلى.. فتشوهم. ليخلعوا كل ملابسهم.. مارسوا الاذلال معهم واحشوا صدورهم غيظا وحقدا عليكم..

اجعلوا حياتهم جهنما.. حولوهم الى مخلوقات معبأة بديناميت الحقد والثأر والانتقام .. اجعلوا حياتهم تافهة ذليلة.. لا تخافوا من جيوش عربية يحمل قادتها نياشين على صدورهم اكثر مما تحمله طائراتهم من قنابل.. واصلوا التعبئة. هل انهيتم مهمة التركيع والاذلال.. هل تأكدتم ان كل فلسطيني اصبح لغما متحركا؟!! هذه الالغام ستتحرك.. تنفجر، هذا اللغم البشري لا ينفجر مجانا.. لا بد له ان يأخذ بعض الاسرائيليين معه الى السماء.. وقيادة اسرائيل المأخوذة بقدرات جيشها غير قادرة على فهم انها بذاتها تدمر كيانها. وتبيت كارثة رهيبة على شعبها..

مئات الالاف الفلسطينيين يشاهدون انفسهم على شاشات العالم تحت الاهانة. مئات الالاف يشاهدون الذل الذي يمارسه الاحتلال ضد زوجاتهم وابائهم وامهاتهم وكل من يحبون وهؤلاء يتحولون الى مدافع بشرية قنابل بشرية، ترغب في حرق الكرة الارضية..

لست نبيا لانني لم ارتكب معصية. لكن من حقي التنبؤ.. وابراج اسرائيل كلها كالحة.. لان قيادتها.. مهتمة جدا بالغطاء الامريكي.. وسعيدة جدا بمنظومة قبائل «الجلالات» العربية. وسعيدة اكثر بقدرتها على اقتحام كل البيوت الفلسطينية. ومغرورة بمخابراتها وطائراتها، لكن هذه القيادة تغمض عينيها، وتشد عليهما خشية ان تريا نتاج عملها. قيادة اسرائيل ترفض بعناد غبي ان تقف على واقع غير مسبوق في التاريخ. واقع شعب تخلت عنه امته العربية والاسلامية. تخلى عنه ما تبقى من العالم وصمت ارضاء لاقوى دولة في بلاد الله الضيقة..

واقع شعب ترك وحيدا امام عسكرة تملك كل يوم احدث التقنيات الامريكية.. واقع شعب تتفنن اسرائيل في اذلاله وتجويعه وقتله وشراء ضمائر ضعفائه ونفاياته ليكونوا دليلها في الانغماس بالعربدة.

لقد احكمت قيادات اسرائيل طوقها على فلسطين. وبيدها انتجت شعبا يكره الحياة او يحب الموت.. وهي، كما قلت، ظاهرة اولى في التاريخ البشري.. ان تجد شعبا يحب الموت ويعشقه او يكره الحياة ويمقتها.. لكن، هذا وذاك. يصران على ان يزاملهما في الموت ما تيسر من الاسرائيليين.

وبمدى حكمنا بالموت على الانظمة العربية وشعوبها. نجد ان الموت نفسه نفش في اليسار الاسرائيلي. لان وجبات الحقد التي ينفثها محللو السياسة والحرب في التلفزيون الاسرائيلي، غسلت ادمغة اليسار في اسرائيل.. لان هذه العصابة التلفزيونية تكذب وتضلل الشعب الاسرائيلي. وتؤكد للمشاهدين كل ساعة، بأن لا علاقة للعمليات الانتحارية باجتياح غزة او رام الله.. هذه العصابة المضللة، تقنع المشاهد الاسرائيلي بأن هذا الانتحاري، مجرد مخرب، ولا علاقة للاحتلال والاذلال وما قام من عمل.

لقد اقنعت القيادة الاسرائيلية ووسائل اعلامها الشعب الاسرائيلي بأن الانتحاريين لم يخرجوا من معمل الاحتلال.. وهم حالة عابرة تتم معالجتها باحتلال جديد واذلال من نوع جديد.

واليسار في اسرائيل لا يقل وحسب، بل يصبح جبانا اكثر فاكثر.. لا يجرؤ هذا اليسار على طرح الاسئلة الصحيحة؟! ما هذه القوة العسكرية المتجحة الكاذبة؟! ما نفع هذه الدبابة التي يرفع الفلسطيني يديه مستسلما امامها... ويهان في حمله اليها لاعتقاله؟ وخلف الدبابة يفجر اخ للاسير مقهى او حافلة او فندقا اسرائيليا؟! ما هذا الجيش الذي يأخذ كل وسائل الحذر باذلاله عدوه ليحمى نفسه.. ويرسل الذين اذلهم لقتل اهله خلفه؟! ما هذا الجيش الذي يحمي نفسه ولا يحمي شعبه؟! ما هذا الجيش الذي يسجل انتصارات في ساحات الحرب، ويخلف قنابل ترتد الى عمقه؟.. ما فائدة الاحتلال لاسرائيل؟ اليسار جبان. اليسار صامت كانظمة العرب. اولئك يجرمون بحق شعب فلسطين وهو يجرم بحق شعب اسرائيل.. لماذا لا يصرخ العقلاء في اسرائيل: لماذا قرر الانتحاري قتل المحتفلين العجزة بالفصح في نتانيا؟! هل يعرفهم؟ هل جاء ليصفي حساباته مع احد منهم؟ لماذا جاء لقتل المدنيين؟! لماذا لا يواجه الجنود؟؟ لماذا لا يواجه الدبابة؟! لماذا لا يواجه الاباتشي؟! تحرك ايها اليسار الجبان في اسرائيل.. وقل للشعب ان هذا الذي يرفع يديه ويضعون عصابة على عينيه، ويركع .. هذا ليس جبانا هذا لا يريد القتال حسب قواعد الحرب الاسرائيلية، وطاقاته الحربية يوفرها لتوقيت يتزامن مع قدراته.. هذا الذي تم اذلاله، يضغط على قيادته، ويبحث عن وسيط له في التنظيم يضمن له تعجيل دوره في الطابور المسجل للانتحار، وان لم يجد وسيطا. سيأخذ الامور الى يديه.. وقد يحمل سكينا ليؤذي اسرائيليا واحدا على الاقل ويودع جهنم التي وفرها له الاحتلال..

لقد تمكنت القيادة الاسرائيلية سحب شعبها نحو التطرف بتشجيع من امريكا والانظمة العربية ووجدت القيادة الفلسطينية نفسها تجنح نفس الجنوح بسبب العنجهية الاسرائيلية وانحياز امريكا وصمت العرب واخطاء بعض الفصائل.. واصبح الشعبان في مواجهة لا رحمة فيها ولا شاهد حق، ولا طرفا داعيا بجدية الى الصلح..

مواجهة غير مسبوقة في التاريخ.. اسرائيل بكل تفوقها العسكري. وفلسطين باللحم فقط واللحم اصبح ممزوجا بالديناميت لم تحترم اسرائيل حرمة بيت او قيادي او رئيس او مستشفى فهل تنتظر ان يحترم الطرف الاخر حرمات لديها؟!

لن يأتي حل من خارج المنطقة الواقعة بين النهر والبحر. لن يأتي حل بغير حركة يسارية قوية في اسرائيل، ونحن كعرب في اسرائيل.. من واجبنا خفض اللهجة الاستفزازية. ومخاطبة ميرتس، ويسار حزب العمل من اجل انقاذ عملية السلام المصابة بالسكتة القلبية.

واجبنا مساعدة الضمير السلمي الاسرائيلي على الافاقة، وليس استفزازه وازاحته نحو اليمين، وهذه الاعلام والصور التي يرفعها البعض في مظاهراتنا الداعية الى السلام، تمحو كل غاياتنا السلمية ويستوعبها الشارع الاسرائيلي كعداء للدولة.

مسؤوليتنا تكمن في قدرتنا على فتح مساحات جديدة وتوسيع العقلية السلمية وامكانية التعايش بين الشعبين. وجريمة كبرى يقترفها هامشيون منا حين يرفعون صورا واعلاما تصب الزيت على النار..

وما زلت مصرا على ان قمة اسرائيلية فلسطينية تجمع قيادات تؤمن حقا بدولتين لشعبين، هي الوحيدة امل الخلاص من الموت، في ارض الانبياء والعيش سلام في ارض العقلاء، وليس من الخطأ ان اذكر الجندي الاسرائيلي الذي يذل الفلسطينيين ويسوقهم الى المجهول هو ايضا سليل شعب ساقوا اجداده الى محرقة النازية، ولم تكن بطولة المانية يومها بل كانت عنجهيات قومجية المانية تحتقر حياة ومشاعر الاخرين، وصب الالمان نار حقدهم على اليهود، واليوم، تحاول القيادة الاسرائيلية بكل عنفها امتصاص رغبة شعبها في المزيد من القتل، لقد تحول الشعب في اسرائيل، الى داعية للقتل، فهل يفسر لنا عقلاء اسرائيل رغبة الشعب الخارج من مذبحة النازية الحقيرة، رغبة شعبه في ذبح الاخر بمجرد امتلاكه القدرة على الذبح؟!

قد قلت كثيرا في مقالتي.. وقلت بين السطور اكثر مما قصدته السطور، لكن، خلف السطور جملة واحدة، قيادات اسرائيل تقترف جريمة بحق شعب فلسطين بعدم كف شرها عنه، وبعدم اعادة بناء ما هدمته.

واقول بكل صراحة، ان شعب اسرائيل، يدفع ثمنا باهظا لارضاء قيادات عتيقة، لارضاء سياسات امريكية لا قيمة عندها الا مصالح اقتصادية، وشعب اسرائيل بسلوك قياداته غير طويل عمر في الشرق الاوسط.

هذا الشعب الاسرائيلي الذي يصفق او يسكت حين يتحدث رئيس حكومته عن الحرب والانتصار، دون امل بعد النصر، هذا الشعب بحاجة ماسة الى ان يدرك بأن قيادات عبثية وضالة اسوأ الف مرة من قيادة خائنة..





لم يكن احد من العرب يتصور في اواخر الخمسينات واوائل الستينيات من القرن العشرين ان عبء تحرير فلسطين سيلقى برمته على كاهل الفلسطينيين، ففي ذلك الوقت، كان طموح الامة العربية قد تبلور في هدفين، هما، الوحدة العربية وتحرير فلسطين، ولكن الاحداث التي جرت على ارض الواقع قد خلخلت القناعة بان ايا من الهدفين قيد التحقيق من خلال المجهود القوى المشترك.

ان انفصال سوريا عن مصر في ٢٨ ايلول ١٩٦١، والصراع السياسي والحرب الاعلامية بين مصر عبد الناصر وعراق عبد الكريم قاسم قد بخر الآمال في تجميع القدرات العربية لتحقيق الاهداف القومية المشتركة. وقد ظن الناس ان زوال عبد الكريم قاسم سوف يحل المشكلة ولكن هذا لم يحدث رغم تدمير نظامه وقتله. فقد أصبح التراجع القومي حقيقة واقعة عندما اعلن الرئيس عبد الناصر في ٢٣ تموز ١٩٦٣ عن انسحاب مصر من اتفاقية الوحدة الثلاثية (مصر وسوريا والعراق) التي تم التوقيع عليها في ٢٦ نيسان ١٩٦٣ من قبل زعماء الاقطار الثلاثة.

واذا كانت هذه هي الحال بين الاقاليم العربية والتحررية كما تسمي نفسها، فكيف سيكون الحال بين التقدميين والمحافظين؟ ان الاحداث تقول بأن الصراع المسلح قد تفجر بين الطرفين اثر قيام عبد الله السلال في ١٩٦٢/٩/٢٧ بانقلابه على الامام البدر لاسباب تتعلق بالصراعات الداخلية في اليمن، وعلى اثر هذا الانقلاب قامت حرب اهلية في اليمن بين الجمهوريين والملكيين سرعان ما تحولت الى حرب عربية بالوكالة تحصد الارواح وتبدد المال وتحطم السلاح، وفي ظل هذه الظروف المتردية في الوطن العربي لم تتوفر اية نوايا لتحرير فلسطين من خلال جهد قومي مشترك او غير مشترك.

كان قد تم نقل اعضاء المجلس التشريعي لقطاع غزة الى القاهرة ليعلن لهم الرئيس عبد الناصر في ٢٢ حزيران يونيو ١٩٦٢ عن موقفه وموقف الانظمة العربية من قضية تحرير فلسطين. فالقى فيهم عبد الناصر خطابا مطولا، كان اهم ما جاء فيه «ان هذه القضية (الفلسطينية) هي اصعب قضية في العالم، ومن يقول انه وضع خططا لحلها انما يخدعكم، فامامنا قضية معقدة، ويجب ان نستعد لها بكل القوى المعنوية والمادية».

اما عن عبد الناصر، فقد كان في تلك الفترة يتبنى شعار «وحدة الهدف» لتجميع العرب ويرفض مبدأ وحدة الصف الذي يعني العمل العربي المشترك مع اختلاف الاتجاهات السياسية للانظمة الحاكمة. قبل ان يعلن الرئيس عبد الناصر عن موقفه لاعضاء المجلس التشريعي لقطاع غزة، كانت طلائع من الشباب الفلسطيني تنظم نفسها سرا في مجموعات مختلفة بهدف تحرير فلسطين. فلقد توفرت عوامل في المناخ السياسي العربي شجعت على انطلاق هذه المجموعات للتحضري لكفاح مسلح لتحرير فلسطين على الطريق الجزائرية. فالى جانب تصدع التماسك القومي، احيت الثورة الجزائرية الامال في امكانية قيام حركة تحرير فلسطينية وطنية بمساندة قومية عربية، وبذلك يتم التجاوز عن قيام شرط قيام دولة الوحدة التي لا يبدد انها تلوح في الافق، وحتى تتجاور ايضا انظار مصالحة بين الانظمة العربية المتناصرة. وكانت المساندة العربية المادية، والمعنوية في الاغلب، للثورة الجزائرية قد اسقطت شبح الخوف الذي شل قدرة الفلسطينيين على الحركة والمتمثل في اجهزة القمع والتجسس العربية، لانه لم تعد تتوفر لدى اي نظام عربي اية مبررات لقمع الفلسطينيين وعواطف الجماهير العربية لا تزال مشتعلة في تأييدها للثورة الجزائرية والاعجاب برموزها.

كانت طلائع الشباب الذين بادروا الى تنظيم انفسهم في حركات لتحرير فلسطين تتكون، في الاغلب، من اشخاص من ذوي تجارب سياسية سابقة، بما تحمله هذه التحارب من قناعات ايديولوجية ارضت بانقالها على المشروع الجديد. فكانوا في معظمهم قد اتوا من التيار القومي او من التيار الاسلامي الاقل تشددا والاكثر تطلعا الى التحرير الوطني (ولا باس هنا ان نذكر بالاجلال الشهداء: خليل الوزير وصلاح خلف ومحمد النجار وكمال عدوان). وقد وجدت هذه الخلفيات الايديولوجية خلافا على اسلوب العمل وليس على هدف التحرير الوطني. فلقد راى الاسلاميون الذين كانت لهم تجربة مريرة مع عبد الناصر، ان يعملوا في عزلة عن عبد الناصر وحزب البعث، بينما راى القوميون، من خلال مشاعرهم ودون حسابات موضوعية، انه يمكنهم الاعتماد على عبد الناصر والبعث لدعم ثورتهم.

حتى مطلع الستينيات من القرن العشرين لم تكن كلمات مثل فلسطين وفلسطين من المصطلحات التي يمكن ان تمر بسهولة في بعض الاقطار العربية. وان مثل هذه الملاحظة تقودنا لتفحص الظروف التي كان يعيش فيها الفلسطينيون، سواء على ارض فلسطين او خارج هذه الارض. فانه لم تكن هناك بطاقة هوية فلسطينية وطنية في حوزة اي فلسطيني ولو على سبيل الاحصاء والحصر، ولعل اول من يلام على هذا القصور الاجرائي هو جامعة الدول العربية.

من حيث الواقع، فانه جرى تصنيف الفلسطينيين في فئات، فهم في الضفة الغربية اردنيون. وفي قطاع غزة (حسب وثائق السفر) صنفوا كلاجئين فلسطينيين سواء من كان منهم لاجئا او مقيما. وفي معاملات السفر فقد عومل الفلسطينيون كاجانب في كافة الاقطار العربية من حيث تأشيرة السفر وتحديد مدة الاقامة. وقد جرى التمييز ضدهم بدرجة او باخرى في الاقطار الشقيقة من حيث ظروف العمل وفرص التعليم.

هنا لا بد من مناقشة موقف مهم يتعلق كذلك باحوال الفلسطينيين. ففي الشهور الاولى التي تلت النكبة (١٩٤٨) كان من المحتمل تجميد اوضاع الفلسطينيين في ظل امل العودة الذي سرعان ما خاب. وهنا لا بد من التفريق بين امرين جرى الخلط بينهما مما اوجد مسوغا للحكومات العربية لاضطهاد الفلسطينيين والتمييز ضدهم. فالتوطين، كمفهوم سياسي، كان رفضه واجبا قوميا على الحكومات العربية وعلى الفلسطينيين، ولكن الاساءة تمثلت في حرمان الفلسطينيين من الحقوق الاجتماعية المتمثلة بالنسبة لظروفهم في حق العمل وفرص التعليم.

ان الموقف الذي بدا كفضيلة سياسية في منع توطين الفلسطينيين انتهى كرذيلة اجتماعية للتمييز ضدهم واضطهادهم. وهكذا بدا النفاق واضحا في الفجوة العميقة التي تفصل بين القيم ومعايير السلوك في الموروث الثقافي، وبين الواقع الذي تدور فيه احوال الناس.

لقد خلع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عباءة صلاح الدين وقذف بها في وجه اعضاء المجلس التشريعي لقطاع غزة في يوم ١٩٦٢/٦/٢٢، عندما قال لهم «من يقول لكم انه وضع خططا لحلها (القضية الفلسطينية) انما يخدعكم..» وكان لكلمات الرئيس عبد الناصر وقع الصاعقة ليس فقط على جمهرة الشعب الفلسطيني ولكن على الامة باكملها، فان احدا من العرب لم يكن يعتقد بأن عبد الناصر بالذات ليس لديه خطط لتحرير فلسطين، وكان على الفلسطينيين ان يتولوا امر قضيتهم بانفسهم.. ولكن كيف يكون هذا؟

ان المرحلة التي نتحدث عنها، هي مرحلة نويات التنظيمات الفلسطينية الوطنية، التي كان اعضاؤها بالكاد يستطيعون جمع ثمن الالة الكاتبة وآلة النسخ لطبع الميثاق والنظام الداخلي في سرية تامة (هكذا كانت الامور)، وتوزيعهما على من يلتمسون فيه الجراة على قراءتهما. وكانت هذه المرحلة تفتقر الى الدراسات والتحاليل السياسية والمعلومات. وكان الهم محصورا في عدم الوقوع في ايدي اجهزة الشرطة السرية والمخابرات، رغم ان الراي العام العربي كان مهيأ لمساندة حرب تحرير شعبية فلسطينية بمشاعره التي لا يملك غيرها.

كانت انظمة الحكم العربية في ذلك الوقت، وربما لا زالت حتى وقتنا الراهن، انظمة استبدادية تعتمد على تمييز اقلية معينة لتسخدمها في قمع الاكثرية وضبطها. ولا بد هنا من بعض التوضيح للحديث عن حكم الاقلية. ففي جميع انظمة الحكم من كل الاتجاهات السياسية، توحد قلة من الافراد تتربع على قمة هرم السلطة وتمسك بمقاليد هذه السلطة. ولكن الامر يختلف فيما بين الانظمة الدمقراطية والانظمة الاستبدادية. ففي النظام الدمقراطي، تاتي القلة من زعامات حزبية لتحكم لفترة محددة عن طريق الفوز في الانتخابات، ثم تترك ا لحكم طواعية اذا ما هزمت في الانتخابات التالية. اما في النظام الاستبدادي، حيث تكون القلة غالبا ما اغتصبت اللسطة بالعنف، فان هذه القلة تحتفظ بالسلطة بشكل دائم عن طريق التحكم بالمال والثروة القومية، واجهزة القمع المدنية والعسكرية، وتدجين المواطنين بتوجيه النظام التعليمي وجهاز الاعلام للقيام بهذه المهمة باطلاق صفات فوق بشرية على شخص الحاكم. اما جهاز السلطة التشريعية فانه يتشكل، اذا ما وجد، بعد ان يجتاز افراده العديد من اختبارات الولاء والطاعة، وينحصر عمله في اضفاء شرعية مزيفة على قرارات الحاكم المستبد. وربما تتغير اجيال من الناخبين بحكم الامتداد الزمني ولكن الحاكم يبقى رابضا على سدة الحكم.

كان الشعب الفلسطيني غريبا مشتتا سواء على ارض وطنه او في المنافي، وكانت القوى العربية مبعثرة.. فمن اين تبدأ حركة تحرير فلسطين والى اين تنتهي؟

الحقيقة التي بلورها واقع الامر، هي ان الظروف العربية لم تكن تسمح بتشكيل مجموعات فلسطينية عسكرية تتجمع وتترابط في النهاية لتكون جيش تحرير شعبي حر الحركة مستقل القيادة. والواقع، ان الحديث عن حرية الحركة واستقلال القيادة يبقى غير ذي شان لان جيش التحرير الشعبي الفلسطيني لن يوجد. فهناك انظمة عربية بوليسية تراقب في ارتياب دبيب النمل على ارضها، وهناك انظمة متحفظة تحرم تشكيل مؤسسات مدنية كالجمعيات المهنية والنقابات، حتى انها تطلق على الشعب او مجموع المواطنين اسم «الاهالي» لان هذا اللفظ مفرغ من اي مضمون سياسي بهذا كله او حتى لبعض منه، فان حلم التطابق الفلسطيني - الجزائري كان مجرد وهم.

سهيل قبلان

رسالة حب الى ياسر عرفات

× أخي ياسر عرفات، في العاشرة والنصف من مساء الحادي والثلاثين من آذار الماضي، جلست اخط هذه الكلمات التي سترى النور صباح الخامس من نيسان، فمن جليلي، احييك تحية الصمود والكفاح والاعتزاز والتقدير، الاعتزاز بوقفتك الشامخة التي تقول للعالم اجمع، وانت تحمل روحك على راحتك، وصرختك تجلجل في ارجاء الكرة الارضية كلها، اما حياة تسر الصديق واما ممات يغيظ العدا. وسمعت وانا اخط هذه الكلمات. اغصان الزيتونة في ساحة الدار، تسأل سرب الحمام الذي كان يهدل، لمن تهدل وتغني؟ فاجاب، اهدل واغني، مفعما بكل الحب والتقدير للانسان الفذ ياسر عرفات. وبدوره سأل الحمام، اغصان الزيتون، وانت لمن تتمايلين هكذا فرحة مسرورة، فاجابت، اتمايل مسرورة بموقف انسان يحب الحياة والاطفال والفرح، اسمه ياسر عرفات، فلقد باركنا بملامسة من يده الناصعة وحملنا ملوحا بنا في ارجاء الارض.

لقد حاصروك بدبابات الحقد ومدافع الكراهية والبغضاء. وبفوهات البنادق والمدافع. وبحديد المجنزرات وزرد السلاسل، قطعوا الماء والكهرباء. قصفوا ودمروا وخربوا وقتلوا وهدموا، ولكن الابتسامة لم تفارق محياك، رأيناك على شاشة التلفاز مبتسما وشامخا، الامر الذي اغاظ الذئب المكشر عن انيابه، الذئب المسمى ارئيل شارون، فقرر ردا على ابتسامة الامل والحياة والشموخ الفلسطيني، ارسال دباباته ومجنزراته الى غزة وباقي المناطق الفلسطينية. واذا حاصرك شارون وحاصر ابناء شعبنا بدباباته ومجنزراته، فانك وابناء شعبنا الفلسطيني، حاصرتم شارون وقذفتم به الى مكانه الطبيعي، مزبلة التاريخ، حيث مكان ومصير كل طاغية، مكان كل سفاح اهوج. ومما يغيظ شارون وكل زمرته الظالمة انهم يملكون النووي والاسلحة الفتاكة والقوة والغطرسة و«الجيش الذي لا يقهر»، وارتال الدبابات الجرارة، وكل ذلك لم ولن يفت في عضدك، وعضد شعبنا الأبيّ الشامخ لانه وبكل بساطة، شعب يحب الحياة واصر ويصر على التحرر وكنس الاحتلال ونيل مكانه اللائق تحت الشمس.

أخي ياسر عرفات، لتبق ابتسامتك الانسانية دائمة وفي كل لحظة، لان فيها الامل للشعبين، وفي اشعاعها الدائم، تمزيق وهتك لليل الاحتلال ومفاهيم واهداف وممارسات الاحتلال وزبانيته، وبتمزيق ليل الاحتلال، بزوغ فجر التعايش السلمي الانساني المشترك، فهل يستوعب الشعب الاسرائيلي هذه الحقيقة وينهض الآن، الآن، وليس غدا، لاسقاط حكومة الكوارث الفاشية ومحاكمة قادتها الذين لم ولن يجلبوا الا الكوارث والمآسي والآلام والقبور والمصائب، لابناء الشعبين؟!

أخي ياسر عرفات، في هذه اللحظات المصيرية، تنطلق هتافاتنا مدوية ومتحدية، كلنا ياسر عرفات، ونفديك بارواحنا، ولسنا وحدنا نهتف بذلك، فانني اسمع اشجار الزيتون والسنديان والخروب، اسمع القندول والشبرق والرمان والتين، وهو يتجذر عميقا عميقا في باطن الارض، شامخا في وجه الزوابع والعواصف ويهتف، كلنا ياسر عرفات.

أخي ياسر عرفات، وانا اخط هذه الكلمات، في بيتي الكائن في بيت جن، قال لي الجليل الاخضر بجباله وقممه الشماء، انه يستمد شموخه من شموخك ومن قامتك المنتصبة، وقال لي جبل الجرمق بالذات، انه يخجل منك ويحسدك، لان حكام اسرائيل نجحوا في تخفيض قمته ثمانية امتار، فقد جرفوها لاقامة قاعدة عسكرية ونصب شبكة رادارات، بينما كل ترسانة اسرائيل العسكرية الضخمة فشلت في احناء قامتك ولو قيد شعرة.

اخي ياسر عرفات، لقد صلبوا السيد المسيح، رسول المحبة والسلام والوئام، قتلوه، فماذا كانت النتيجة؟ لقد آمن به وتبنى تعاليمه المليارات من بني البشر، لانه انسان بكل ما في الكلمة من معنى، وقد يقتلونك، لكنهم اعجز من ان يقتلوا شعبك الفلسطيني لانه قرر ان يحيا ويعيش ويتحرر مهما كان الثمن، فواصل شموخك فكلنا ياسر عرفات واننا نحبك.



نبيل عويضة

هل يسمع حكام العالم العربي؟؟

منذ بدء الاجتياح الهمجي الذي يقوم به جيش الاحتلال الاسرائيلي لمدن وقرى الضفة الغربية والحصار الذي فرض على ياسر عرفات، والتنكيل والاعتقال والتذليل الذي يتعرض له كل ابناء شعبنا الفلسطيني، لم يبق صوت دمقراطي وعادل الا ارتفع. ان كان من اواسط شعبنا في كل مراكز شتاته في الغربة، ومن اوساط اجنبية.

ان عزل عرفات هو في الواقع محاولة لكسر وتحطيم ارادة الشعب ممثلة بقائده.

ان عرفات المحاصر في غرفته هو حر، يعيش ضمن دائرة حريته الفكرية الاقوى والاصلب من دبابات الجيش الاسرائيلي المحاصرة له.

لقد اشبعنا الحكام العرب لغطا كلاميا واستنكارات فضفاضة حول ما يجري للشعب الفلسطيني من حصار وقتل واعتقال وتجويع وقهر.

لقد اقنعنا الحكام العرب، الدمى، التي تربعت على كراسي الحكم لتقود شعوبها الى «مستقبل افضل»، مستقبل أفضل لمصلحة الحكام انفسهم، هذه الدمى لا تملك الا الكلام والشعارات وحضور المؤتمرات العربية واتخاذ القرارات واصدار بيان ختامي ينتهي مفعوله بانتهاء مؤتمر القمة.

كيف يمكن ان نفسر ان الحصار العسكري الهمجي المفروض على القائد الفلسطيني ياسر عرفات لم يقتل ارادته ولم يسجن حريته الفكرية والارادية، ولم يخضع لجيش القتل والاحتلال. وانتم ايها القادة العرب سجناء ما زرعتموه في داخل بلادكم من كبت للحريات وزرع روح الاستسلام وتنمية التبعية، لا تجرؤون على اتخاذ قرار واحد من اجل رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني الذي يذبح منذ خمسين عاما. كيف نقتنع ان بعض الزعماء العرب «الاحرار» يحاصرون ويواجهون المتظاهرين في بلادهم تاييدا للشعب الفلسطيني بالهراوات والشرطة والقنابل المسيلة للدموع.

كيف يمكن لزعيم عربي ان يدعي حرية اتخاذ القرار لمصلحة بلاده وهو يتعامل مع شعبه من خلال الرضى الامريكي.

دعونا لا نتحدث عن الكرامة والحس الوطني والالتزام القوي فهذه امور فقدتها الزعامات العربية، فالذليل الذي يرضى بالخنوع والاستسلام لا يحق له ان يتحدث باسم شعبه.

اكثر من نصف قرن مر على المأساة الفلسطينية، نصف قرن من العذاب والتشريد والاضطهاد ضد الشعب الفلسطيني. نصف قرن تغيرت فيها مفاهيم الشعوب العربية فاخذت تخرج للشوارع مطالبة بدعم الشعب الفلسطيني وانقاذه من القمع الذي يتعرض له.

اكثر من نصف قرن مرت ولم يتغير جوهر الحكومات العربية. فالخوف والتبعية وقراءة الخطب في المؤتمرات واطلاق وابل من الشعارات. والكثير الكثير من الكلام الذي يكون في كثير من الاحيان حديثًا يدل على غباء وتفاهة قائله.

والسؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه من هو الزعيم الحر: ياسر عرفات المحاصر ام قادة الدول العربية. ان ياسر عرفات محاصر جسديا هو وشعبه الذي انتخبه، محاصر جسديا في غرفته في رام الله. اما في حديثه وفكره فهو حر طليق ولن تستطيع اية دبابة من اعتقال حريته هذه المستمدة من جماهير الشعب الفلسطيني اينما تواجد في العالم. والذي لن يخضع ولن يقبل بغير الحرية والاستقلال.

اما قادة العرب الذين بنوا جيوشا تدافع عن كراسيهم وانظمتهم المهترئة فهم سجناء مصالحهم الذاتية الضيقة والتي تتناقض مع مصلحة شعوبهم. فحين يهب الفلسطينيون في مخيماتهم داخل الدول العربية للتظاهر والتضامن مع شعبهم المحاصر في الضفة الغربية، تتصدى لهم قوات الجيش والشرطة. وفي هذه المعادلة البسيطة يتساوى الحكام العرب مع حكام اسرائيل وعلى رأسهم شارون في ضرب الشعب العربي الفلسطيني.

ان الحكام العرب الذين اقل ما يقال عنهم اليوم انهم دمى في لباس وطني يحافظون على المصالح الامريكية، لا يتصرفون الا بالتنسيق معها ومع رئيس عاصمتها السفاح ابن السفاح بوش. الذي بحجة محاربة الارهاب، قتل عشرات الاف الابرياء في افغانستان، واعطى الضوء الاخضر لمثيله الاسرائيلي شارون في دخول الضفة الغربية وقطاع غزة.

على الشعوب العربية ان تعلم ان حريتها الحقيقية تنبع من داخلها، ان الحرية الحقيقية هي ان تقود هذه الجماهير قيادات عربية تعي وتلبي مطالب الجماهير وطموحاتها، جذورها من جذورهم. تتحدى كل الاعداء مهما كانوا واينما كانوا.

ان الرئيس ياسر عرفات ومعه كل ابناء الشعب الفلسطيني في داخل الحصار الاسرائيلي، اقوى واصلب من ان تخضعهم دبابات الاحتلال وجيش الاجتياح الهمجي، والقتل.

ولا بد هنا ان استذكر قصيدة الشاعر الفلسطيني الكبير، ابن قرية عنبتا، عبد الرحيم محمود الذي قال في قصيدته «الشهيد» والتي نشرت العام ١٩٣٨ في مجلة «الاماني»:

سأحملُ روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الرَّدى
فاما حياة تسرُّ الصديقَ
واما ممات يغيظُ العِدى
بقلبي سارمي وُجوه العُداةِ
وقلبي حديد وناري لظى

***

فهل يسمع حكام العالم العربي ذلك.



«ذكريات عن البدايات»

الجزء الخامس

عمل سري مع وقف التنفيذ

• ذكريات الرفيق اسعد يوسف كنانة عن نضالات شعبنا •

استمع وسجل: عودة بشارة

جاءت احداث حرب حزيران ٦٧، عاصفة على كل من عاصرها.

تشدقت الاذاعات العربية وزرعت الاوهام ان العرب سيحسمون المعركة من اليوم الاول. واظهرت الجيش الاسرائيلي وكانه كومة قش ستذروها الريح من اللحظة الاولى.

انطلق المذيعون العرب يتحدثون عن صواريخ القاهر والظافر وامتلأت شاشات التلفزيون - التي كانت نادرة وموجودة اما في بعض المقاهي او في بعض البيوت - بصور الاستعراضات العسكرية العربية.. وكانت الخطب الحماسية العربية تغطي الواقع البائس الذي تعيشه الانظمة العربية.. وكثيرون وقعوا في هذه الاوهام المحزنة.

وفي اسرائيل كان هنالك اجماع صهيوني، لم تشهد له البلاد مثيلا، امام «الخطر» العربي المزعوم الذي «هدد» الوجود الاسرائيلي، اجتمع اليسار واليمين وكان كل صوت خارج هذا الاجماع مرفوضا تماما.. وهكذا كان وضع حزبنا الشيوعي.

في حرب حزيران ٦٧، كنت رئيس مجلس وكنت تحت الاقامة الجبرية (رئيس سلطة محلية واقامة جبرية!!)، وكنت اتوقع في كل يوم وكل ساعة انه بسبب موقعي الحزبي ونشاطي السياسي ان تقوم السلطة باعتقالي. ولذلك كانت مداومتي في المجلس المحلي حتى عندما لم اكن تحت الاقامة الجبرية تجري «خطفا» اي كنت احرص على عدم التواجد لساعات طويلة وبتواصل في المجلس المحلي وكنت احرص على القيام بالاجتماعات خارج المجلس المحلي، في بيوت الرفاق والاصدقاء.

كانت الاقامة الجبرية، حسب الافتراض، هي نوع من الاجراءات الوقائية للسلطة وهذا الاجراء هو بموجب القوانين الاستعمارية للطوارئ، وتم الغاؤه من قوانين معظم الدول المتحضرة لانه انتهاك لحقوق الفرد وخاصة انه يفرض من قبل السلطة وليس من قبل المحكمة.

كانت الاقامة الجبرية تقضي بعدم خروجي من يافة الناصرة الا بتصريح من الشرطة وفي ساعات الليل (من غروب الشمس وحتى الشروق) حظر علي مغادرة المنزل، وبالاضافة لذلك وبموجب امر الاقامة الجبرية فرض علي المثول في محطة الشرطة مرتين في اليوم، وفيما بعد مرة في اليوم.

وهكذا دخل حزبنا الاجواء المشحونة في العام ٦٧. لقد ساد الحزب قلق واضح من امكانية استغلال السلطة لظروف الحرب لتنفيذ مجازر، وربما ترانسفير، بحق شعبنا.

كانت في اذهان الجماهير ما زالت ماثلة صور المشاهد المأساوية من نكبة شعبنا الكبرى في العام ٤٨، حيث تم استغلال هذه الحرب لتنفيذ واحدة من ابشع الجرائم بطرد وتشريد غالبية شعبنا خارج الحدود.

وفي اذهاننا ما زالت، انذاك، ماثلة المجزرة الرهيبة التي نفذها الحكم العسكري، ابان العدوان الثلاثي على مصر عام ٥٦ حيث «حصدت» النيران الاسرائيلية مواطنين ابرياء من كفرقاسم (٤٩ شهيدا) وهم عائدون الى بيوتهم، بعد يوم عمل، دون ان يعرفوا بأمر حظر التجول الذي فرض على القرية.

وفي حينه تسلل القائدان ماير فلنر وتوفيق طوبي، اللذان وصلتهما انباء المجزرة من صاحب ضمير موجود في السلطة، وهناك وبالرغم من الحصار المفروض على كفرقاسم، وبعد مواجهة مع الجيش استطاع فلنر وطوبي الوصول الى الاهالي المتعطشين للقاء وجوه نقية شجاعة ترفع صوتهم الى الرأي العام العالمي والاسرائيلي، وتبث فيهم الصمود والتفاؤل.

وفي حينه، ايضا، حاولوا منع نشر انباء جريمتهم بكل الوسائل، الا ان هول الجريمة، وفظاعتها، وصل الرأي العام واحدث ضجة، ما زالت اصداؤها حتى اليوم تعصف بكل ذي ضمير في بلادنا.

واذكر انه في غمرة الاستعدادات المحمومة للحرب وحالة الترقب التي سادت البلاد، عقدنا اجتماعا للجنة المنطقة في بيت رفيق شيوعي في الناصرة، واذكر جيد اقوال الرفيق اميل حبيبي، سكرتير المنطقة الذي قال ان الجماهير العربية، بقيادة الحزب الشيوعي، لن تقف مكتوفة الايدي امام الاعمال البشعة التي قد تحاول السلطة اقترافها ضد جماهيرنا.

ويظهر ان اقوال اميل حبيبي هذه قد وصلت الدوائر السياسية العليا في البلاد، فثارت زوبعة حول اقواله وجرى تحريض ارعن على الحزب الشيوعي. وردا على صلابة الحزب الشيوعي ووضوحه الفكري ارتفعت دعوات رجعية من داخل المؤسسة الحاكمة لالغاء .. حزبنا الشيوعي.

وفي المقابل كانت تصل قيادة حزبنا، وبالذات الى الرفيق توفيق طوبي، هذه الشخصية الوطنية الرزينة التي فرضت احترامها ومصداقيتها على الخصم قبل الصديق، معلومات بان الحكومة تخطط لاخراج حزبنا خارج القانون، بصفته الحزب الوحيد الذي وضع النقاط على الحروف في القضية الحارقة التي واجهتنا - قضية السلام العادل.

لم يكن من الممكن تجاهل هذه التحذيرات، وخاصة تلك التي تسربت لنا من شخصيات رسمية، ولم تكن نية الحزب ابدا التسليم بهذا القدر و«الذهاب الى البيت» لنشتم

> **وفي حينه تسلل القائدان ماير فلنر وتوفيق طوبي، اللذان وصلتهما انباء المجزرة من صاحب ضمير موجود في السلطة، وهناك وبالرغم من الحصار المفروض على كفرقاسم، وبعد مواجهة مع الجيش استطاع فلنر وطوبي الوصول الى الاهالي المتعطشين للقاء وجوه نقية شجاعة ترفع صوتهم الى الرأي العام العالمي والاسرائيلي، وتبث فيهم الصمود والتفاؤل.**

صدرت التعليمات الحزبية بالاستعداد لتشكيل تنظيم سري للحزب، يكون موازيا من حيث التنظيم للحزب العلني، اردنا ان نواصل العمل الشيوعي، وان تصل رسالة حزبنا ومواقف حزبنا حتى في ظل اخراج الحزب خارج القانون والغاء علنيته. وفي منطقة الناصرة ابتدأنا بالتحضير الجدي لذلك، وقد تبدو افعالنا آنذاك كأنها آتية من الماضي السحيق ولكن ذلك هو في الحقيقة ما جرى.

السلطة في سرنا.. كما فعل البعض من «كبار الثوريين».

صدرت التعليمات الحزبية بالاستعداد لتشكيل تنظيم سري للحزب، يكون موازيا من حيث التنظيم للحزب العلني، اردنا ان نواصل العمل الشيوعي، وان تصل رسالة حزبنا ومواقف حزبنا حتى في ظل اخراج الحزب خارج القانون والغاء علنيته.

وفي منطقة الناصرة ابتدانا بالتحضير الجدي لذلك، وقد تبدو افعالنا انذاك كانها اتية من الماضي السحيق ولكن ذلك هو في الحقيقة ما جرى.

كانت منطقة الناصرة كبيرة وتضم بالاضافة الى الناصرة وقطاعي الخط والمرج، مناطق شفاعمرو والبطوف وعكا. وتم تعييني سكرتيرا تنظيميا للمنطقة وتم اختيار رفاق للعمل السري وتم تشكيل خلايا سرية واخترنا رفاقا واصدقاء غير بارزين من اجل ان لا تكتشفهم السلطة.

وتم التوجه لبعض الاصدقاء واوكلنا، اليهم مهمات عديدة من اجل تدعيم نشاطنا السري، ومنها علاج القضايا المالية لتمويل نشاط الحزب.

وتم تحضير عدة مطابع (ستانس) حيث نقلت الى اماكن سرية في بيوت اصدقاء وفي مناطق آمنة وذلك لتامين وصول صوت الحزب ومواقفه الى الجماهير.. لقد كان الحزب مستعدا لمواجهة حالة الخطر.

حالة إرهاب

اشتد الارهاب السلطوي قبيل الحرب. وصدرت الاوامر للرفاق بعدم المبيت في البيوت. كانت حملة الاعتقالات على اشدها، كل رفيق حزب كان مرشحا للاعتقال.

كانت دوريات الشرطة تجوب شوارع يافة الناصرة وتقتحم بيوت الشيوعيين. وكان الشيوعيون يقضون الليالي في بيوت الاصدقاء او بيوت غير معروفة بالميل للشيوعيين او التعاطف معهم.

واذكر ان هذا الامر شمل قيادات اساسية في الحزب، ومن بينهم الرفيق فؤاد خوري الذي وجد مخبأ له في يافة الناصرة. وهنالك رفاق قاموا بالتنكر وغيروا من حياتهم لمنع قوات الشرطة والاستخبارات من التعرف عليهم وزجهم في السجون.

كان التضامن مع الشيوعيين واسعا من قبل جماهير الشعب، وحتى اولئك الذين كانوا يبدون النفور منا، وجدنا الكثير منهم في الساعات الحرجة، على استعداد لتحمل المخاطر لدرء الخطر عن الشيوعيين.

وبالطبع كان هنالك ضعفاء النفوس، المأجورون، الذين وشوا برفاقنا مقابل ان يحوزوا كل رضى اسيادهم، فكان ان لفظتهم جماهيرنا وفيما بعد السلطة ايضا بعد «عودتهم».

وعندما ابتدأت الحرب واصبحت الاخطار حقيقة واقعة وقريبة للتنفذ.. وكنا نظن بطبيعة الحال ان الحرب ستستمر وقتا طويلا (اسابيع وربما اشهر)، اتفقنا في لجنة منطقة الناصرة على مجمل الامور التنيظيمية ومن بينها ان يكون الرفيق اميل حبيبي وانا في قيادة العمل التنظيمي واذكر ايضا الرفاق، المرحوم صالح عبد القادر رئيس مجلس كفركنا السابق والرفيق حسن محمود خطبا، رئيس مجلس محلي الرينة السابق، وغيرهم من الرفاق، الذين القيت عليهم مسؤوليات تنظيمية في العمل السري.

وكان الاتفاق يقضي ان نلتقي مباشرة بعد نشوب الحرب في مكان متفق عليه خارج المناطق السكنية من اجل مباشرة تنفيذ برامج الحزب وسياسته ضمن اساليب عمل سرية.

بعد ايام جاءنا الرفيق اميل حبيبي، وبعد ان انجلت الصورة، عن الهزيمة المنكرة التي لحقت بالجيوش العربية، ان امكانية وضع الحزب خارج القانون قد سقطت، فبعد هذا النصر الساحق الذي حققته اسرائيل، لم يعد هذا الامر يحوز اهتمامها، او يقلقها.

من بين الانقاض

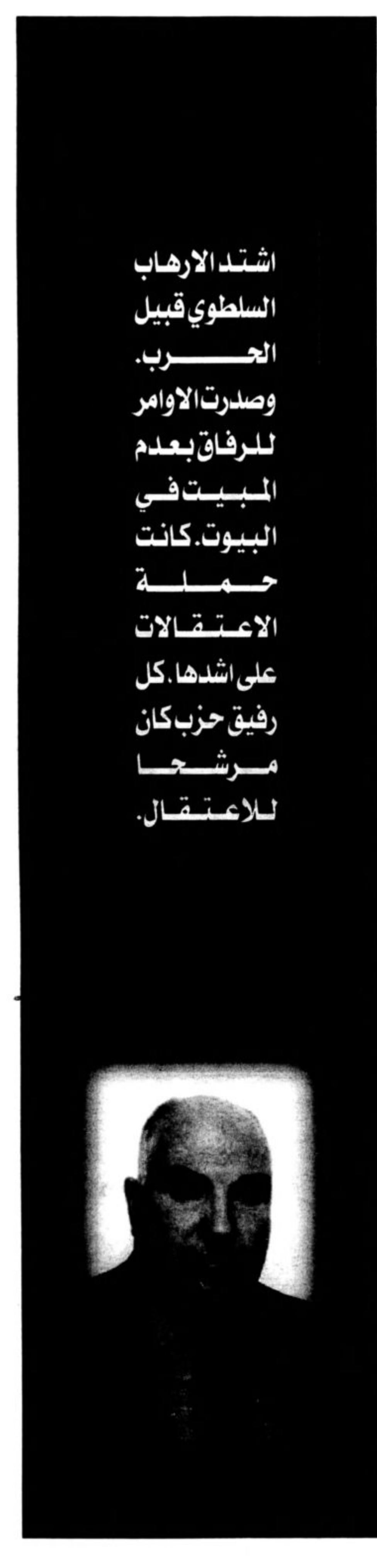
الهزيمة التي لحقت بالجيوش العربية تركت اثرها الشديد في نفوس جماهيرنا العربية. لقد كان هنالك من اعتقد، اعتمادا على اللفظ الكلامي في الاذاعات العربية، ان ازمة فلسطين قد انتهت مع ارتفاع هدير المعارك، وكانت الاوهام كبيرة اما الهزيمة النكراء فقد جعلت الاحباط شاملا.

ملامح الهزيمة وتاثيرها كانت بادية على كل قطاعات شعبنا، ومرة اخرى ظهرت الحاجة الى الشيوعيين بصفتهم القوة التي تضع الامور في نصابها، وبصفتها القوة القادرة على صيانة رباطة الجاش في وقت انهار فيه الكثير.

وفي صفوف الحزب الشيوعي كانت الهجمة السلطوية شرسة، حيث تم تعذيب العديد من الرفاق الذين طالتهم يد السلطة، وشهدنا بعض الرفاق قد تراجعوا، ولكن الاغلبية بقيت وفية للحزب، والكثيرون شاركونا فيما بعد نضالاتنا ومعاركنا الوطنية والدمقراطية.

واذكر كيف قمنا الرفيق اميل حبيبي وانا، بزيارة الى الفروع مباشرة بعد الحرب، لنشد ازر الرفاق، نرفع الهمم، وكان الحزب باغلبيته بخير، مقتنع بالتحليل العلمي العميق لحرب حزيران (او حرب الايام الستة كما يسميها حكام اسرائيل لاظهار عنجهيتهم وجبروتهم)

(يتبع)





في هذا الاجواء بالذات، حيث يدور الدس والتحريض، ومحاولات تشويه الصورة وطمس المعالم اليعربية العرفانية لابناء الطائفة الدرزية، من قبل ما هب ودب، من دعاة التفرقة العنصرية والاصطياد في المياه العكرة، ودق الاسافين الدفينة بين ابناء الشعب الواحد والارومة الواحدة، في محاولات لئيمة خبيثة للتغطية على موبقات الاحتلال وجرائمه الشرسة على الشعب العربي الفلسطيني، يجيء كتاب الشيخ نواف خليفة ابن دالية الكرمل البار، ليدحض ويفند الاباطيل والبدع ونسج خيال الاحتلال، ثم ليضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بابناء هذه الطائفة، حيث الجذور العربية التاريخية منذ ان وجد العرب والاسلام وحتى يومنا هذا.

من بين الاقوال المأثورة التي يزخر بها هذا الكتاب نقرأ قول حكيم فاضل:

«علم بلا عمل عقيم، وعمل بلا علم سقيم، وعلم وعمل صراطي المستقيم».

في مجال حديثه عن مدينة اخوان الصفا يقول الكاتب:

هي مدينة فاضلة روحانية في مملكة صاحب الناموس الاكبر الذي يملك النفوس والاجساد، اساسها: تقوى الله، تشييدها: على الصدق في القول والتصديق في الضمائر، اركانها: الامانة والوفاء، كمالها: الغاية القصوى التي هي الخلود في النعيم.

الكيف لا الكم

الكتاب الذي بين يدينا فريد في نوعه، نهجه، توجهه، اسلوبه، محتوياته خطه، تصديره، اخراجه، صفحاته، مضمونه ومحتوياته، ولنبدأ من البداية: الكتاب اشبه بمخطوطة من مخطوطات ايام زمان، رغم انه حديث العهد، فقد صدر حديثا وخرج الى النور في مطلع شهر اذار طبعة اولى سنة ٢٠٠٢ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف. وان قلنا مخطوطة فنحن نعني ذلك قولا وفعلا على حد سواد، فهو بخط يد المؤلف الكريم، انه خط مقروء واضح جلي، يبعث الدفء والحنان في قلب القارئ، حتى لو كان هذا بعيدا عن اهداب الدين ودرب اليقين من ابناء الطين.

عدد الصفحات مئة وخمسون صفحة من القطع المتوسط. ضم الفصول التالية: اصل الدورز قوميتهم وعقيدتهم، اعياد الدروز، اخوان الصفا وخلان الوفا، الدولة الفاطمية، فتح مصر وبناء القاهرة، الخلفاء: المعز، العزيز والحاكم.

جاء في المقدمة:

لقد كتب عن الدروز الكثير وقيل اكثر خاصة هنا في اسرائيل.. من الغريب ومن القريب، من المعارف ومن الجاهل والمتجاهل، روايات تصيب تارة وتخطئ اخرى، احيانا تتوافق واحيانا تتناقض، مرة توضح ومرات تموه او حتى تحجب والاسباب هي: اما جهل او تجاهل، جهل يضلل وتجاهل يموه او يحرف، والنتيجة تشويش وبلبلة، ارتباك وحيرة، حتى لدى ابناء الطائفة انفسهم.

المصادر التي نهل منها الكاتب الشيخ لم يثبتها كالعادة في نهاية الكتاب او على الطريقة العلمية، بل اشار الى ذلك في مقدمته ومما قاله في هذه المجال:

جمعت المادة من اكثر من عشرة كتب بينها: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، الحاكم بامر الله العميد الازهر عبد عنان، كتاب شجرة اليقين وغيره.

ما يهمنا في هذا المجال الكيف لا الكم على طريقة الكاتب المصري احمد امين، فالكيف حقا يزيد وينيف عن الكم، الجوهر اهم بكثير من المظهر، والحلة القشيبة التي تزين بعض الكتب العصرية لتغطي على اللب والمحتويات، نفتقدها هنا، وكاني بالكاتب الشيخ الزاهر اراد ان يوصل رسالته الى القارئ الكريم باقصر الطرق طبقا لقولنا المالوف: خير الكلام ما قل ودل، او البلاغة في الايجاز، وان شئت ففي الايجاز بلاغة.

اذن نحن مع مادة بعيدة عن وسائل التجميل والمكياج والمنيكور والبديكور، مادة طبيعية، على السليقة، ببساطة دون تعقيد او لف ودوران، وعلى طريقة طيبي الذكر شكيب ارسلان، سلطان الاطرش وكمال جنبلاط الذين يشير لهم الكاتب في دراسته هذا، لا سيما وان هؤلاء اقتفوا اثر الخليفة الصوفي الزاهد لنفسه الحاكم بامر الله، والمنفتح على العالم الحضاري المعماري كي يجعل من القاهرة اللؤلؤة النادرة ولتدحر كافة الطامعين والمحتلين والغزاة.

الموحدون، بنو معروف

يؤكد الكاتب ان الاسم الحقيقي المعبر لابناء هذه الطائفة هو الموحدون، وليس الدروز كما هو شائع اليوم، وان شئت فاحد الاسماء المعبرة هو: بنو معروف وهذا الاسم مشتق من سورة الاعراف في القرآن الكريم، ولهذه التسمية معنيان:

** المعنى الظاهر هو الاحسان وعمل الخير.
** والمعنى الباطن هو معرفة الله الموجود المعبود.

عن اصل الدروز يعود الكاتب ليؤكد ما اكده الباحثون الصادقون المطلعون على تاريخ هذه الطائفة ليقول للقاصي والداني:

انحدر الدروز من القبائل السامية من اهل الجزيرة العربية الناطقين بالضاد، ليسوا من الانكليز ولا من الفرنسيين او الامريكيين او الاتراك او الاعاجم ثم يمضي ليحدثنا عن قومية الدروز، واللي مش عاجبو يبلط البحر او يشرب من بحر غزة، فيقول:

الدروز هم عرب اقحاح، عرف ذلك ودل عليه امير البيان شكيب ارسلان بقوله: لا يوجد في العرب الجالين عن الجزيرة العربية اصح عروبة من الدروز

ثم يمضي المؤلف قائلا:

فالدروز مسلمون مؤمنون موحدون، والاسلام شجرة والدروز فرع منها، وعلاقة الدروز بالاسلام هي علاقة الهية ربانية منزلة ولا انفصام لها ويؤكد كذلك في هذا السياق:

ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون مسلما، والاسلام سابق للايمان!

ترابط وثيق

عن الترابط الوثيق بين الدين الام والمذهب الابن او الفرع بالشجرة، يقول الكاتب: براهين هذا الترابط الوثيق بين المذهب الدرزي والاسلام كثيرة اهمها:

* ليس من كتاب ظاهر للدروز غير القرآن، وان كانوا يعملون بجوهره ويؤولون باطنيا آياته.

* انمتهم خلفاء الدولة الفاطمية: القائم، المعز، العزيز والحاكم هم احفاد فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم، محمد صلى الله عليه وسلم.

* مراسيم عقد الزواج التي هي على مذهب ابي حنيفة النعمان.

* صلاة الجنازة وهي على مذهب الامام الشافعي واضحة كالشمس لا لبس فيها ولا ابهام.

* اعيادهم الدينية: عيد الفطر السعيد وعيد الاضحى المبارك.

* تفضيل يوم الجمعة على سائر الايام

يؤكد الكاتب على وجود عيدين فقط عند ابناء هذه الطائفة، دون ان يشير الى الزيارات الدينية للمقامات وهذه ليست بالاعياد وعن مكانة عيد الفطر الذي حرصت السلطة على مصادرته كما صادرت الاراضي يقول الكاتب:

عيد الفطر السعيد يقع في اليوم الاول من شهر شوال من السنة القمرية، وهو يرمز روحانيا الى فرحة الافطار على الايمان

ثم التوحيد، بعد تخلص الروح من الكفر الذي كان فيه صيامها عن الايمان. ثم يؤكد قول مؤسسي المذهب: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.

الحاكم بامر الله

الخليفة الفاطمي السادس، هذه الشخصية الغريبة التي شغلت وما زالت تشغل بال الكثيرين من الباحثين والدارسين والمتعمقين في تاريخ الدعوة التوحيدية، وهناك من المؤرخين من ظلمه ووصفه بشتى الاوصاف والنعوت، ومن الطبيعي ان يهب مؤرخون اخرون لنصرة القول الحق ووضع النقاط على الحروف في سجل حافل لخليفة عمل الكثير لاجل وطنه وشعبه في مجال العلوم، الفنون، الانفتاح والنهضة العلمية في تلك العصور الغابرة.

ومن بين الذين ارخوا للحاكم بنزاهه، شيخ الازهر محمد عبد الله عنان والدكتور عارف تامر، تحدثنا عن مأثره العمرانية ليس في بلاد الكنانة وحسب بل وفي معظم بلدان المشرق والمغرب العربيين، على درب اجداده وآبائه ومنهم المعز لدين الله الذي بنى القاهرة المعزية اما سبب التسمية فيرى المؤلف ان الرواية الاولى تقول لان المدينة ستقهر بني العباس في بغداد والرواية الثانية انها بنيت تحت الكوكب القاهر، اي المريخ، ورواية ثالثة تقول ان المعز دعا قائده جوهر وقال له: انك ستفتح مصر وتبني فيها مدينة تسميها القاهرة لانها ستقهر الدنيا.

ونحن اذ نسوق هذا الكلام نشير الى دور القاهرة اليوم فهي لا تَقْهَرُ بل تُقْهَرُ، وهناك محاولة الهيمنة وبسط النفوذ الغربي في محاولة لاسكات صوت الحق وصوت الشعب الذي كان يجلجل عاليا في عهد القائد الخالد جمال عبد الناصر، وكانت القاهرة القلب النابض للعرب والعروبة، في عهدين من انصع واشرق عهودها، عهد الحاكم وعهد عبد الناصر.

وحين تؤول الخلافة للحاكم يستدعي المهندس البصري الكبير الحسن بن الهيثم لفحص احوال النيل وماذا عسى ان يعمل للانتفاع بمائه، ويطرح الكاتب فكرة للمقارنة مع ما فعله عبد الناصر حيث شيد في عهده السد العالي!

ثم يمضي الحاكم في الاصلاح والتطوير فينشئ جامعة دار الحكمة او دار العلم الشهيرة، ويعتق العبيد والرق، يناصر العلم والعلماء ويقربهم ويجزل لهم العطاء، ثم ينشر العدل والمساواة، ويعطي الامان لاهل الذمة. ويصلح الموازين ويحرم النبيذ، وينظم القضاء ويكافح الاجرام، هذا مع البساطة وشظف العيش الذي عاش به الحاكم وليس على طريقة الملوك والخلفاء والامراء.

فاحتقر الالقاب والتبجيل والتكبير والتهليل، ومنع تقبيل الارض بين يديه.

بما ان الكتاب مخطوط فهو لا يخلو من الاخطاء اللغوية والاملائية، بعضها قد يكون سهوا وبعضها قد يكون منقولا عن مصادر قديمة لا تراعي قواعد اللغة.

دعونا نشد على يدي الشيخ الكاتب، الناسخ على ما بذله من جهد في محاولة صادقة لوجه الله، لوضع النقاط على الحروف في تاريخ هذه الطائفة وهو يعدنا باصدار الجزء الثاني من مصنفه، هذا، راجين له كل التوفيق والعمل المثمر الجاد لخدمة ابناء شعبنا قاطبة، ومهما كثر لصوص وقطاع طرق الشعوب، بما في ذلك المؤرخون المرتزقة، الذين يحاولون تزوير وتشويه تاريخنا الناصع تحت ستار الالقاب الجامعية احيانا لخدمة اسيادهم وارباب نعمتهم، فالبركة في المشايخ الاجلاء الذين يتحدون كل ظالم عنيد ويقولون كلمة الحق حى لو على قطع رأسهم، ومن هؤلاء الشيخ نواف خليفة، جازاه الله خيرا على حسن صنيعه والاعمال بالنيات.



احتلال لا يسلم منه البشر والشجر والحجر

بقلم: محمد شريف

- ماذا بقي من رام الله وبيت لحم وبيت جالا، وبيت ساحور وقلقيلية وجنين وغيرها من مدن ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة!! هذا سؤال يتردد على لسان الكثيرين من الناس البسطاء والعاديين، الذين يقضون الساعات الطوال امام الشاشة الصغيرة فيشاهدون، افظع الجرائم التي ينفذها الاحتلال الاسرائيلي الذي يدعي انه «احتلال متنور» من هدم البيوت، والمباني والمؤسسات العامة والخاصة حرث وجرف الشوارع والطرقات، قطع الكهرباء والماء والهواتف، وفرض حظر التجول، وقتل لا بل مذابح تنفذ بحق الابرياء ووصل الامر بالجنود- العساكر المحتلين قتل ام وولديها وهي امام المستشفى، وعدم التمكن من دفن عشرات الشهداء والذين دفنوا في مقبرة جماعية، وان يبقى شهيدان امام ذويهم ويمنع دفنهم، ويحشر اربعة عشر شخصا في غرفة الحمام وان يعتدى على المساجد والكنائس، وان يطرد الصحفيين الاجانب او العاملين المحليين مع الصحافة ووسائل الاعلام الاجنبية من مدينة رام الله، كي يخلو الميدان الى حميدان. وهذا قليل وقليل جدا من حقيقة ما يجري وما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي بحق شعب كل ما يقوم به هو الانتفاض الشرعي للتخلص من الاحتلال وموبقاته..

ويسأل السؤال: وماذا بقي، في بلاد يهتك فيها عرض النساء وتنهب البيوت والمحلات التجارية ودمرت البنية التحتية تدميرا كاملا !

لقد بقي الصمود والاصرار على طرد المحتل الغاشم، بقي الايمان بحق هذا الشعب العربي الفلسطيني الذي لا يدافع فقط عن كرامته وانما عن كرامة الامة العربية وعن حق هذه الامة بالحرية والاستقلال والتحرك - الانتفاض، لمسح الخزي والعار عن جبين حكام وانظمة بائدة - لا بل ميتة.

بقي الشعب العربي الفلسطيني، بقيت والدة وزوجة وشقيقة وجدة الشهيد الفلسطيني والذي بدمه يسطر وثيقة استقلال الشعب العربي الفلسطيني والنشيد القومي الفلسطيني، وينسج بدمه ايضا العلم الفلسطيني الذي سيرفرف على قبة الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة في القدس العربية عاصمة الدولة الفلسطينية..

لقد قالها لي هذا الاسبوع صديق يهودي من سكان القدس الغربية والذي اعتز بصداقته لا بل بأخويته قال لي - اسمع يا ابا الشريف.. ليس بعيدا اليوم الذي سيدفع فيه شارون ثمن وحشيته وهمجيته، وطبعا نحن اليهود سندفع معه الثمن غاليا. واضاف، ماذا يفكر قادتنا هؤلاء! هل يعتقدون انهم سيصفون الشعب الفلسطيني والشعوب العربية!! واضاف لقد نجح اليمين والمتطرفون باقناع الشعب اليهودي بان الفلسطينيين والعرب لا يريدون السلام، ولكن هذا كذب وافتراء، نحن اليهود - حكوماتنا لا تريد السلام، انهم يخافون السلام، السلام ليس لصالح الزعماء والقادة ولكنه لصالح الشعبين ولليهود قبل العرب . قالها صديقي وهو ينتفض ويرتعد من هول ما يراه ويسمعه عن مجازر تنفذ بحق الشعب الفلسطيني.. وانا اقول لاولئك المتشائمين من بيننا، لا تيأسوا. اسرائيل بقيت الدولة المحتلة الوحيدة في العالم، وسيزول هذا الاحتلال وبالقريب. واصوات مثل صوت صديقي هذا ستزداد ونحن نرى ونشاهد التحرك الشعبي هنا في المدن اليهودية وهناك في دول اوروبا وامريكا وآسيا - ومن شرقنا وشمالنا وجنوبنا، اي في الدول العربية، حيث الهبة الشعبية والتي ستفرض على القادة - التحرك واجبار الراعي الامريكي ان يقول للوحش الهائج شارون كفى ولا استطيع ان اتصدى للرأى العام او اتجاهله..

ماذا اذن بقي؟! لقد بقي الايمان والصمود والثقة بالنصر المؤزر لشعب يطمح بكنس الاحتلال وتحقيق الاستقلال. حتى ولو حُولت المدن والقرى الفلسطينية الى تراب هامد فلن يُقضى على الشعب، وكما يقول مثلنا العربي الاصيل - ما دامت نساؤنا تحمل وتلد فستنجب الابطال، الذين سيحررون الوطن من المحتل الغاشم.



الياس خوري

من هـو العـربي؟

في رواية صدرت عام ١٩٧٢ بعنوان «القلعة الخامسة»، قدّم الشاعر العراقي فاضل العزاوي صورة عن سجن ما يقع في منطقة ما من بلاد ما تُدعى العالم العربي. رواية السجن هذه لا تسمّي الاشياء باسمائها، بل يذهب بطل الرواية الى عالم شعري مصنوع من فتات الكلام، من اجل ان يعبّر عن واقع غرائبي لا تفسير له. رجل اعتقل من طريق الخطأ، ثم تحوّل الخطأ حقيقة، وفي النهاية يكتشف انه تعوّد السجن، وان الحياة خارج السجن ليست افضل من الحياة في داخله.

هذا هو المواطن العربي اليوم.

انه سجين داخل سجنين متقاطعين، لا يملك حقاً ولا يُعترف له بوجود، ولا يُسمَع صوته.

رواية فاضل العزاوي من عشرات الاعمال الادبية العربية التي جعلت من السجن محورها: عبد الرحمن منيف، جمال الغيطاني، صنع الله ابرهيم، نجيب محفوظ، اسماعيل فهد اسماعيل والى آخره... كلها تروي حكاية متعددة الصوت والملمح. البعض لجا الى الاستعارة، والبعض رأى في الكتابة وسيلة خلاص والبعض اكتشف المدينة في وصفها سجناً والى آخره...

لم نطلب من القمة العربية التي عقدت في بيروت مناقشة اعمال ادبية، اذ سبق للكثير من الحكومات العربية ان مارست حقها في منع الكتب وفرض الرقابة عليها، الى درجة ان حال الكتاب العربي وصلت اليوم الى الحضيض بفضل انهيار السوق وارتفاع السدود الرقابية الموضوعة من اجل «حماية» القراء من آفة القراءة.

القمة مشغولة بأمور كثيرة، ومعها كل الحق في ذلك. فالعالم العربي تحوّل «رجل امريكا المريض»، وما زيارة السيد تشيني الى المنطقة وقممه الخاصة في عواصمها الا مؤشر صغير الى ان القمة تنعقد في ظل اهتمام امريكي بمصير المريض العربي. عالم عربي يملك اكبر ثروة في العالم يتسوّل جوعاً وقهراً ويُعامَل في وصفه لا يملك حولاً ولا قوة، وتتشكل صورته في مرآة الحادي عشر من ايلول.

لذا، فإن الطلب من القمة مناقشة روايات تتحدث عن السجون في العالم العربي لا يقل غرائبية عن واقع العالم العربي الذي يجد نفسه محاصراً وعلى شفير الانهيار رغم ان شعباً صغيراً ووحيداً وشبه أعزل، يمرّغ اخلاق الجيش الاسرائيلي في الوحل.

المسالة اذاً في حاجة الى فهم جديد ومختلف. ولن تجدي كتابة العرائض ومناشدة زعماء العرب التصرف بروح جديد وعقل جديد. فمثل هذه المناشدات لن تكون سوى استمرار للخدعة التي يعيشها العالم العربي منذ ليل الخامس من حزيران ١٩٦٧. المسالة في هذا التاريخ الحزيراني ليست الهزيمة مثلما يقول الكثيرون، فالهزيمة رغم مرارتها يمكن تجاوزها، او كان من الممكن تجاوزها، لولا انها كشفت الغياب الاكبر في عالمنا العربي اليوم، انه غياب المواطن العربي.

قد نفهم ان الجيش الاسرائيلي يقلد الجلاد النازي، عبر كتابة ارقام الاسرى الفلسطينيين الذين على اذرعهم، بأن نقول ان اسرائيل تقاتل بوحشية من اجل ان يستمر احتلالها، وان الفلسطينيين يناضلون من اجل ان يكون لهم وطن، ويصيروا مواطنين. اما لماذا نحن، في هذه البلاد التي استقلت منذ زمن طويل، وقيل لنا انها صارت اوطاناً، لماذا نحن في السجن؟ فهذا سؤال ليس من اللائق توجيهه الى القمة العربية من جهة، ويجب عدم توجيهه اليها من جهة ثانية.

السؤال موجّه الينا نحن: لماذا يبقى العالم العربي في الغياب؟ كيف تحوّلت الانظمة العربية المختلفة في كل شيء الى ما يشبه النظام الواحد؟ الجمهوريات تمملكت والملكيات ازدادت تمملكاً، ولا اظن الجناس الرائع بين التمملك والمماليك محض مصادفة لغوية، بل قد يكون مصادفة تاريخية ايضاً.

السؤال الاول الذي نطرحه على انفسنا في بيروت: من هو العربي؟

لم يبق من الهوية العربية سوى السجن و/ او صورة الحادي عشر من ايلول، اي القمع والقمع المضاد، بحيث لم تعد فكرة ان تكون مواطناً واردة في المخيلة السياسية العربية.

بلاد بلا مواطنين، واوطان بلا حقوق. هذه هي الحقيقة التي يختبرها العربي في بيروت او بغداد، في القاهرة او عمان، في دمشق او الجزائر. حتى يبدو كأن العربي الحر الوحيد هو الفلسطيني داخل السجن الاسرائيلي، حيث تكون المقاومة مساوية للوجود، وحيث يعلن الانسان حقه ومواطنيته عندما يواجه الحجر او بندقية الكلاشنيكوف الدبابة.

يقولون، والله أعلم، ان هذه القمة تُعقد من اجل فلسطين، ومن اجل مشروع الامير عبد الله ومن اجل اقامة دولة فلسطينية. ويقولون ايضاً ان جولة السيد تشيني ومشروعه لضرب العراق هما السبب في التراكض العربي للضغط في سبيل حل معقول لقضية فلسطين. لكن الا تعتقدون معي ان الامور كانت ستكون أسهل، لو كان هناك انسان عربي يمتلك حقه في المواطنة، ولو كانت الحكومات تعبيراً حراً عن ارادة الشعوب؟ عند ذاك لم يكن العالم العربي مضطراً للجوء الى «عدالة» امريكا، ولم يكن هناك نظام قمعي كالنظام العراقي، يقدّم ذرائع للولايات المتحدة من اجل ان تعلن هيمنتها المطلقة على المصير العربي.

بالطبع لن نطلب من القمة معالجة مسالة غياب الدموقراطية وحقوق الانسان في العالم العربي، فهذه لا تُطرح في القمم بل في مكان آخر، ولن نناشد زعماء العرب اتخاذ مواقف جدية من مسالة الاحتلال الاسرائيلي، فهذه قضية لم تعد واردة من زمان، ولن نطلب شيئاً.

نعم، ما نطلبه هو لا شيء، مثلما كتب الرحابنة على لسان فيروز: «الماشي اكبر من الملك». لن نطلب ما هو اكثر. لكننا ونحن نرحّب بالقمة العربية في المدينة التي صارت حكاية وكناية عن الزمن العربي، نريد ان نذكّر انفسنا بمسالتين:

الاولى، ان الحرية يصنعها الاحرار، والدمقراطية يصنعها الدمقراطيون، والمواطنة يصنعها المواطنون. وعرب اليوم في حاجة الى نهضة ثالثة جذرية، تعلن ولادة الدمقراطية، وتؤكد ان الثروة الكبرى ليست مورد الطبيعة بل الانسان.

والثانية، ان العروبة كواقع يجمع العرب، ليست حنيناً الى الماضي، بل افق للحرية والتعدد والاستقلال. وان مقاومة السجن العربي ليست اكثر صعوبة من مقاومة السجن الاسرائيلي.

ايوب وينهض ثانية

سامح خاسكيّة

- الطيرة

إقذِفْ ما عندَكَ من نارِ
اقصُفْ ما عندكَ واستنفِذْ
اخبارُ القهرِ وتغمُرُنا
اشكالَ البطشِ وعِشناها
اهوالُ الحربِ تطيحُ بنا
ما عادَ الخوفُ يخوّفُنا
وَهجُ البركانِ يُتيحُ لنا
بدءَ المشوارِ منَ العَتْمهْ
يَحْمَرُّ الليلُ ولنْ نركَعْ

**

ثقيلٌ ظلُّكَ في عيني
اساتَ لِطِفْلي وصِغاري
خرَّبتَ بيوتي وكُرومي
اقمتَ الصَّبرَ لنا حِصْنًا
جَنْبَ «المَحسومِ» لنا عادهْ
احاقَ الموتُ بنا عبثًا
فقدتَ صوابكَ يا هذا
احَطْتَ مزارِعنا عَنْوةْ
وَجبتَ شوارِعنا طوقًا
حِصارُكَ باتَ بلا جدوى
إعتدْنا القهرَ وَلنْ نَفْزَع

**

حرِّكْ ما عندكَ من ضيقٍ
اعتدنا المشي مسافاتٍ
يَحملُنا الضيْقُ الى الوادي
والوَعْرُ يؤدي للتلّهْ
ازهارُ النرْجسِ يانعةْ
اغرانا الصَّبرُ ولنْ نَجْزَع
ايوبُ وينهضُ ثانيةْ
دَغْدَغنا السَوسَنُ مَنْ يشْبَع

**

خرْبَشْتَ كثيرًا من مَلَلٍ
شَهواتُك ماثلةٌ باتتْ
جَنْبَ «المَحسومِ» وفي الدَّرْعِ
سأعرِفُ ما دارَ ببالِكْ
ستبقى ميولك في بالي
ضدّانِ اليومَ وسيّانِ
احبَبْتُ كما انتَ حياةْ
موسيقى الحبِّ لنا طربٌ
ايقاعُ الحُبِّ ولنْ ياتي
مِنْ لغةِ العُنْفِ من المَدْفع

**

اعرفُ ما تعرفُ من غُوتِهْ
احفظُ ما اقرأُ من شِعْرِهْ
اعرفُ ماتعرفُ بلْ اكثرْ
آثارَ الكِنْدي والاعشى
لن تنضبَ ابداً من روحي
جذوري بارضي واضحهْ
في الدربِ ستبقى لنا نُشْفَع
في القلبِ وتنبضُ كالمَنْبَع

**

قديمٌ المي وَعذابي
عذابُك من وَجَعي ينمو
ارتفعَ الوحْلُ واغرقَنا
مَنْ يُشفِقُ منا بالآخرْ
اشتاقَ الحقلُ متى يزْرَع

**

اريدُ ارَدْتُ كما انتَ
بيتًا واحومُ به طولاً
بيْتًا يتفتَّحُ لي افقًا
تطيرُ به فراشاتي
لمْ يبقَ لديَّ سوى جزءٍ
من حقيَ تخرجُ من جزئي
كي ابني لابني له املاً
اراه قريباً في حُلمي
يبدو كالخاتمِ في الاصْبَع
تهادى الفجرُ وقدْ اينَع

عبد المنعم رمضان

«لم أكن كاذباً عندما ابتسمتُ لحائط»

صلاح دبشة ينفض عن رئتيه الهواء المستعمل

القاهرة...

عندما قرات قصائده كانت كعاصفة من الرمل هجمت على وجهي، وكان الخليج بناسه ومخلوقاته وحشراته وسمائه يهبط عليّ كالنسر في مغارة دافئة. الصورة كلها من حنان الشيخ، والمثال كله من صلاح دبشه. اعترف اني استمتع الآن كثيرا لأن «ملحق النهار» اتاح لي ان اقدم الى قرائه شاعرا جميلا. اذكر ان الكويت وبقية الخليج تلزمنا بالتاكيد ان العرب هناك رغم عدم توحدهم، صنعوا بانفسهم ولزمن طويل خريطة الساحل العربي من الخليج، ومع ذلك لم نستطع في المراكز الثقافية التقليدية ان نساهم في القاء ضوء كشاف على جهودهم في صناعة حداثة خاصة بهم، حيث القصائد تمشي مثل قافلة تموج بالحر، تمشي خلف شعراء احدهم لا نعرفه، ربما لم نقرا له من قبل، لولا خطوط البريد وحميّة الاصدقاء، لأنه وهو المتمكن من اغنية يبدو كانه يعيش في غابة من الظلال. اظنه لا يعشق الضجة التي يعرف انها لا تستطيع ان تمشي في خط مستقيم. اصدر الشاعر على نفقته ديوانه الاول «نحوك الآن كاني» (١٩٩٧). كانت لوحة الغلاف بريشته، اللوحة وبعض الالاعيب البسيطة في الديوان ترتبطان معا بهاجس البحث عن الحداثة. الديوان نشيد فرح بالانتماءات والعصبية، نشيد فرح بالتفعيلة كانها الجزء البارز من هوية الشعر. اقرأ العنوان ثانية. اقراه بصوت عال، تامل الغرام العروضي: «نحوك الآن كاني»! كذلك الديوان نشيد فرح بالعرفجة والمشعات والديدحان والقطا والخزامى والنفل والرمث والنجر لأنها الجزء البارز من هوية المكان. في سنة ٢٠٠٠ اصدر الشاعر ديوانه الثاني، وعلى نفقته. لوحة الغلاف بريشته في ما اعتقد. اللوحة والديوان يرتبطان معا بهاجس البحث عن الصوت الخاص، هكذا اصبحت الحداثة تابعة بعدما كانت متبوعة. اصبحت محض لحم ضروري يكسو العظام، وتحت شمس الصحراء استوت وخلت تماما من البدانة والترهل. صلاح دبشة الشاعر وضع للديوان اسما يليق بطفل شبه عار، نحيل، ويقف تحت مظلة سوداء، يمسكها بيده اليمنى، وبيده اليسرى يغطي عينيه من البكاء، فيما تشغل عورته مركز الجزء الباقي من الخيال. كان اسم الديوان «مظاهرة شخصية».

منذ العنوان نحسّ الشاعر يغتسل في الهواء العام، ينفض عن قلبه ورئتيه الهواء المستعمل، ينفض بعض انتماءاته وبعض عصبيته، كانه تخفف من فكرته القديمة حول هوية الشعر، القى التفعيلة بعيدا عن الارض، قطّعها. عرف صلاح انه بدون ان يقطع هذا الحبل السري لن يولد حقا، ولن يملك الحركة بعيدا عن البئر المهجورة، وتخفف الى حد كبير من هوية المكان لينفتح على اولية الشعر، بلغة عاشقة، على الجحيم الذهبية. صلاح دبشة شاعر من الجهراء، من الكويت، لا اعرفه، ولم اقابله، لا اتخيل ماذا يعمل، ولم اصدق عباس الحداد وهو صديقنا، ابن الفارض وانا، لم اصدقه عندما ابتسم وقال لي: «صلاح يدرّس للطلاب اللغة العربية». اتخيل ان نصوصه تكفي وتزيد، اتخيل انها لا تصلح لستر العورة، تصلح فقط لتدريب العورة على الوجود الحي. اخيرا هل هو الشاعر فقط الذي يريد ان يصبح كالذئب، ينقضّ ولا يزال ينهش خروفا لا يجرؤ على الكلام؟ الصورة كلها من حنان الشيخ، والمثال كله من صلاح دبشة.

●●●

١

لن اطير الآن
حتى لا يتلفتوا اليّ
ويقيّدوني.
لم اكن كاذبا
عندما ابتسمت لحائط.

٢

اخفف موتي دائما
بالاصدقاء
واعتب الذين لا احبهم
بيني وبين نفسي.

٣

كلما حاولت ان ألمس الوهم
تضحك يدي.

٤

مللت من نفسي
هذه
التي تفتح لي وحدها
كلما طرقت بابا.

٥

احيانا
احس اني فارغ
حتى آخر الشارع
واحيانا
احس اني مزدحم
في الشارع الثاني.

٦

ركضت في خيالي
فصدمت نفسي

٧

اطل كالشمس
النوافذ تفتح اذرعها
لأدخل من غرف
ابوابها موصدة.

٨

اهرب من الناس
اجر صدري ورائي
بخيط
انقطع مرات عدة.

٩

جعلوا جسدي حائطا
عليّ ان اقفزه
كلما اردت ان ابتسم.

١٠

هذه الريح
تتجول في الطرقات والاسواق
بحثا عن ثوب فضفاض
تلبسه امراة.

١١

راسي مسدس
لا اريد ان افكر
وافزع الجيران.

١٢

مرت امامي
لم اشعر بشيء
حتى بنفسي.

١٣

عندما ولدتُ
نسيت ان اصرخ.

١٤

دعني
ايها الحلم
لقد فقدت قدميّ

١٥

عندما يستوثق الليل من نفسه
يجلبون عظما صغيرا
ويجتمعون بفرحة واسعة
لا المس منها غير خسائري المتراكمة
كنت العب معهم دائما
وتجرني من راسي
كلمات محمومة في تركهم واللعبة
اذ عندما يرمي احدهم العظم
وينتشرون ليفتشوا عنه
كنت لا اجده في اية مرة
وايقنت
اني لست ماهرا
في البحث عن العظام.
حبل سري
امي
التي تحلم ان ابني منزلي الجديد
على خدها
لتطل عليّ كل ساعة
تربطني عندما اخرج
بحبل لا اراه، ولا يشعر به الآخرون
لتستطيع - اذا طال غيابي -
ان تجره
فاسقط في حضنها.

١٦

ابي
يقلب قنوات التلفاز كل يوم
بحثا عن بعير
او صحراء ينبت فيها النوّار
ليتسنى له
ان يمد رجليه
ويحتسي القهوة.

يواخيم سارثوريوس في ترجمة إلى العربية
قصيدة غير متبرجة.. قصيدة ليست لأحد

قصائد الشاعر الالماني يواخيم سارثوريوس «نصوص الجسد» تؤكد مرة جديدة على ان الشعر، بما هو استبطان وسبر للأغوار، يستطيع اكثر من اي فن آخر ان يخترق الحواجز والسدود وينفذ الى الجوهر المشترك بين الشعوب والقوميات. ذلك ان الينابيع وإن تعددت او تباعدت تتخطى على عمق ما انقسامها الخادع وتنفتح مياهها الجوفية بعضها على بعض دون اعتبار لما يحدث على السطوح. وما نصوص سارثوريوس التي نقلتها الى العربية وقدمت لها الشاعرة العراقية أمل الجبوري، اضافة الى مقدمة ادونيس المكثفة والبليغة، سوى شاهد حي على المتحد الانساني الوثيق الذي يؤكد زيف القائلين بصراع الحضارات وطلاقها النهائي. ولعل ما صرح به الرئيس الفرنسي جاك شيراك منذ اسابيع حول قدرة الأدب العظيم على تحطيم الحدود وكسر شوكة العصبيات، من خلال المثلين الساطعين لصلاح ستيتية وأمين معلوف، هو التعبير الأمثل عما يستطيع الأدب تجسيده في هذا العصر المثخن بالصراعات والمفتوح على انشطاراته المخيفة.

يدخل يواخيم سارثوريوس بهذا المعنى في سياق تلك المحاولة الرائدة لاحلال الحوار محل التنابذ ولتشريع الأبواب مام تلك الرياح القادمة من الشرق حيث لا يعود الآخر جحيم الأنا المنغلقة على ذاتها بل الممر الاجباري الوحيد لتأكيد الذات وتكوين فضائها الأمثل. لذلك فهو يصغي اشد الاصغاء لا الى روح الشرق ونداءاته فحسب بل الى ابجديته الفوارة باللهب والغنية بالامتدادات والمشبعة بالأطياف. انه يحيا كما يقول ادونيس «في المفصل الذي يصل بين الحضور والغياب، في شرق يتبطن الغرب، في غرب يتبطن الشرق او لنقل: يبدو كانه يحيا آتيا ذاهبا على الجسر الذي يجمع بين النقائض ويصل بين الاطراف». ليس هذا فحسب بل انه يلج الى صميم الابجدية العربية ناقلا اياها من الزخرفة الظاهرية التي تخبط بها بعض الحروفيين الشكلانيين الى نوع من البهاء الروحي المفتوح على الغازه وأحاجيه. كأن الاسطورة التي تستنبت مقام الخضر من مياه دجلة وتحول صورة الشموع المثبتة على الاواني الى صورة للأبجدية العراقية نفسها هي المعادل الرمزي لتلك اللغة المفتوحة على التاويل والمترنحة بين الشكل المحض وبين تجليه في الدلالة والمعنى. تخرج الحروف هنا من جمالية البعد الواحد لتصبح استنطاقا للسريرة الجماعية واشتقاقا لما يتجاوز النحو والصرف باتجاه ما يومئ ويشع من وراء الخطوط. فالراء هي الحرف المشبع بالليونة الذي يفصل بين «الحب» و«الحرب» والذي يلمعه الدكتاتور بأعقاب البنادق وجثث القتلى. والدال «بلد راعف بالعطش والاحلام/ وسوف يقتله الظما اذا نزل المطر» وكذلك الأمر مع الحروف الثمانية والعشرين التي يحولها سارثوريوس الى غابة صغيرة من الرؤى والتهيؤات.

لا اعرف بالطبع اذا ما كان صاحب «نصوص الجسد» قد قرأ عن طريق الترجمة بدر شاكر السياب لكنني اقرأ في صورة المطر والظما تلك شيئا من التصادي الذي يقوم بين شاعرين متباعدين في الجغرافيا والتاريخ وملتقيين في تمجيد الشعر والانسان. فصورة القمح المترامي الذي لا يحول دون جوع العراقيين تشبه الى حد بعيد صورة المطر الذي لا يحول دون ظمئهم. وصورة الموت الذي يشبه «روضة تشابه اطباق العيد» لا تختلف كثير الاختلاف عن الحديقة التي يزرعها الموتى في عالم وفيقة السفلي. ومع ذلك فان كلا من الرجلين يقارب الشعر من منظوره الخاص ومفهومه المختلف. ذلك ان الغنائية الفياضة التي تسمح بها العربية وتشبعها بالترنح والاسترسال عند السياب تخلي مكانها عند سارثوريوس لمناخات مغايرة تأخذها اللغة الالمانية نحو الحذف والاضمار والدقة المتناهية. فلا مكان هنا الا للعبارة المشذبة الخالية من الإفاضات والزوائد ولا جنوح للشعر الا للتسمية والاختزال القاسيين. ففي صقيع الشمال: فان «كل شيء يدور في الراس/ وليس من فكرة تخرج من الفم» كما يقول سارثوريوس.



السكون الأسود

الشعر عند يواخيم سارثوريوس هو العصارة المستخلصة من ثمرة الحياة الآيلة الى السقوط او من ذلك الترنح المستمر بين الشهوة وانقضائها وبين الحب وانهدامه. غير ان كل شيء لدى الشاعر لا يفضي الى زواله التام بل يتذرر ويضمحل لكي ينعقد في مكان آخر وعناصر اخرى. واذا كان الموت بالنسبة له هو السكون الاسود الذي يفغر فاه ليبتلع المصائر فان هذا السكون بدوره ليس سكون العدم والغياب النهائي الشامل بل البرزخ المؤقت الذي يهيئ للتحول نحو بدايات اخرى. وهو حين يقطف ثمرة الحياة الأبهى فإنما يفعل ذلك لكي يتلقفها من جديد في حياة موازية لا تشبه هذه الحياة بل تضيء جانبها الجوهري وخلاصتها القابلة للنجاة. يتحول الموت في هذه الحالة الى أعطية من نوع آخر. ولكنها أعطية غير مجانية، لأن للموت ثمنا ينبغي ان يدفعه، كما في الاسطورة، اولئك الذين يقطعون النهر من ضفة الى أخرى. فالمرأة التي تموت يؤول جسدها الى ورق من شجر. والأزهار التي تذبل يتشكل أريجها في مكان ما. وفي مكان ما أيضا تتحطم الكؤوس لكي يتلألأ الزجاج.

بين الأسى والسخرية تتجول قصائد سارثوريوس. ثمة ثنائية بودليرية مشبعة بالمفارقات الحادة في كل ما يتلمسه او يراه. ثنائية تسحب نفسها على كافة القصائد وترى قفا الاشياء لا وجهها فحسب. «كل شيء ممكن لكنه باطل» يقول الشاعر في قصيدة «القبور». وهو تبعا لذلك يرى في ذروة الحياة المتاججة العمود الفقري للديناصور، ويرى في صورة بسمارك رخام تماثيله الجامدة، ويرى من ملامح هتلر احذية خيوله المفضلة، ويرى من عظمة الاسكندرية ومكتبتها الهائلة ما يؤول الى الطحالب وحشائش البحر، ويرى في الشهوات المندلعة «جئنا جميلها حفار القبور». فالموت في النهاية هو المآل «وحينما يحكم الحديد مرة اخرى/ علينا ان نواسي انفسنا/ نزين الاحجار بالاحجار/ وبماء هذا القلب». ولعل الجملة الاخيرة هي كلمة السر التي تنقذ عالم سارثوريوس المتداعي وتمنعه من التحول الى اطلال. فما يحتاجه هذا العالم هو ماء القلب الذي يرتفع فوق الحجارة كما ترتفع الورود فوق اضرحة الشقاء الجماعي. وماء القلب ليس سوى الاسم الحركي للشعر الذي يمد بعد غرق السفينة خشبة الخلاص للناجين.

وكما الشعر هو الخلاص كذلك هو الحب. انه اللحظة التي ننتزعها من شدق الموت ونحولها إلى تعويذة او رقية. فقصائد سارثوريوس تنضح بالحب بقدر ما تنضح بفكرة الموت. الحب الذي نصغي اليه دون ان نمسك بأنفاسه. ومع ذلك فهو البارقة الوحيدة التي تمسك بتلابيب الحياة وتمنعها من الانهيار. وسارثوريوس حين يطرق موضوعة الحب يتخلى عن الكثير من حيادية المعنى وصرامة اللفظ ليدخل في شفافية غنائية مترعة بالشغف والحنين والانصات الى بلاغة الحواس واختلاجاتها العميقة حيث الأيدي تدور كدوامات وتجس لون الزهر وتتثنى تحت الشراشف، وحيث «اللسان يدخل انحناءة اللوز لشفتيك الموغلتين». وحيث الحب يطفو «كمثل عرق بارد في زاوية ما/ أو كأنه صدفة منلومة/ لا تقايض اية متعة بها/ لكن الهواء وحده يعلو الجسد الندي/ يزهو العابا نارية خافتة/ في رحيل الجمال». اللغة في حديث الحب تصفو وتشف وتتألق كالأنوثة نفسها وهي تعقد، كما في القصيدة الاخيرة، مقارناتها المتوهجة بين الطبيعة والمرأة وبين الحشرجة والافتتان.

لقد عرف سارثوريوس، اخيرا، كيف يؤالف ببراعة بين مقتضيات الفكر ومقتضيات الترسل الشعري الدافئ وكيف يوظف الصور المادية والحسية في خدمة الاشارة والايماء البعيدين. ثمة جدل مستمر في قصائده بين ماء اللغة وسرابها وبين المرئي واللامرئي. فليس المهم عنده هو الموضوع بل ما يفتحه امامه من كشوف، ولا الصور الظاهرة بل تموجاتها في الرؤى والظنون. وسواء كتب عن «الافلام المصرية» او عن «غرفة في فندق» و«سيجارة إجبارية» فانه ينطلق من مجسمات الافكار الواضحة نحو ترجيعات نائية من المعاني والدلالات المضمرة. فالقصيدة التي يكتبها هي كما يعبر بنفسه «قصيدة لا تميل الى التبرج/ قصيدة ليست لأحد/ اهديها لأصدقائي/ للحرية كي يفهموها او لا يفهموها/ وهي في دربها تلملم شظايا اللا شيء/ لتتسع هناك/ منتصبة في النهايات».



«أبو قطشة».. كان لقبه! واحد من قلائل من الناس الذين يحتلون مساحة بارزة من تاريخ هذه المدينة، ويعطونها الطابع المميز عن المدن الأخرى. ولا فرق ابدا بينه وبين اي من الأماكن الأثرية التي تكسو المدينة ملامحها البارزة كعين العذراء وجامع السلام والاسطى واصل والفرّان وخالد فوّال وفاطمة بنت الجارة وابو محفوظ وقمبازه وهريسته ووندرمان وفرانكو «وَطَبّة بَنَن» اول ابار الشهيرة وغيرها وغيرها.. واذا نسيت المدينة، فلا تنسى هذه الاثار التي تغوص بعيدا في اعماق الذاكرة، وبضمنها «ابو قطشة»!

اشياء اخرى لا تزول من الذاكرة - رائحة الاوساخ والنفايات المنبعثة من زوايا الازقة، ووجه جابي الضرائب المحتقن بالدم.. ويقولون «دم البق»، وبائع الجرائد العجوز الذي اهترأت شوارع المدينة لكثرة تجواله. فما امتلأ نصف معدته!..«أبو سميحة» ذلك العجوز القصير المرح صاحب الانف الافطس واللسان اللاذع، واحد محترفي «القيل والقال» المتجولين في دواوين المدينة الصغيرة.. الخ

اما «أبو قطشة» فرجل بلا جذور، لا يعرف أحد تاريخه ولا تاريخ ولا تاريخ اذنه المقطوعة من جذورها جاء به شيء يسمى القدر، وغرسه في قلب سوق المدينة. كان ذلك فجاة وقبل عشرين عاما. لا يعرف أحد بالضبط كيف جاء، ومن اين جاء، واختلفت الروايات في مصدر النبع، واختلفت الحكايات، وتخطت حدود المعقول، لتنتقل الى اجواء خرافية هزلية!

ولم يسلم «ابو قطشة» من لسان «ابو سميحة» الذي كلما «خطم» من السوق يتلقفه اصحاب الحوانيت وخصوصا في ساعات العصر، فينصبون شبه ديوان، ويفتحون خزائن الاسرار، بسيجارة تتبعها «ولعة». ويفيض «أبو سميحة» بالحديث عن فلان الذي خبا معشوقته في الطابق السفلي من «شرواله» وعن اخر اخبار فلانة التي «دوخت» شباب المدينة، حتى اذا وصل الى «ابو قطشة» تهللت أساريره، وفتل شاربيه، واعتدل في جلسته، وتنحنح، وراح يحدثهم مستمتعا بحديثه، عن أذن «ابو قطشة» التي راحت ضحية الجنون الفجائي «لبغلة» أحد الفلاحين!! حيث هاجت وانقضت بأسنانها على اذنه فقطشتها..

وينفجر المتحلقون حوله بالضحك، فيستلقون على ظهورهم، وتفيض عيونهم شلالات من الدموع. اما اذا صادف ان مر «ابو قطشة» في هذه الاثناء، فيكون الضحك مضاعفا، ويعرف «ابو قشطة» الباعث على هذا الضحك، فينظر الى زبو سميحة وعلى شفتيه ابتسامة ضيقة فيها لوم وفيها عتاب، ويهدد بفضح سر كتلة اللحم الكروية التي تطل من جبينه، وهي حكاية «تفقع» من الضحك كما يدعي «ابو قطشة». فيتضاعف ضحك الجماعة، ويضعف مرح ابو سميحة امام هذا التهديد غير انه كان متاكدا ان «ابو قطشة» رجل طيب القلب لم يضمر له سوءا في يوم من الايام.

لم تكن لابي قطشة مهنة معينة يعرف بها وتلازم اسمه «كسعيد السماك» و«مصطفى البويجي» و«عادل الكندرجي»، غير ان ناس المدينة اعتادوا في اتراحهم ان يلتقطوه من احدى زوايا السوق، ويعطوه حزمة مغلفات عليها خطوط عريضة سوداء، فلا تكاد تمضي ساعة أو تزيد حتى يكون قد فر المدينة وعاد توا الى اهل الفقيد. وهناك يشمر عن ساعديه ويفيض بالحركة ويعرف واجبه الذي لازمه على مر الايام، وهو ان يذهب لاستدعاء «خليل» حفار القبور، ثم احضار التابوت ثم الكفن، وما الى هنالك من التحضيرات اللازمة لتشييع الميت الى جوار ربه.

بعد هذا يعود الى بيت الفقيد، ويصبح واحدا من أهله واقربائه، فيكسو وجهه بمسحة من الحزن، ويقطب جبينه ويكسر أحد حاجبيه ويخرج من جيبه خرقة باهتة المعالم فيمسح عن عينيه طبقة الدموع الرقيقة، ويعصر انفه. ولا ينسى في مثل هذه الحالات ان «يكش» الأولاد الصغار الذين يتجمعون عند باب الدار للتفرج على الميت، فيتفرقون ليجتمعوا ثانية، ولا يسلمون في الهزيمة الثانية من مسبة دسمة مشبعة بتيار من رذاذ لعابه.

وبعد ذلك تراه في طليعة المتصدرين للجنازة، يمشي بهدوء ويغرز عينيه في عيون الصغار الذين يتجمعون على جانبي الطريق، فيعرقلون سير الجنازة، ويشوهون قدسيتها واحترامها. ولا بد له في هذه الاثناء ان يتمهل قليلا، ويتباطأ في مشيته حتى يقترب من حاملي التابوت فيساعدهم في حمله ويتسلل بعدها إلى الصفوف الامامية لمتابعة المهمة.

وبعد ايام من تشييع الميت إلى جوار ربه، يذهب «ابو قطشة» الى اهله، اهل الفقيد، فيدخل معزيا بوفاته، ومكررا بعض الجمل التي يحفظها الناس خصيصا لهذه المناسبات، فيتمتم:

- البقية في حياتكم، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، كل نفس ذائقة الموت.. الخ ولا يترك ذلك البيت الا وقد دس في جيبه بضع اوراق خضراء مقابل اتعابه!

اما اذا كان للميت من اصحاب الالاف المكدسة، او من ذوي الشان، فعندئذ يهبط عقل «ابو قطشة» من راسه ليتكوم في يديه وقدميه ولسانه! ويتحول الى كتلة من الحركة، ويتفانى في تقديم خدمته ويستنفد اخر قطرة من الطاقة الكامنة في اعماقه، ويضحي بها لوجه الله، ووجه «المرحوم»!

ولا يزال أبو سميحة يعيره كلما التقى به، فيذكره بما جرى له مع «ابو الفناتش» الذي شتمه وشتم الفقراء.. اولاد الكلاب! ويقول له بعد ذلك - كثرة البطر تعمي البصر - والله لو كنت مكانك، لكسرت رأسه، ام ان بصلتنا ستبقى تحترق!

ما زال «ابو قطشة» يذكر هذه الحادثة جيدا. كان يومها جالسا في السوق امام حانوت سعيد السماك حين سمع صراخا يقطّع نياط القلوب، فالتفت الى مصدر الصوت ورأى المارة واصحاب الحوانيت الذين تركوا مصادر رزقهم، وتجمهروا لينقذوا الضحية من جزارها، ونهض «ابو قطشة» فشق طريقه ووصل مركز الجمهرة، ونظر الى كومة صغيرة من البيض المكسر، حيث استلقى بجانبه الولد الصغير «محروم» وهو ينشج بالبكاء، ويمسح دموعه المنهمرة بظاهر يديه، ويخرج من فمه آهات عميقة متالمة، تتخللها عبارات مثل:

- والله العظيم.. مش مخصوص.. آه!

وينظر «أبو قطشة» الى «ابو الفناتش» فيرى حذاءه الملوث بالبيض السائل، ويزيد الاخر من صياحه فيرغي ويزبد ويشير باصبعه مهددا متوعدا. وينظر «أبو قطشة» الى الصبي ووجهه المتورم واثار الركل الزرقاء التي تبدو عليه بوضوح، فيحترق دمه، ويستعر الحقد في قلبه، ويتجمع على شفتيه، ويهم بتفجيره على رأس هذا «الاستاذ» ليلقي به الى جهنم وبئس المصير!

وتصطدم عينا «ابو الفناتش» بعيني «ابو قطشة» فيستشف من نظراته ما يعتمل في صدره، غير انه لا يأبه لهذه النظرات الحاقدة التي تمنعها اعتبارات كثيرة من الانفجار، ويزداد صياحه، ويطغى على توسلات المتجمهرين التي تحولت لتتخذ طابع الجفاء والنفور، والتي تخفي في ثناياها حقدا عليه وعلى امثاله، فينفجر ويسب «اولاد الكلاب»!

غير ان هدير صوته يخفت فجاة، حين تتعلق عيناه بعيني علي الحمال الشاب، مفتول العضلات الذي يتطاير الشرر من عينيه امام هذه الاهانة، ويوشك ان ينقض عليه ليحرقه من اساسه ويلعن سنبيله! ويشم المتجمهرون رائحة الجو الذي شحن بما لا تحمد عقباه، فيأخذون صاحبهم «عليّ» جانبا، وينهون القضية بالتي هي احسن، خصوصا وان «الأستاذ» من ذوي الشان، وهم من الناس الذين «يمشون الحائط».

هذه الحادثة يذكرها «ابو قطشة» ويذكر كيف بلع الإهانة من هنا وخرجت من هناك، عندما قبض عزرائيل على روح «ابو الفناتش».

يومها طارد كالحمار! طارد كمن يطارد لنفسه، وكأن الميت أعز عليه من نفسه، وقد شوهد كمن يخاف غضب الله، فيعمل الخير بشراهة، لكي يضمن له مكانا في جنة عدن تجري من تحتها الانهار!

وفي اليوم التالي، وعندما عوتب على تفانيه يوم موت «ابو الفناتش» اقمرت شفتاه ابتسامة هادئة تشع بالايمان الذي يمتد بعيدا في اعماق قلبه، وتمتم بلهجة ولي من اولياء الله الصالحين:

- لا باس.. من يعمل خيرا فلنفسه، والله لا يضيع أجر من احسن عملا.

وينظر إليه «أبو سميحة» نظرة عميقة، وتقفز إلى رأسه الحادثة التي «فوّرت دمه» عندما سمعها، ويترك اذنه لتصارع عبارة «اولاد الكلاب»، فتتقد عيناه وتودان حرق الدنيا في لحظات.

**

جنازتان..

لفيف من اولاد الحارة يسير في جنازة، مرحومها «كلب»!

بعضهم يجر الكلب بسلسلة خرق متصلة ببعضها البعض، بينما يمشي الاخرون خلف «المرحوم» مشية هادئة فيها رزانة مصطنعة، وعلى وجوههم حزن مفتعل، وعبوس اكثر افتعالا. يتكئ احدهم على بقايا عصا منحنية المقبض، يدق بها الارض بين خطوة وخطوة دقات فيها ايقاع، ومن وجهه تطل «تكشيرة» سوداء تكسف شمس تموز في عز شبابها!

وفجاة تنجذب عيناه الى الزقاق المقابل ويلكز رفيقه بمرفقه فيلتفت اليه اولا، والى الزقاق ثانيا. ويلتفت الاخرون صوب الزقاق، صوب جنازة صغيرة اخرى، ويزول الحزن والعبوس المصطنعان عن وجوههم لتحل محلها دهشة ممزوجة بشيء من الخوف. وتداعب خيال أحدهم فكرة! لو يتيسر لهم مثل هذا التابوت لوضع الكلب فيه!

ويستعرض صاحب العصا الصغيرة مشيعي الجنازة الاخرى، فلا يجد مشقة في عدهم. وتنقل اليه عيناه الشيخ عارف، وخليل حفار القبور، وسعيد السماك ومصطفى البويجي، وعادل الكندرجي وعليّ الشاب الحمال وخمسة اخرين لا يعرفهم. لحظة! بلى، انه يعرف «أبو سميحة».. لقد عرفه من كرة اللحم النائتة في جبينه، غير ان كتلتيْ جمر برزتا من وجهه، خُيّل له انهما عينان تودان الانفلات من محجريهما!

ومن بعيد، من الشارع الآخر، يسمع صوت «الفران» بائع الجرائد العجوز وهو يصيح بلهجة ساخرة مرة مدللا على اغرب واهم الحوادث والاخبار!

دنيا.. دنيا بلا «ابو قطشة»!

وشيء غريب، شيء غير طبيعي يخيم على وجه المدينة المقدسة!

عن مجلة « كاف ناطوي» "قُم- ومى" للادب والفن.
الكلية الا كاديمية للتربية «اورنيم» حزيران ٢٠٠١



موت الشعراء الرديئين... لا الشعر

عقل العويط

الشعر موجود في كل مكان. إنه في كل مكان مطلقاً... باستثناء وجوده لدى الشعراء الرديئين. بهذا القول للشاعر الفرنسي بول كلوديل نفتتح هذا المقال الذي يأتي غداة الاحتفال العالمي بعيد الشعر، ونريد من خلاله إبداء رأينا في أن الشعر ليس في أزمة ولا هو على فراش الاحتضار ولا هو تالياً قد أسلم الروح ايضاً إلاّ لدى بعض الشعراء انفسهم. ولا نجد مبرّراً لا اليوم ولا في الغد الى ايّ قول يردد مقولات لا سند دامغاً لها عن موت الشعر.

لكي نضع هذا المقال في موضعه النقدي الدقيق، نوضح بدايةً أن التحولات الجوهرية التي يعيشها عالم اليوم باتت، بحكم الوقائع الموضوعية، تنعكس سلباً على بعض «المجتمعات الشعرية» وتضيّق الخناق عليها وعلى أهلها الشعراء. لكن هذه المسالة لا علاقة لها البتة بالموهبة والشعرية، فهاتان موجودتان في الجوهر الإنساني ومقيمتان فيه بالضرورة المطلقة، وهما تسبحان في باطن الدخيلاء، ولا تستطيع ايّ قوة أن تلغيهما وتستاصلهما وإنْ كانت تحولات عالم اليوم تناصبهما العداء وتهددهما وترعبهما.

ربما اخطانا في أحد الأيام عندما قلنا إن الشعر في ازمة، والأكيد أن بعضنا ايضاً وقع في خطا مميت عندما قال بموت الشعر. الآن، يمكننا ان نكون اكثر منهجيةً ووضوحاً فنقول إن هذه المسالة قد تكون حقيقية ومشروعة في معنى ما، لكنها مقيمة حكماً خارج شرطَي الموهبة والشعرية. كرة الأزمة - إذا كان ثمة ازمة - موجودة فحسب وبوضوح ساطع في ملعب بعض الشعراء، فإما ان تكون هاتان الموهبة والشعرية موجودتين لديهم ويعمل الموهوبون منهم على حمايتهما بلغاتهم ودخيلاتهم واقلامهم، وإما يكونون هم في أزمة.

هل الموهبة والشعرية في خطر شديد بسبب «العالم»؟ ربما. فكل شيء في هذا «العالم» يتغيّر: من الطبيعة الى التكنولوجيا الى الطب الى الاختراعات التي تعيد النظر في الكثير من المسلّمات. لكن مشكلة الشعر ليست هنا ولن تكون هنا على الإطلاق، لأنه يحيا في «مكان» آخر لا يزال محمياً من الاختراقات التي تهدد «طبيعته» وجوهره.

نقول هذا من دون ان نعرف تماماً ما إذا كان في مقدور «العلم الشرير»، الخلأق والعبقري، أن يمدّ يده إلى... الطبيعة البشرية نفسها. لكنْ من الآن حتى تتغيّر هذه المعادلة نقول إن المشقات التي تعترض سبيل الشعر في «العالم» ينبغي لها أن تحفز الشعراء لا ان تحبطهم، وأن تزيدهم بحثاً عن الشعرية المخبوءة لا ان تقعدهم، لأنهم وحدهم يقبضون على النار.

xxx

ثمة نقطة أولى إذاً: لم يُكتب الشعرُ كله. هذا في الأقل رأينا في الموضوع. فالقصيدة لا تزال تتطلع الى مستقبلها. لذا لا يمكن القول باحتضار الشعر وموته - كقصيدة - لأن ثمة قصيدة لم تُكتب بعد، وينبغي للشعراء أن يكتبوها الآن او في احد الأيام. وفي اعتقادنا أن الشعر، كإنتاج لغوي، لم يستنفد طاقاته كلها رغم كل النظريات التي تتحدث عن جدار اللغة وموت الشعر وهلمّ. أرض القصيدة لا تزال، لغوياً، متلهفة الى أيدٍ تحفر أعماقها وتلجها وتقلب تربتها. ورغم كل التحديات والتحولات التي تعيشها اللغة، ورغم كل الإغراءات التي توحي أن اللغة، لغة القصيدة، لم تعد في المقام الأول بين «اللغات»، ورغم أن عالم الصورة يطغى، ومعه كل «لغاته» التي ليست بالكلمة، فإننا لا نزال نقول بأن الإنتاج اللغوي للقصيدة لا يزال ينظر الى غده.

ثمة نقطة ثانية لا بدّ من الإشارة إليها. فالشعر لم يعد وجوده مقتصراً على القصيدة، بعدما بات منسرباً في كل شيء تقريباً. وأعني في كل فن وجمال. فمن يريد الشعر البحت مكتوباً في قصيدة، يستطيع أن يعثر عليه لدى الشعراء، هنا وفي العالم. ومن يريد الشعرية منسربةً في الكائنات والفنون والأشياء، يستطيع أن يعثر عليها هنا وفي جهات الأرض: في الحياة أولاً، في الرواية ثانياً، ثم في النثر ثالثاً، وفي الموسيقى، وفي السينما، وفي الفن التشكيلي رسماً ونحتاً، وفي الرقص التعبيري، وفي المسرح، وفي الغناء، وفي العمارة، وفي فنون التجهيز، فضلاً عن وجودها في الطبيعة نفسها التي هي ام الفنون مطلقاً.

لذا سنجد قول غيوم ابولينير طبيعياً جداً ومنطقياً عندما يعلن انه يمكننا ان نكون شعراء في كل الميادين والمجالات حتى في تلك التي تخلو من الشعر والشعرية. يكفي، والقول لأبولينير، ان نكون مغامرين وان نذهب في مغامرة البحث والكشف والاكتشاف لكي نعثر على الشعر ونكتبه، او لكي نجد وسائل فنية وروحية وحياتية وحسية أخرى للتعبير عنه. في القصيدة اولاً وفي خارجها اولاً وثانياً وثالثاً.

سنجد صعوبة كبيرة في قراءة رواية خلأقة، او في النظر الى لوحة فنية رائعة، او في الاستماع الى موسيقى كلاسيكية، وموسيقى الجاز، وموسيقى عاصي الرحباني، وصوت فيروز، وبعض موسيقى افريقيا، وبعض موسيقى الشرق الأقصى، او في رؤية فيلم من روائع السينما، او ممثل هائل فوق خشبة مسرح، بدون ان تزج هذه الأعمال نفسها في أتون الشعر وان تضع «لغاتها» تحت سمائه وغيومه. ونعتقد انه لن يتاح لأيّ متخصص او متذوق ان يعيش هذه الفنون باعتبارها اعمالاً خلأقة فحسب ومعزولة عن دلالاتها الشعرية. فهي، إلى كونها فنوناً ذات مقاييس وقيم جمالية ومعايير تقنية واسلوبية محددة في مجالاتها، لا تستطيع ان تعثر على حياتها وإيحاءاتها المتكاملة في معزل عن الشعر وخارجه. فهذه الفنون هي هذه الفنون بالذات، لكنْ مضافاً إليها الشعر، اولاً واخيراً. وهي، معزولةً عن شعريتها، ستكون في يتم عظيم.

ثمة نقطة ثالثة. في العالم الكثير من البشاعة والقبح، وفيه الكثير من الرعب والقتل والحروب والدمار والموت، وفيه الكثير من الرداءة والتفاهة، وفيه الكثير من اللاشعر، وفيه الكثير من الأمية، وفيه الكثير من التكنولوجيا «الشريرة» والاختراعات الماجنة واللامسؤولة التي قد تناصب الشعر العداء... لكن هذه كلها، وغيرها، لن تستطيع أن تحول لا اليوم ولا في ايّ يوم، دون وجود الشعر. ولن تستطيع تالياً ان تمحوه وتضع حداً لصورته فينا، إلاّ إذا «ارادت»، او استطاعت، ان تدمّر «الطبيعة» البشرية نفسها.

ثمة نقطة رابعة. نتحدث عن الشعر ونغفل الحبّ. فهل من حبّ يعاش في الكون، هل من إيروتيكية تتجسد في امراة وفي امراة عارية استطراداً او بين رجل وامراة، خارج الشعر؟! هل نستطيع يوماً ان نتخيّل انفسنا نحيا ونعشق ونقيم سريراً للغرام وننام ونحلم، «محرَّرين» من هذا الشعر؟! لا نعتقد ان هذا سيكون ممكناً في احد الأيام، لأن الشعر مقيم فينا وحولنا، في جوهر الحياة البشرية، في الوجدان، كما في جوهر الطبيعة، وفي الجنس، وفي الحواس، وفي اللاحواس، في الفضاء، وفي الأرض، وفي البحار والأنهر والضفاف والموانئ والصحارى والمطر والغيم والقمر والبرق والأودية والجبال والسهول والعشب والظلال والعتمة والضوء والفجر ومنتصف الليل، وفي الفصول كلها، وفي المشاهد المرئية وفي غير المرئية، كما في الأعماق الدفينة واللامعروفة واللامحسوسة في باطن الإنسان وفي مشاعره وحواسه، فأين المفر؟!

جوهر الفن، يقول مارتن هايدغر، هو القصيدة. فإذا كان الفيلسوف يقول ما يقول عن الفنون مطلقاً، وإذا كانت هذه الفنون «تسيطر» على نواحٍ جوهرية من الحياة البشرية، هل يصح «منطقياً» ان نقول إن الشعر في أزمة وإنه يحتضر؟!

يعلن جان كوكتو في احد الأيام: اعرف ان الشعر ضرورة، لكني لا اعرف لماذا. أجمل ما في هذا القول ان هذه الضرورة تتخطى منطق المعرفة وحسابات العقل، وهذا دليل إضافي لكي نبرهن أن نبع الشعر مقيم تحت الأرض مطلقاً، في أعماقها الباطنة التي لا تصل إليها حجة العقل، وأن الحياة لم تستنفد نفسها شعرياً، بل هي في حاجة الى ما يكتشفها الى ما لا نهاية. ونعتقد أن الشعر وحده، أكثر من غيره، كفيل تقديم هذا البرهان اللانهائي وغير المستنفد على جدوى الحياة. يكفي، لتحقيق ذلك، أن يحفر الشعراء أعمق أعمق، حيث لم يصل معول ولا رفش ولا يد... لكي يتفجر ماء الشعر كما لم يتفجر من قبل.

سنقول مع فدريكو غرثيا لوركا إن الأشياء كلها لها اسرارها، اما الشعر فهو سرّ أسرار هذه الأشياء. فإذا استطاعت البشرية، إذا استطاع الإنسان عندما يكبر، أن يعرف الشعر ويتعلم إخماد الجروح ودملها، فآنذاك يصير إنساناً. وإذا عرفنا هاتين المعرفتين وخصوصاً إذا عرفنا ان نعيش كل حدث يومي وفق إحداثيات الأبدية، فهذا، والقول لأوجين غيوفيك، هو الشعر في رأيي.

xxx

ينبغي للذين يؤمنون بان الشعر في ازمة وبانه مشرف على الموت والهلاك ان يعرفوا ان ثمة فرقاً نوعياً هائلاً بين هذا الراي وحقيقة الشعر وطبيعته. ينبغي لهم أن يعرفوا ان هذا القول/الكابوس قد يكون صحيحاً في معنى ما بسبب «الجرائم» التي تمعن في قتل الشعر يومياً عبر تعميم السطحية والجهل والأمية وعبر تتفيه أسرار العبقرية في الطبيعة وعبر إلغاء الجمال وتدمير الكون والبيئة وعبر تشويه الكلمات بالبشاعات الهائلة التي تتراكم الى حدّ إلغاء بصيص الضوء والأمل في اللغات كلها. لكن ينبغي لهم أن يعرفوا خصوصاً ان هذه «الحقيقة» (؟!) موجودة خارج الشعرية والموهبة، لأن «مادة» الشعر وطبيعته غير قابلتين للموت. هما موجودتان في «الشيء» الذي لا يمكن القبض عليه. وما دام متعذّراً القبض على هذا «الشيء» فسيظل الشعر بالف خير.

لا يمكن ان ننظر الى حضور الشعر فينا بمثل ما كنا ننظر الى هذا الحضور في اربعينات القرن الفائت أو ستيناته وهلمّ، قبلاً وبعداً. ولا يمكن ان نقيم مقارنةً بين حضوره الكثيف ذاك، في لبنان وفي العالم، وحضوره هذا، الراهن والملتبس والذي يكاد يكون في نظر البعض خافتاً ومحتضراً او ميتاً.

ثمة نقطة إضافية. لم يعد يهمّ الى ايّ حدّ يحضر الشعر في العالم وكم يغيّره. يهمّ فقط القول إن هذا الشعر لا يزال يغيّر الحياة الشخصية. وهو يفعل ذلك من دون ان تستطيع تحوّلات الحياة المعاصرة أن تحرفه عن هذا الفعل او ان تحول دون الإحساس به. هذا ما نزعمه في الأقل، وقد زعمه قبلنا شعراء كبار قدّموا للبشرية جمعاء، هنا وفي العالم، اعمالاً شعرية خالدة لا نزال نستقوي بها على «جرائم» الحياة المعاصرة هذه.

الشعر ينبغي الاّ يكون مهتماً بما يجري في العالم على مستوى الإيديولوجيات والتكنولوجيات وهواجس العولمة ومنطق البيع والشراء والاستهلاك، او على مستوى المسائل الحزبية والإجتماعية والاقتصادية. لأن الشعر ليس حالة إيديولوجية واجتماعية. إنه حياة مطلقة، فحسب. الشعر هو حالة في كل الأحيان، وفي بعضها حالة مكتوبة، وفي بعضها الآخر حالة منسربة في الكائنات والجماليات والفنون مطلقاً. لذا، فإن الشعر مهتم بكونه شعراً وبانه يريد ان يخترق السطوح والظواهر ويفتح كوةً هائلة لينفذ منها الى الضوء والعتمة المقيمتين معاً في شمس اللغة وليلها، وذلك من اجل أن يفتح عالماً مطلقاً مؤسَّساً على «معرفة» المصير الداخلي والروحي والديناميكي للفكر الإنساني، وأن يصنع له كلمات تولد على سرير، شراشفُهُ المخربطة هي فجر الأشياء. وهي مساحة مطلقة ومملكة مشيّدة في قلب مملكة العالم أو في موازاتها او على نقيضها وانقاضها.

هل من شعراء لبنانيين او عرب او إنسانيين يواصلون هذا الدور الآن، ويمارسون صلة الوصل الأبدية بين الماضي والحاضر، بين المنجز وما يُنتظر اجتراحه؟ الجواب هو نعم بالتأكيد، لكنه نسبي وموضع للنقاش في كل الأحوال.

xxx

نستطيع أن نقول إن الشعر ليس أمام اي امتحان سوى امتحان ذاته، فهو ليس معنياً بالعالم على مستوى الوقائع والحوادث وكيفية وجودها وتحققها. إنه معنيّ فقط بوجوده وبإقامته في جوهره وطبيعته ومادته ومكانه وعزلته التي تصنع له حياة كلية ومطلقة، تحيا بقوتها لا بقوة الحياة الموجودة. وهو موجود تالياً، على مستوى التحقق

←

الشعر بين الشفاهية والكتابة

بقلم: د. علي جعفر العلاق

هل تحولت قراءة الشعر، او تلقيه، من الشفاهية الى الكتابة تحولاً كلياً؟ بكلمات اخرى: هل حل القارئ المفرد، المنعزل محل الجمهور المتراصّ والتزاحم في التفاعل مع النص؟ وهل يمكن لشكل القصيدة، او هيئتها المرئية على الورق، ان تكون بديلاً لشحنتها الصوتية والتهجدية وما تختزنه لغتها من نبرات مجرحة، او صافية، مشعة او مكدرة؟

في التلقي الشفاهي، تتفجر القصيدة ممتزجة بهواء اللحظة الآنية وحرارة الأشياء الراهنة حاملة، في ثنايا ضجيجها الصوتي، نداءات الشاعر وتوقه وتلعثمه. وفي لحظة كهذه لا تعود القصيدة نصاً فقط، ولا تعود ملفوظاً لسانياً مجرداً بل تصبح جسداً انسانياً يتفتق عن شحنة وجدانية وحسية كامنة. انها الجسد، بايماءاته وهمهمته وأنينه، وهو يندفع عبر اللغة مالئاً فجواتها بالتأوه، وخرسها بالضجيج.

تتحول منصة الالقاء، في هذه اللحظة الشفاهية المشتعلة، الى بئر هوجاء، أو فم محموم، او شفتين نائحتين. اما القاعة، أعني جمهورها المحتشد، فيتحول الى حاسة كبرى للسمع، اذن تستفزها شهوة الاصغاء، يغويها التقاط النأمة، ويطربها حد السكر وقوفها، عارية منتشية، في مهب الصوت هذا الصوت الذي يهطل عليها مفعماً بدخان الروح، وثنيات الجسد، دافعاً أمامه او في ثناياه غياب اللغة وحضورها في آن: غيابها كملفوظ مرئي، وحضورها كانهمار صوتي كاسح.

ومن المفارقات، في واقعة التلقي هذه، ان عناصرها تتعرض الى خلخلة من نوع ما. ان مرسل النص، في هذه الحالة، لا يعول الا على حضوره الفيزيائي: جسدياً وصوتياً، اعني لوعة الجسد ورفيف الصوت وبذلك فإن فضاء القاعة يظل هنا، زئبقياً، وطارئاً، وسيالاً انه وسط عابر ومليء بالثقوب لا يتريث فيه جسد القول الشعري ولا يتبقى منه غير الدوي أو الهمهمة، اي ان تلقي الشعر، على هذا المستوى يظل فعلاً فريدا وفرديا وخاطفا ولا يمكن استعادته، على حد تعبير بول رومتور في كتابه «مدخل الى الشعر الشفاهي». وهكذا تكون شفاهية التلقي عملية آنية، محتدمة، وسريعة الزوال: ليس في الامكان محاورتها، او التشبث بها، او ادامتها، ورغم هذا الغلاف الحسي الذي يغلف الواقعة الشفاهية في تلقي الشعر ويحدد عناصر انتاجها فإن النص، كحدث لفظي، يظل عابرا ولا يمكن الامساك به.

ان تطور القصيدة كنص مكتوب لا يتم معزولا عن آليات قراءتها، او لا يتم بمعزل عنها تماما. انه تطور يشمل جسد النص اولا: يجعله مركز العناية ومسقط الضوء، ويدفع به الى الصدارة في فعل الكتابة وفي جهد التلقي على حد سواء. في هذه الحالة ينبثق النص، ساطعا وملموسا على بياض الورق او في عتمته: يتمدد او يتقلص يلتمّ على نفسه او يسترخي يتلاحم او يتفتت.

وهكذا تصبح كتلة النص لا صوته فقط، منطلق الدلالة، ومبعث الايحاءات. اي ان الجسد النصي، بتموجاته المكانية وتمدده الفيزيائي هو المعول عليه، بالدرجة الاولى، في استنطاق النص الشعري واستدعاء مكنوناته المختلفة دون ان يعني ذلك اهمال ما يفيض به النص من ثراء صوتي يمكن تلمسه في هذا المفصل النصي او ذاك.

واذا كانت الكتلة لا الصوت هي المهيمن على فاعلية التلقي هنا، فإن القارئ لا الجمهور هو الذي يفتق اغطية النص، ويستدرج الى السطح ما يكمن في قاعة من رؤى وايماءات، ان القارئ ذائب في الوجود المرئي للنص، مشتبك معه، وغارق فيه، وهو حين يبتعد عن جسد النص فانه يعاود الالتحام به من جديد: غارات متتابعة عليه: لمساءلة كيانه الحسي، وتفتيت وحداته والتحديق بأبنيته، وفجواته وهوامشه.

وكأي ظاهرة اخرى، في تطور الشعر والفن، اخذ الاهتمام بجسد الملفوظ اللغوي أبعاداً متطرفة احيانا، حتى خرج هذا التركيز عن وظيفته النابعة من النص والعائدة اليه. لقد بدا وكأنه منفصل عن جدوى القول الشعري ومراميه وغارق في نشوة اللعب، او الصنعة، او براعة الادهاش.

ولا شك في ان لكتلة النص او طريقة توزيعه على الورق، أثرا واضحا على المحمول الدلالي او القوة الايحائية للقصيدة. غير ان المبالغة في التعويل على هذا الأمر وحده، او اهمال الفضاءات الصوتية والايقاعية قد يلحق اذى كبيرا بعملية تلقي الشعر وتفكيك عناصر الدلالة فيه.

هل يظل الشعر، كما كان في عهوده الغابرة، سيد الكلام البشري، وياقوت اللغة؟ اعني هل سيبقى وهجه الاسطوري مستمرا على الرغم من اننا نعيش في عصر اخرجنا، منذ زمن، من دائرة الحلم، ودفء الخرافة وغموض الاساطير؟ ان الاجابة ليست يسيرة دائما على اسئلة كهذه، فالشعر لم يعد الفن الوحيد. هذه حقيقة قد تكون موجعة احيانا، لكنه سيظل الفن اللصيق بالذات والمشتبك مع الأنا في اكثر لحظاتها توترا وانكسارا.

وقد ترتب على هذه الحقيقة جملة من التغيرات جعلت منه فنا مقروءا بالدرجة الاولى، اي فنا يدخل دائرة التلقي الفردي الضيق، ويفارق الى حد ملموس، افق التلقي الجماعي: اعني الجمهور، هذه الذوات المحتشدة بين خشب المنصة وفضاء القاعة.

ولكن .. لماذا هذا التحول كله؟

لقد شهد الشعر، كتابة وتلقيا، انعطافات مهمة منها ما يتصل بالقارئ، ومنها ما يتعلق بالنص، منها ما يرتبط بالذات المبدعة وذخيرتها الثقافية، ومنها ما يتصل بالحيوية العامة للشريحة التي يتوجه اليها هذا الفن.

في الثلث الاخير من القرن العشرين وضع بعض النقاد قارئ النص في مرتبة شديدة التميز. وقد وصل هذا الاعلاء من شان القارئ حدا مبالغا فيه في احيان كثيرة، فانتقل اليه مركز الثقل في تلقي النص، وتحليله، وتأويله، وكثرت الآراء التي تجعل من القارئ لا شريكا لمبدع النص بل مبدعه الوحيد الذي يمنح لهذا النص وجوده الفعلي يخرجه من كيانه الاصم، الى دلالته الناطقة. ومن كتلته الخرساء الى تأويله العميق والمتعدد.

ومن الطبيعي القول ان مهمة كهذه لايمكن انجازها في لحظة من التلقي الشفاهي العاجل، فهي تستدعي معاشرة النص، والتريث في استقبال اشاراته وفك تشابكها اللغوي، والايقاعي، والرمزي وصولا الى ما تختزنه من غنى في الدلالة والتركيب والبناء.

إن القارئ في تلقيه للنص الشعري، لابدّ ان يولي اللغة عناية كبرى، فلغة الشعر عميقة التخفي وشديدة الكثافة، انها مفعمة بالانزياحات والمراوغة وهي، حين تجسد موضوعها، تمعن في الالتفاف حوله ومشاكسته وتلوين فجواته بالحيرة أو الضوء أو التردد.

ولا يتوقف القارئ عند هذا المستوى من لغة النص، بل يذهب إلى ما يجسّد كتلته الماثلة على الورق: حوار السواد والبياض، بعثرة كلماته، تمزيق الروابط بين عناصر الجملة الواحدة، الحجوم، والامتداد، والفراغات، وكثافة الحرف، وعلامات الترقيم.

ثم عليه ان يلتفت الى موجهات القراءة، أو عتبات النص، أعني: عنوانه وما يشتمل عليه من إهداءات، ومقدمات، وتاريخ الكتابة ومكانها، وما يتخللها من صور وتخطيطات. واضافة الى هذا كله فان النص لم يعد صورة لغوية لانفعال الروح فقط، بل هو، أيضا، تجسيد للخطة معرفية ورؤية، تنفتح على هواء الحاضر والماضي معاً وتضمها سوية في نسيج حي مترابط لا انفصام فيه.

ولهذا كله فإن تفاعل القارئ مع النص الشعري الحديث يتطلب إقامة اطول في مناخاته، واستغراقاً في تفاصيله وثناياه. وهذه الاقامة المتريثة هي التي تتيح للقارئ التقاط ما يتسرب في جسد النص من التماعات اسطورية أو دينية أو شعرية تمثل صلته بشجرة النصوص والرؤى الاخرى.

يمكم القول ان انتقال فاعلية التلقي، بالنسبة للشعر خاصة، من الجمهور الى القارئ يمثل وجهاً من وجوه الضمور في الحيوية العامة، انه الانتقال من حشد الذوات المتراصة الى الذات المعزولة، من جسدية التواصل الشفاهي الى تجريدية اللغة ومن الاستجابة الآنية الى الارجاء.

ان التلقي الشفاهي يجسد تفاعل الجماعة، وهي ترتبط بأفق وجداني وفكري عام، وتندرج في اطار مرجعي من القيم والأحلام وقوة الارادة.

وحين تنحرف بوصلة التلقي وتتجه الى المكتوب فذلك يعني تفتت الذوات، وانفضاض شملها الحاشد، ويعني، ايضا، ان الفرد، في عزلته وخفوت انفعاله العام، صار بديلاً لتلك الاستجابة الشاملة التي تصهر الجميع في مناخها الظرفي الملتهب.

ومع أن هذا الاحتفاء الفردي بالنص المكتوب عاد على الكتابة الشعرية بفوائد جمة، إلا إنه يظل في دلالاته البعيدة، اشارة كبرى على إيغال الانسان في فرديته الموحشة العميقة، بعد ان ادرك فداحة عجزه عن الفعل العام. انه الذات وهي تتخلى عن انخراطها في الايقاع الشامل، والواثق للحياة. وهو التخفي وراء اللغة وحدها بعد ان صار تأثيرنا خارجها أمراً مشكوكاً فيه.

× (ورقة ألقيت اثناء ملتقى الشارقة الثاني للشعر العربي)



→

بالكلمات، بقوة عبقرية الشعراء التي تمنحهم أن يرفعوا الغطاء عن المخبوء. فلنبحث إذاً عن الشعراء لأن الشعر موجود فحسب.

وليس مهماً ان يقول احدنا إن الشعر مأزوم أو ميت او ان الغلبة باتت لغيره، كما ليس مهماً أن يفعل الشعر فعله الجارح في المجتمع لأن شأنه مختلف عن هذا الأخير تماماً.

ربما يكون محقاً او يكون غير محقّ من يزعم أن الشعر لم يعد له «مكانة» مجتمعية متقدمة في عالم الصورة، كتلك التي كانت له في ازمنة مضت. ربما يكون محقاً أو غير محقّ من يزعم ايضاً أن هذا الشعر هو في لحظة تراجع نوعي او ضمور أو خفوت، ومعه عالم الآداب والفنون عموماً. لسنا ندري حقاً مدى صحة هذا الكلام، إلاّ أنه يكفي الشعر أن شاعراً ما، لا يزال عاكفاً على نبعه، مؤمناً بأن ما يحفره سيغيّر الحياة حقاً، حتى وإنْ كان ما يؤمن به ويكتبه لن يجد من يقراه. فلربما الأجدى، اليوم، أن يكون الشعر وحيداً وأعزل، لكي تكتشف الفنون، والحياة مطلقاً، يتمها الأبدي الفادح. فبهذا سيكون الشعر اكثر برقاً واشدّ سطوعاً وأمضى سلاحاً في مواجهة اللاشعر والرعب والعتمة الماحقة التي تغزو العالم.

ربما، ينبغي لنا ايضاً أن نعترف بأن شيئاً ما قد تغيّر. ربما العالم. ربما الحياة نفسها. ربما العلاقة بين الإنسان واللغة. و... ربما الشعراء. لكن ينبغي لنا ان نقول ايضاً إنه يكفينا شاعرٌ واحد، قصيدة واحدة، لكي نظل نؤمن بأن الشعر يقيم الحياة... الشخصية من الموت.

ثمة الكثير من الشعر الرديء والقبيح والمرعب. ثمة الكثير الكثير من كتب الشعر التي تحتاج ربما الى حرق لتخليص القرّاء منها وللحؤول دون تنفيرهم من الشعر. لكن ثمة الكثير أو القليل من الشعر الذي لا تستطيع البشرية ولا الفنون ولا الطبيعة نفسها أن تحيا بدونه، وهذا يكفي لكي تواصل الحياة سيرها بغبطة رغم كل شيء.

الشعر في أزمة؟! ومتى لم يكن الشعر مأزوماً؟! في كل الأحوال، من شأن القول الذي يرفع شعار أزمة الشعر وموته أن يحمل الشعراء الحقيقيين في كل مكان وزمان على أن يتابعوا فعلهم التراجيدي، لا أن يدعوهم هذا القول الى «تصديقه» أو الى اليأس و... الصلاة على روح الشعر، وإنْ كان الكثير مما في العالم الراهن يدعو الى ذلك.

نعود فنكرر مع جان جيونو أن الشعراء هم أساتذة الأمل. فهل يندونه؟!



زكريا تامر: الجوائز تمنح في أرذل العمر لانه لا يوجد في العالم رامبو آخر

حوار: مجدي ابو زيد

بدأ القصة في منتصف الخمسينيات كحالة كثير من كبار المبدعين الذين بدأوا في العقدين الذهبيين الخمسينيات والستينيات. تعامل مع شظف الحياة مبكرا حيث فرضت عليه العمل في مهنة تحمل أقصى المفارقة حين يتشكل من رحمها وتفاصيلها مبدع بحجم زكريا تامر. ترك دراسته امعانا من الحياة في حرمانه من ابسط حقوقه لمارستها ومع ذلك لم ييأس او يسلم ناصية موهبته لمنغصات الحياة هذه المهنة هي الحدادة التي كان يقتات منها قوت حياته لكنه كان يستل خبز ابداعه من قبضة المواجع والقلب النابذ لكل التفاهات والبلادات اذ تسلح بالغضب والتمرد، استعان بالبصيرة لكي يقرأ ما خفي عن الجهلاء والمتعامين.

لم يسع الى الاضواء، كان يكتب في صمت وينشر في هدوء لكن يبدو انه لم يتحمل الحياة حوله فغادر الى فضاء آخر ربما يحتويه فكانت لندن عاصمة الضباب فعمل كمحرر لدى شركة «رياض الريس» وتولى عمله ايضا كمدير تحرير مجلة «الدستور» وبدأ يلمع اسم زكريا تامر ولا غضاضة اذا قلنا ان مجموعة «النمور في اليوم العاشر» هي التي لفتت الانظار لابداع هذا الرجل، فقد كانت صدمة بكل المقاييس للذائقة العامة التي تعودت على الشخصيات الانسانية كمحور للحدث القصصي ومجريات السرد الفني بعدها او قبلها بقليل بدأت ترجمة هذا السيل من الانتاج «التامري» وقام البعض باعداد دراسات ورسائل ماجستير ودكتوراه وهو ما لم يحدث للكثير من المبدعين اللهم إلا في مجال الشعر مثل الشاعر العراقي البياتي على سبيل المثال.

وزكريا تامر رجل رافض لكل شيء، لا يقبل مقولة ان مشروعه الابداعي خارج من عباءة ما، يجزم انه خارج السرب وانه لا يغرد بل يحمل ناقوس الخطر بمعنى اخر لا يشرح الواقع بل يشرّحه ويقترب بجراة غريبة من الكتلة الغاطسة تحت سطح الحياة المعروفة ليقدم لنا نماذج مهولة وغريبة عن الوعي الساذج وهي في نهاية الامر موجودة وبقوة لكنها تحتاج الى التبصر واعمال الوعي وفيما وراء المنظور والمشهود.

اقتربت منه وانا ممتلئ بتجربته القصصية التي تعتبر احدى العلامات الفارقة في القص العربي.. كل ما امتلكه هو قسوته السردية، وقانونه تجاه البشر ورعوده عن معنى الحياة وفحواها، حصان جامح لا تغريه البراري ولا ليونة الأعشاب رجل لا يعترف «بالفخفخة» الحياتية، لا تغويه الطقوس والمراسيم، فهو وصيف المعاني المريرة، والقسوة المبررة والقوانين الانسانية المدفونة تحت ركام الصمت والخنوع.. جعل النمور تعتاش على النباتات، وسخر الموتى «المحمودي» لخدمة السلطان والجاه المستبد.. جمع بين رقة كاتب الاطفال وصلابة كاتب الكبار اقتربت منه فوجدته هادئا مخفورا بالطيبة والياسمين، قلت في نفسي: ها أنت تخسر رهانك على طبيعة الرجل.. لكن ما ان بدأ الحوار حتى استعدت رهاني الرابح.. انه زكريا تامر الفائز بجائزة العويس، مناصفة، عن القصة القصيرة.

ـ ماذا يعني لك حصولك على جائزة «العويس» في حقل القصة القصيرة؟

ـ لقد سعدت حقاً بفوزي بجائزة «العويس»، فهي تكريم لي وللقصة القصيرة العربية، فهذه أول مرة تمنح فيها جائزة «العويس» لكاتب لا يكتب غير القصة القصيرة، ويؤمن بها جنساً أدبياً مؤهلاً للتطور والتجدد، وبأنها قادرة على تفجير طاقاتها التعبيرية، والاستفادة من الأجناس الأدبية الأخرى.

ـ الجوائز العربية متهمة بأنها تمنح غالباً للمبدعين في أغلب المجالات، وهم في أرذل العمر، فما تعليقك على ذلك؟

ـ من الروائع ان تمنح الجائزة لكاتب لا يزال شابا، لكن مانحي الجوائز لا يستطيعون الاقدام على مثل هذه الخطوة، وهم مضطرون الى منح جوائزهم لمن قدم نتاجاً متكاملاً، وله اسهاماته في تطوير الأدب والثقافة، خاصة ان الوطن العربي لا وجود فيه لرامبو آخر. لكن في الحقيقة أنا مندهش من ان تمنح الجوائز لبعض الشباب بينما أساتذتهم مركونون على الرف.

ـ بعض المبدعين الفائزين بجوائز كبيرة تنتابهم حالة من الكسل الابداعي، فماذا عنك بعد حصولك على هذه الجائزة الكبيرة؟

ـ ساذج من يظن ان الراحة المادية للكاتب تغريه بالتكاسل، فالكاتب مخلوق من لحم ودم، ويحق له ما يحق لغيره من الكائنات البشرية، أما الأوهام الزاعمة بأن الفقر ينمي الموهبة ويصقلها، وان الشقاء يشجع على الابداع والابتكار، لهي أوهام لا يليق بها الا الدفن، ومادمت كنت أكتب بنشاط من دون اي تقدير معنوي أو مادي، فليس من المعقول ان أستسلم للكسل بعد التقدير غير المتوقع الذي نلته، عموماً أنا كتاباتي مجانية وليس لها ثمن، لأنها للحياة والانسان.

ـ كيف تنظر للقصة القصيرة؟ وهل ثمة تطورات لاحظتها في الأجيال الجديدة من مبدعي هذا الفن؟

ـ القصة القصيرة هي بحق الغرفة الأنيقة التي تحتاج الى ذوق رفيع وحساسية مرهفة لتأثيثها بعناية فائقة، وهي شكل من أشكال التعبير الأدبي القادر على التطور والتجديد.

ـ البعض يقول ان القصة العربية القصيرة أخذت شكلها النموذجي والمثالي على يد يوسف ادريس.. ما هو تعليقك؟
(بغضب شديد)

ـ ما أكتبه من قصص ليس له اية علاقة بيوسف ادريس، وهذا القول ليس انتقاصاً من المكانة الفنية ليوسف ادريس، بل هو وصف لأمر واقع. ولا وجود لناقد عربي ادعى وجود مثل هذه الصلة بين عالمي القصصي وعالمه. يوسف ادريس نجح في التواصل مع النماذج الحياتية بلحمها وشحمها وواقعيتها، بينما أنا قمت بأسطرة الواقع عبر استدعاء واكتشاف نماذج انسانية لا تخطر على بال، لكنها موجودة. هذه الأحكام غير منصفة، وتعبر عن قراءة يعوزها الوعي، فما أكتبه بعيد كل البعد عن عباءة ادريس.

ـ هل لنا بتوضيح أكثر تفصيلا في هذا الموضوع؟

ـ لست ناقداً حتى اشمّر عن ساعدي واحاول تحديدها. اذا كان ادريس يملك حقاً عباءة تحولت الى دار توليد لأفواج من الأدباء الجدد الحاملين للروايات الادريسية يلوحون بها تخليدا للراحل الذي اختار التواري مبكراً تاركا لهم عباءته. وإذا وافقنا مرغمين على القبول بالزعيم الأوحد في المجالات السياسية، فهل المطلوب منّا متابعة المسيرة؟.. لماذا لا ننادي بالفريد الأوحد، بمعنى تباين البصمات الكتابية على مستوى الابداع.

عموماً هذه الأحكام تعبّر عن حالة عربية متخلفة استمرأت شعار الزعيم الأوحد في كل المجالات. ويجب ان تعرف ان يوسف ادريس اشتهر بجرأته وبراعته في تصوير الواقع المصري، لكنه لم يشتهر ولم يعرف عنه انه كان مجدداً في مجال الأساليب الفنية أو أشكال القصة أو قدرته على المغامرة الفنية.

ـ في فترة الخمسينيات وحتى منتصف السبعينيات كان بطل القصة هو محور النص والمؤثر الوحيد في الأحداث، وهو ما يرفضه النقّاد والمعاصرون، حيث فضّلوا ان تكون الشخصية علائقية، اي تستمد فاعليتها من خلال شخصيات هامشية رافضين في الوقت نفسه الاتكاء على شخصية تاريخية بحجة ان دلالاتها الماضوية تفتقر لخدمة المستقبل.. ما رأيك؟

ـ بالنسبة للجزء الأول من سؤالك: انا لا أهتم بما يقوله النقاد وبتصنيفاتهم الغريبة، فالناقد العربي في رأيي كائن غريب وطريف، فإذا كتبت عن دمشق قالوا انه يقصد بيروت، ولو كتبت عن الشرق قالوا انه يعني الغرب... وهكذا. أما بالنسبة للشخصية التاريخية فهي دليل آخر على رأيي في النقاد العرب وما يلوكونه من عبارات فارغة، لأن استخدامي احيانا يعتبر وسيلة من وسائلي لاثراء الواقع. تسليط المزيد من الاضواء على جوانب مظلمة، فكيف يمكن اضاءة الحاضر واستشراف المستقبل دون اللجوء الى تجارب التاريخ وشخصياته.

ـ ما سر القسوة أو لنقل الافراط في القسوة - إن سمحت لنا - وذلك عبر رسم شخصيات تصل لحد العجائبية المهينة احياناً؟

ـ سؤالك هذا يصلح لأن يسأله سائح لا يعرف الوطن العربي، لأنني أزعم بأن أكثر قصصي قسوة هي أقل قسوة من الحياة العربية المعاصرة، وأنا لا استطيع وصف السماء بجمالها الأزرق متناسياً ما يجري تحت تلك السماء من مآس ومجازر ومهازل.. صدقني الأسطورة أصبحت أكثر تصديقاً من واقعنا المرير.

ـ هل انعكس عملك كحوار في هذه القسوة الابداعية؟

ـ أشكرك على هذه الالتقاطة الجميلة، لكن يجب ان تعرف انني عملت نجاراً ايضاً، وعملي كحداد في بداية حياتي ليس له دور، اي دور في اسطرة الواقع، او في القسوة عليه، بل ان دوره ينحصر في كيفية تعاملي مع الواقع، لأنني اعتبره مجرد مادة خام قابلة للتشكل، والحداد هنا قادر على ان يصنع من قطعة حديد واحدة مئات من الاشكال، كل شكل له استخدام مختلف عن الآخر، ولقد علمتني الحدادة القدرة على استيلاد اكثر من واقع مرير يختفي في الواقع السائد والمألوف لنا، لذلك ما اكتبه لا اعتبره قسوة، كل ما افعله هو ان اضع القارئ امام المسكوت عنه، او غير المقروء، او المدجن.

«النمور في اليوم العاشر» هي التي قدمت زكريا تامر للناس، رغم انه يكتب القصة منذ منتصف الخمسينيات، هذه القصة التي انتهت باستئناس النمر الى ان تحول الى حيوان كاريكاتوري..

هل هذا هو رهانك على الانسان العربي؟

ها انت وقعت في الخطأ الذي وقع فيه كثير من النقاد والقراء.

لم يفكر احدكم، او بذل جهداً فكرياً في معنى اختياري للنمر كنموذج لهذه القصة. النمر يا عزيزي هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع ان يعود الى طبيعته الحيوانية في اية لحظة مهما حاولت ان تدعي ترويضه واستئناسه في السيرك مثلاً.. لذلك فإن قصة «النمور في اليوم العاشر» تعني في المقام الاول ان الانسان العربي سيعود الى طبيعته الانسانية الحقة ليصلح الاوضاع العائلية؟ والدليل على ذلك ما يحدث في فلسطين المحتلة الان.

ـ لكنك انهيت القصة على ان النمر تحول بشكل نهائي الى كائن يخضع لشروط سيده؟

ـ وهل مطلوب مني ان اضع الحلول لكي تتحول قصصي الى خطبة منبرية عصماء.. القصة الحقيقية هي التي تتسم بالنهايات المفتوحة، وليس ذنبي انك اخفقت انت وغيرك في فهم دلالة وجود النمر كبطل لقصتي.

ـ وما دلالة اليوم العاشر؟

ـ لا دلالة ولا يحزنون انها مجرد صدفة وهي من عندياتي.

ـ ما جديد زكريا تامر الابداعي؟

ـ لدي ثلاث مجموعات قصصية بعنوان «الاغتيال»، و«لماذا سكت النهر»، و«سنضحك». اما مجموعة «نداء نوح» فقد ترجمت الى الايطالية. ولقد صدر لي هذا الشهر مجموعة قصصية جديدة بعنوان «تكسير ركب».

ـ لماذا اشعر من خلال صوتك وملامح وجهك بأنك غاضب من شيء ما، او ناقم على اشياء حدثت لك في هذه المرحلة؟

ـ كم وددت ان تعفيني من هذا السؤال، لكنني سوف اقول لك ما يصلح للنشر.. جائزة سلطان العويس معروفة ومهمة للمبدعين العرب، وكل يوم تكتسب مصداقية ما.. ولقد انتظرت طويلاً ان يرشحني ناقد او مفكر، او مبدع كبير، فلم يحدث، وكنت اشعر بضيق شديد من هذا التجاهل لي. وعندما علمت ان للمبدع بامكانه ان يرشح نفسه، استغربت كثيراً من هذا الذي يقول عن نفسه «انا مبدع كبير يستحق جائزة».. وظللت على هذا الاستغراب والرفض، حتى وجدت الوقت يمر وانا ارى كبار المبدعين يرشحون انفسهم، ويفوزون، لذلك قمت بترشيح نفسي للجائزة، وهذا الأمر يحزنني جداً رغم فوزي بالجائزة. اما باقي الأمور فلا داعي لها لأني اشعر بالاشمئزاز بمجرد تذكرها.

× زكريا تامر في سطور ×

ولد زكريا تامر بدمشق عام ١٩٣١، واضطر الى ترك الدراسة عام ١٩٤٤، وبدأ كتابة القصة عام ١٩٥٨، وكتب ايضاً المقالة القصيرة الانتقادية وقصص الاطفال، ويقيم في بريطانيا منذ عام ١٩٨١.

تولى مناصب عدة منها على سبيل المثال رئيس تحرير لمجلة «الموقف الادبي» السورية، ومدير تحرير لمجلة «الدستور» في لندن، ومدير تحرير لمجلة «الناقد»، اضافة الى عمله كمحرر ثقافي لدى شركة «رياض الريس» للكتب والنشر في لندن. صدرت اولى مجموعاته عام ١٩٦٠ وكانت بعنوان «صهيل الجواد الابيض». وتعتبر مجموعة «النمور في اليوم العاشر» من العلامات الكبرى في مسيرته القصصية.

وقد اعدت عن قصصه دراسات ورسائل ماجستير ودكتوراه في العديد من الجامعات العربية والاوروبية. كما ترجمت اعماله الى اللغة الفرنسية والروسية والانجليزية والالمانية والايطالية والبلغارية، والاسبانية «كتابان» والصربية (ثلاثة كتب). كتب ٣٧ قصة للأطفال نشرت في كتيبات مصورة، وفي عام ١٩٨٥ كان يعد صفحتين اسبوعيتين للاطفال في جريدة «القبس» الكويتية، وكذلك كان يقوم بالاشراف على صفحات الاطفال لمدة سنتين بجريدة «الاخبار» الاردنية، فضلا عن الزوايا الاسبوعية واليومية والشهرية في عدد من المجلات السورية والعربية بشكل عام.

ولقد ساهم زكريا تامر في تأسيس اتحاد الكتاب في سوريا في أواخر عام ١٩٦٩ وكان رئيسا للجنة سيناريوهات افلام القطاع الخاص في مؤسسة السينما في سوريا. شارك في مؤتمرات وندوات عقدت في بقاع شتى من العالم. وكان رئيسا للجنة التحكيم في المسابقة القصصية التي اجرتها جريدة «تشرين» السورية عام ١٩٨١، والمسابقة التي اجرتها جامعة اللاذقية عام ١٩٧٩، وكان عضوا في لجنة المسابقة القصصية في مجلة «التضامن» في لندن وأخيرا صدرت له في الشهر الماضي مجموعة قصصية جديدة بعنوان «تكسير ركب».

فوجارد.. السود والبيض على مسرح الحياة

بقلم: مريم جمعة فرج

«انا وانت، هكذا تبدأ، العنصران الرئيسيان في معادلة تنتهي اما بالجنة او النار، وغالبا ما يكون كليهما».

هكذا يقول الكاتب المسرحي الجنوب افريقي اتول فوجارد في مقدمة مسرحيته «رابطة الدم» التي كتبها في سنة ١٩٦١، لتكون اول عمل مسرحي مهم يضع جنبا الى جنب السود والبيض وجها لوجه على مسرح الحياة في بلاده. من خلال اعماله كان فوجارد وعلى مدى الاربعين سنة الماضية التي كتب فيها عددا من المسرحيات استطاعت ان تهاجم بجرأة نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا شاهدا على الحرمان والفظائع الرهيبة التي ارتكبها هذا النظام في ذلك المكان الجميل البسيط من العالم الذي ينتمي اليه.

كما استطاعت ان تؤدي وظيفتها وان تساعد على بناء وعي يعري ويفكك نظام التمييز العنصري الذي وصل الى ذروته في سنة ١٩٩٤، بانتخاب نيلسون مانديلا كاول رئيس اسود لجنوب افريقيا الا ان ذلك التحول السياسي كما يعبر عنه فوجارد كان قد صحبه ايضا تحول في اذواق الناس هناك بلا شك توجه نحو تجاهل الجهود التي ساهمت من خلالها جماعات أخرى في النضال من اجل وضع حد للنظام العنصري. ان فوجارد الذي يعيش نصف السنة في جنوب كاليفورنيا ونصفها الآخر في «كارو» يجد نفسه امام السؤال: هل أكون أول موهبة ادبية تفيض عن حاجة جنوب افريقيا؟ ان رائعة فوجارد «احزان وافراح» التي قام ايضا باخراجها على خشبة المسرح تشير الى هذا المازق وهو هنا يجد نفسه ماخوذا بين رغبته في العمل على تحقيق ثورة اجتماعية وبين شعوره بالأسى تجاه حالة التهميش لكن ليس لدى المؤلف المسرحي الذي يقترب من السبعين سوى شهادته التي يضيفها الى موروث جنوب افريقيا الجديد من التبديد والتغييب والانتهاك.

يدور الموضوع الرئيسي لمسرحية «احزان وافراح» حول قصة موت الشاعر الجنوب افريقي الابيض «داود اوليفييه» الذي عاد من منفاه الى جنوب افريقيا بعد مضي ستة عشر عاما من حياته في بريطانيا ليعاود التواصل مع وطنه في بداية مرحلة التحرر من وطأة نظام الفصل العنصري وحبيبته السوداء مارتا وابنته الفتاة المراهقة ريبيكا وعندما يرفع الستار يكون داود قد تم دفنه للتو ليشاهد الجمهور ارملته «اليسون» الجنوب افريقية البيضاء التي تشير هيئتها الى شيء من الرزانة والطبيعة العملية ومارتا في ثوبها الذي يشير الى الروح الطيبة والذوق الرفيع في اللحظة التي تأتي فيها منزل اوليفيية لتستمتع بالسلام وهي تشاطر افراد عائلته ذكرياتهم الجميلة عن هذا الرجل.

يشير فوجارد الى المسافة الفاصلة بين اليسون ومارتا وقد تم احتواؤها وهي الحقيقة التي يتم التاكيد عليها من خلال خشبة المسرح الكبيرة الموضوعة فيها الاشياء بشكل مرتب التي يحتل الجزء الاكبر منها اطار باب ومائدة مستطيلة الشكل مصنوعة من خشب الشجر النتن الاصلي ومارتا هي في الاساس خادمة عائلة اوليفيية التي ظل تلميعها للمائدة محافظا على وقايتها من التلف وبالنسبة لها فان ما ترمز اليه هذه الطاولة هو الحياة ذات المعنى والمدلول «انها تذكرني بتلك الأيام عندما كانت راسه مليئة بالاغنيات الجميلة التي تذكرك به ايضا» طاولة خشب الشجر هي المكان الذي كتب فيه داود قصائده.

ووقف يلقيها والشيء الذي يعني ضمنا المكان الذي شهد ولادة قصة الحب التي ربطت بينه وبين مارتا، كما أن الطاولة المؤلفة عناصرها الاساسية من مزيج من الابواب الفاتحة والقاتمة هي الميراث الذي خلفه داود والذي يمكن لابنته ريبيكا ان تقبله او لا تقبله. اما مارتا فهو بالنسبة لها الرمز الذي يجسد حالة الاضطهاد وحالة السعادة التي عاشتها والموضوع الرئيسي الذي يدور حوله النقاش بينها وبين ابنتها لا خشب الشجر النتن. تقول ريبيكا بسخرية وازدراء «انها تسهر على راحة سيداتها وسادتها الموتى».

اللون البني المنعكس باضطراب على جدران بيت عائلة اوليفيية يشير الى تلك الدراماتيكية والاثارة التي تمتلىء بها سماء جنوب افريقيا المحتشدة تحتها الشخصيات وفي هذا المشهد غير المكبوح يقلب الداخل نحو الخارج وتبدو الأحداث في داخل الغرفة وكانها تبرز على نحو متساو مع ما يوجد خارج نطاقها في الوقت الذي تتساوى فيه الطبيعة مع اللغة كل منهما هي الأخرى «خفت ان انسى لغتي اللاتينية» هكذا تبدأ مقيدة «آلاس» لاوفيد الشاعر الاغريقي الكبير.

اوفيد احدى القصائد الأخرى التي تكرس معنى النفي والاغتراب السياسي عن الوطن التي يختارها داود ويستفيد منها المؤلف في هذا العمل المسرحي. إن الانسان ببعده عن وطنه يبتعد عن المصدر الحقيقي للغته ويبتعد عن وعيه بالمكان. كما ان روح داود الشعرية تضمحل تحت وطأة اللون الرمادي الكئيب لحياته في منفاه السياسي، وكذلك تتغير وتتحول تراكيب عباراته والفاظه وحتى اللهجة التي تميزه الى شيء آخر. وفي احدى المرات يخبر زوجته اليسون بعد شجار بينهما حول انهيار حالته النفسية «أن الحبر الذي يوجد في قلمي قد تجلط وجف كما يجف الدم في عروق الانسان. والله وحده الذي يعلم كم كنت أسعى الى جعله يتدفق مرة أخرى، ولكن كتابتي لو كان لها في يوم من الأيام قلب لتوقف عن النبض، لقد ضربني القحط.

وعودة داود الى جنوب أفريقيا بالاضافة الى أشياء اخرى هي جزء من السعي الى اعادة اكتشاف جوهر الالهام لديه. يقول الشاعر الايرلندي الشهير شيموس هيني في قصيدة نبع النهر «انطلق غناء الى حقب نبع الغناء» وهذا هو ايضا ما يفعله داود حسين يحوله مشهد قريته الجنوب افريقية الى زوبعة من الياس والابتهاج قلما يتمكن من احتواء نفسه. زوبعة تتطاير منها الألفاظ والمشاعر والذكريات. وفي أحد المشاهد الارتجاعية قبل الأخيرة عندما يواجه مارتا ويناديها باسمها وهو احد أقوى المشاهد في المسرحية تتدفق من داخله الكلمات وعبر تلك اللغة المشتركة بينهما يتولد لدى كل منهما الشعور بالحميمية تجاه الآخر «مارتا بارندس!

عندما يتدحرج هذا الاسم في فمي أتذوق طعم الأكل في قريتي كارو وفي فمي حلاوة كارو وعذوبتها» وبينما هو يقول ذلك يجذبها اليه ثم يبهج قلبها بمزيج مخدر من الكلمات الانجليزية والافريكانية «مثل كسرة من الخبز الأسمر الخارجة للتو من الفرن المدهونة بالعسل، عسل الصبر البري مثل عسل شجرة الزعرور! هذه القصيدة تظل حية في ذاكرة مارتا وليس على الورق إذ بعدها تأتي المفارقة عندما يكتشف القارئ من كلام ريبيكا التي تحمل والدها مسؤولية معاناة أمها طوال الوقت انها قامت بحرق قصائده المبكرة «كانت تلك هي أفضل ما كتب من أعمال» وقالت اليسون وهي تهدئ ثورتها: ليس إلا من أجلك يا ريبيكا طالبي به ابتهجي به لأنك لو اعتقدت انك أنت.

وهذا النموذج الجديد من جنوب افريقيا الذي تنتسبون اليه لستم بحاجة اليها فسترتكبون خطأ فادحا. ولابد انكم ستحتاجون الى كل ما يمكنكم ان تحصلوا عليه من الحب أيا كان مصدره. وإذا كانت رسالة اليسون تبدو سهلة الى هذا الحد فإن رسالة المؤلف لا تبدو كذلك، لقد ورثت ريبيكا وأمها مملكة الرجل الأبيض التي عندما تغلق عليهما أبوابها يتراءى لهما داود زاحفاً باتجاههما فوق سطح طاولة خشب الشجر النتن موسعاً بين ذراعيه ليحتضنهما دون ان تعرفا إن كان ذلك توسلاً أم تحية لهما. إن فوجارد نفسه لا يمكنه ان يجيب عن هذا.

فوغارد في سطور

- الكاتب والممثل والمخرج المسرحي الجنوب افريقي هارولد اتول فوجارد من مواليد ميدليبيرج - جنوب أفريقيا سنة ١٩٣٢.
- درس في جامعة كيبتاون لفترة ثم غادرها والتحق بالعمل على ظهر احدى السفن مما أتاح له ان يشاهد مناطق كثيرة من العالم.
- بدأ حياته المسرحية ممثلا في الخمسينيات ثم اتجه نحو الكتابة المسرحية وفي تلك الاثناء كشفت أعماله عن اهتمام كبير بالتعليق على الأوضاع السياسية في بلاده وبالمناداة بمبدأ التعايش السلمي بين البيض والسود في مرحلتي ما قبل نظام التمييز العنصري وما بعده، ويقارن النقاد بين فوجارد وبين تنسي ولیامز في أعماله التي تظهر فيها شخصياته أكثر انسانية بكل ما تشمل عليه من جوانب الضعف والقوة التي تدفعها نحو الصراع مع قيم المجتمع الذي تعيش فيه وامتلاء هذه الأعمال بالشخصيات النسائية.
- في سنة ١٩٧٢ أسس فوجارد مسرح كيبتاونز سبيس التجريبي.
- اولى مسرحياته «يوم الجمعة السين» وهو عمل كتبه في الخمسينيات تلته مسرحية «رابطة الدم» وهي ملحمة عائلية من ثلاثة اجزاء أشاد بها النقاد وظلت محظورة من قبل النظام العنصري.

- من أعماله الأخرى:
- مسرحية دروس في الصبر (١٩٧٨).
- مسرحية الطريق الى مكة (١٩٨٥).
- مسرحية نشيد الوادي (١٩٩٥).
- مسرحية نمر القبطان (١٩٩٨).
- مسرحية الأقارب» (١٩٩٨) - سيرة ذاتية.
- مسرحية السيد هارولد والأولاد (١٩٨٢) - سيرة شبه ذاتية.
- مسرحية توستس (١٩٨٠) - رواية.

نبيل عويضة

هويّة

ان شعبا يكتب تاريخه بدمه لا يقهر ابدا. يتحدى الموت، وينتصر. يتحدى ارادة قاتله وينتصر. يقدم قربان حريته اروع ابنائه وينتصر.

ان شعبا يصمد اكثر من خمسين عامًا في وجه رياح القمع والتشريد والقتل والاعتقال والتجويع لا يستسلم ابدا.

ان شعبا يتعمد بالعذاب والصلب، تضعف امامه كل اسلحة القمع.

شعب يخافه الموت ويرتابه الجوع، شعبٌ اكل في مجاعته الجوع وشرب في عطشه ظماه.

شعب يخرج اطفاله الى الشوارع وفي ايديهم حجارة الوطن يواجهون جيش القتلة المحصن داخل عرباته الحديدية.

شعب يجعل الموت شهادة حياة يخافه الموت وتحتضنه الحياة.

هذا الشعب بكل بساطته وصدق حياته واخلاصه لارضه ولقضيته، لا يتوقف له قلب ولا ينضب نبع عطائه وتضحيته.

هذا الشعب هو الوطن والوطن هو الشعب، التحام البقاء مع الحياة والتحام الوجود مع الحياة.

مع نشيد الصباح المنبعث من ذرات اشعة الشمس المنتشرة في ارجاء الوطن، تسمع الحان البقاء الابدية، ينشد الاطفال نشيدهم، وتتراقص الازهار فرحة، وبين دمعة ودمعة تعلو صرخة مولود جديد يحمل للحياة نسمة جديدة معطاءة لحياة جديدة، لشعب يحتضن اطفاله وهم يداعبون الفراش، ويحتضن اطفاله وابناءه الذين اناروا شعلة البقاء بارواحهم.

قبيل رحيل الشمس تهتز الشوارع تحت اقدام النساء، يخرجن من البيوت الى ساحة المدينة، يحملن في العيون دمعة الفراق وفي القلوب حرارة الغضب. في عيونهن الصور، زهرات الارض. تشجين في البكاء فتدمع السماء وتحمل النسوة الاطفال: نظرة اخيرة. بابا! تصرخ الصغيرة. وعند حافة الحديقة، شابة تجهش، تصر على ان تلقي على اخيها نظرة اخيرة.

هذه رام الله، امهاتها امي. وامي ام الشهداء. بمنديلها المقدس امسح الدمع ويسجد الجميع في خشوع. قبلة السماء على جبين الارض رام الله، ورام الله البقاء.

هنا السماء، السماء المقدسة رام الله الدمعة والموت والحياة.

بين عيني ونور الارض دمعتان. دمعة فرح لهويتي الخاصة ولقلبي الذي اعطتني اياه الارض، ودمعة حزن للشموع التي تنير طريقنا، طريق الناس كل الناس، في الازقة والحارات، في الاكواخ والبيوت العتيقة.

اهنئ نفسي لنفسي، فانا من شعب البقاء، من الشعب الذي اثخنته الجراح، وصارت جراحه هويته. من شعب يخافه الموت وتحتضنه الحياة.



معين شلبية

كلمات مهزومة

على كتفِ الكلماتِ المهزومة
تتكسَّرُ ذاكرتي
حينَ تلامسُ زخاتِ المطرِ الاولى
هذا انا
قبرٌ وثيرٌ لانحناءاتِ الفصولِ
مرايًا مهشَّمةٌ
تُفككُ عقدةَ التكوينِ
صلصالٌ ينضدُ للشهواتِ
تاملاتِ البحر
والغامضُ ادرى.

**

على كتفِ الكلماتِ المهزومة
تتكسرُ ذاكرتي
لا لشيء
انما
لكي
تتكسر.
نسيتُ حينَ تذكرتك يومًا
تعبرينَ الجسرَ فوقي
وجهكِ
ذائقةُ البوحِ المتوهجِ
في صيحاتِ الماء
عيناكِ قنديلانِ من وجعٍ وتوق
قدماكِ حافيتان
من ومضٍ خرافي وفل
واليدانِ شراعان.

**

تذكرتُ حينَ نسيتكِ يومًا
تتوقدُ فيكِ حداثةُ نبضِ الازمانِ
شهوةُ الاصلِ
خبايا الذاكرةِ
لهبُ البلوغِ
وطورُ الانبهارِ.

**

سنعلقُ رائحتنا
على سطحِ تشردنا
ونكفرُ بكل المسلمات
لا لشيء..
انما
لفراشة هبطت
من العالمِ التحتي
تشحط رؤيا الفقراءِ
رجعَ الكلماتِ
وصايا الملحِ
ذبحةَ الارضِ ونارَ الشعراء..

**

سنعلقُ ثيابنا
على حبلِ الريحِ
يا وطني
ونغرقُ
في
المستحيل.

(المغار)

من ذاكرة العيون

زاهد عزت حرش

كلنا فلسطين

كلنا فلسطين...! كلنا هذه الارض التي ارتوت بدماء الابرياء من ابناء شعبنا الابي.. كلنا سراج الزيت الذي يضيء لنا بقايا الامل والحياة..!!

حاولت ان ابعث من خلال هذه الصفحة العابقة بالوان الفرح الانساني .. رسائل حب الى كل الناس، ان اعزف لحنا اخر له صلة اعمق بالحياة.. فابت الة الحرب والدمار ان تترك لنا متسعا من الحلم.. وحولت ايامنا الى واقع مثقل بالهموم والدماء..!

هذه اللوحة تعود بنا الى الذاكرة الجماعية.. لتلك، لهذه المأساة، المتكررة على مذبح البعث الصهيوني..! لقصة الاقتلاع واستمراره على مدى عشرات السنين!! فهكذا كان.. وهكذا هو الان!! وفي تلك، التي هي الان.. تحالف الصهيوني مع الامبريالي مع الرجعي في العروبة، لتمرير المؤامرة.. وتشريد شعبنا الابي!!

لن اجتهد في قراءة معالم هذه اللوحة، لانها القصة التي يعرفها ابناء شعبنا.. ويعيشونها الان ايضا!! وهي العبارة المرئية في ذاكرتنا الجماعية عن بشاعة الاحتلال وموبقات الصهيونية العاهرة.. لذا ساترك لكم ان تقرأوها بصمت.!! «فلحظة الصمت اعمق ان صدقت»! بيد ان هنالك وعدا خلف ظلمة سرداب الدماء والهمجية، وعدا بالنصر! فكلنا فلسطين.. وكلنا على موعد مع النصر.! فها هو قاب قوسين او ادنى، فجر دحر الاحتلال ونيل الاستقلال والحرية!!

كتب اسماعيل شموط تحت هذه اللوحة ما يلي» في صباح ذلك اليوم المشؤوم ١٣ تموز - يوليه ١٩٤٨، اخرجنا من بيوتنا بالقوة، ثم جمعنا في اكبر ساحات مدينة «اللد» (وكذلك في مدينة الرملة) ونحن محاطون بطوق من المسلحين الصهاينة الذين ارغمونا على التحرك عبر ثغرة في الطوق باتجاه الشرق».

هي الجدارية الاولى من اعمال اسماعيل وتمام شموط.. التي انجزت تحت عنوان «السيرة والمسيرة».. في مشروعهما الوطني لتوثيق الذاكرة المنسوجة بالالم والامال. هذا المشروع الذي حملاه عبر مسيرة معاناة شعبنا البطل!! وقد انجزا معها ايضا ثماني عشرة لوحة «جدارية» بذات المقياس والتقنية.. عرضت لاول مرة في المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة، يوم الاربعاء الاول من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٠.

ظلال عشق:

اني احبك
يا فلسطين الابية
اني احبك
يا ذات العيون العسلية
كلاكما في مهجتي
السجن.. والحرية

اسم اللوحة:	الاقتلاع.. من اللد والرملة
صاحب العمل:	اسماعيل شموط
تقنية العمل:	الوان زيتية
مقياس العمل:	١٦٥/٢٠٠سم
تاريخ العمل:	١٩٩٧
مكان العمل:	مجموعة الفنان الخاصة - عمان، الاردن



الرسالة السنوية لليوم العالمي للمسرح عام ٢٠٠٢

انطلق يوم المسرح العالمي في عام ١٩٦١، ومنذ ذلك التاريخ أصبح الاحتفال بيوم المسرح مناسبة تتكرر كل سنة في يوم ٢٧ آذار، تحتفل فيها جميع الهيئات والمؤسسات المسرحية في كل دول العالم بتنظيم مختلف الانشطة المسرحية من عروض وندوات ولقاءات ومعارض وملتقيات مسرحية تنفتح على جمهور المسرح في بلدان العالم قاطبة.

إن أحد أشكال هذا الاحتفال هو توزيع الرسالة المسرحية السنوية، وهي كلمة اعتادت الهيئة العالمية للمسرح في كل عام ان يتم تكليف أحد المسرحيين المرموقين في العالم بكتابتها وكذلك تعميمها دوليا لمزيد من تقارب المبدعين من أهل المسرح وتعرفهم على تجارب الشعوب في مجال الحياة الكونية.

في هذه السنة كتب الرسالة السنوية ليوم المسرح المسرحي الهندي جيريش كارناد، وفيما يلي نص الكلمة:

إن احد اقدم النصوص في العالم عن المسرح هي الرسالة المطولة «ناتيساسترا» التي ترجع الى ابعد من القرن الثالث قبل الميلاد ويحكي الفصل الأول منها قصة مولد الدراما.

تقول الاسطورة ان العالم غرق في لجة من الانحطاط الاخلاقي، فاصبح الناس عبيدا لنزوات لا عقلانية. لذلك بات ضروريا البحث عن وسيلة من شانها ان (تسر عيون الناظرين وتشنف الآذان، وفي الوقت ذاته تهذب الاخلاق) لترتقي بسوية البشر. ولهذا فقد عمد الإله براهما الى دمج عناصر من اسفار «فيداس» (النصوص المقدسة الأربعة) لوضع سفر خامس وهو سفر العرض، ولأجل تطويع الدراما فإن هذا السفر الخامس قد نقل الى «بهارتا» الكائن البشري. وعندها قام بهارتا بمساعدة اولاده المئة وبعض الراقصين الذين ارسلهم براهما من السماء، بانتاج اول عرض مسرحي، وشاركت الآلهة بحماسة في تدعيم الطاقة التعبيرية لهذا الفن الوليد.

كانت موضوعة المسرحية التي عرضها بهارتا تدور حول تاريخ الصراع بين الآلهة والشياطين، واحتفالا بالنصر النهائي الذي حققته الآلهة، فاطرب ذلك العرض المسرحي الآلهة والبشر.

غير ان الشياطين المتفرجين ساءهم كثيرا ما شاهدوه فلجأوا الى استخدام قواهم الخارقة لإفساد العرض عن طريق شل عناصر الحوار والحركة وذاكرة الممثلين. لكن الآلهة لم تسكت لها، فهاجمت تلك المخلوقات الشيطانية واهلكت العديد منها.

ذلك ادى الى فوضى عظيمة، فما كان من براهما المبدع الا ان اقترب من الشياطين وكلمهم. قال لهم: ان الدراما تجسد حال العوالم الثلاثة. وهي تجمع ما بين الأهداف الاخلاقية للحياة - بجوانبها الروحية والدنيوية والحسية - وبين افراحها واحزانها. وليس هناك من حكمة او فن او عاطفة إلا وتوجد في الدراما.

بعد ذلك طلب من بهارتا اعادة تقديم العرض المسرحي. ولا ندري ما اذا كان ذلك العرض المسرحي قد أصاب نجاحا أو واجه الفشل، إن الباحثين الذين يعلقون على هذا الفصل من النص يسلمون جدلا بأن تلك الأسطورة ادانة للشياطين، فسلوكهم يدل على اخفاقهم في فهم الطبيعة الحقيقية للمسرح، واصبح خطاب براهما في المسرح لب هذه الاسطورة.

ويبدو لي ان ذلك معناه الابتعاد عن الفهم الصحيح للأسطورة، فمن حيث المبدأ: ان عدم لجوء الشياطين للعنف البدني، واكتفاءهم بمهاجمة عناصر «الحوار والحركة والتذكر» لدى الممثلين، في العرض المسرحي، يظهر ان تلك المخلوقات تتميز بفهم دقيق لأهم مفاصل العرض المسرحي.

زد على ذلك: اننا أمام نص مقدس كتب ليعلمنا فن انتاج العرض المسرحي وتقنيته، وهو يتحدث عن أول عرض مسرحي عرفه تاريخ البشرية. إن براهما المبدع ذاته، ضالع بهذا المشروع، ومعه عدد من الآلهة الآخرين، والحوريات السماوية، والممثلين المدربين، فمن المفترض إذن ان يلاقي نجاحا مدويا، لكن الأمر تمخض عن كارثة بدلاً من النجاح.

إن ثمة ضمنية تجنب الدارسون النظر اليها هنا، وربما انهم قد اربكتهم، ويقينا ان تلك المضامين قد اخذت تظهر في الجماليات الهندية الحديثة التي تؤكد بأن الغرض الرئيسي من المسرح هو عزل الجمهور عن العالم الخارجي واغراقه في حالة مشتركة من الفرح.

ويبدو لي ان الأسطورة تشير الى صفة أساسية في المسرح، لم تتمكن ملاحظات براهما المهدئة ربما ان تميزها، وهي ان كل عرض مسرحي - مهما بلغ من الحنكة والابداع - يحمل في داخله مخاطر فشله، يحمل التمزق وبالتالي العنف. إن اقل ما يحتاج اليه العرض المسرحي الحي: الأداء الانساني (اعني التظاهر بتقمص شخصية اخرى) ووجود من يتفرج عليه. وهي حال حافلة باللايقين.

إن العالم لم يعرف عبر تاريخه مقدار ما عرفه الآن من العمل الدرامي، فالاذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو تغرقنا بالدراما. لكن بينما يمكن لهذه الاشكال الدرامية ان تشد المتفرجين او تثير حفيظتهم، فإنه يصعب على اي منها ان يغير موقف المتفرج عن العمل الفني ذاته. إن أسطورة العرض الأول تظهر ان للمسرح بشكل استمرارية، بل حالة من الاستمرارية التي ستظل دائماً ثابتة لا تتغير وفي ذلك يكمن زخمها التفجيري.

ذلك هو السبب في ان المسرح يوقع وثيقة موته حين يحاول ان ينشد لنفسه السلامة، ولهذا السبب فإن مستقبل المسرح وان بدا كئيبا في الأغلب فإنه يبقى حياً وقادراً على الإثارة.

●●●

جيريش كارناد

ولد الكاتب جيريش كارناد عام ١٩٣٨ في ماثيران (الهند) ودرس في الهند واكسفورد.

- عمل ٧ سنوات في مطبعة اكسفورد بالهند، ثم استقال ليتفرغ للكتابة والسينما.
- اصبح مدير معهد السينما والتلفزيون في عام ١٩٧٤ و١٩٧٥، وهو الآن مدير مركز نهرو (الجناح الثقافي للجنة العليا الهندية) في لندن.
- يكتب كارناد مسرحياته بلغة الـ «زكاناداس» حيث يعيش وقد ترجمها الى الانجليزية. وكانت مسرحيته الثانية «توجلاق» (١٩٦٦) قد جعلته كاتب الهند كلها. وهو كاتب مسرحيات «نجاماندالا» والنار والمطر وبالي الضحية.
- بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ عمل استاذا زائرا في جامعة شيكاغو.
- قلّده الرئيس الهندي وسام بادما بوشان.
- اسس الأكاديمية الوطنية للفنون الحركية «سانجيت ناتاك» بين ١٩٨٨ و١٩٩٣.
- منح عام ١٩٩٩ جائزة بهارتا جنانبيث، ارفع جائزة ادبية في الهند.
- في مجال السينما، اخرج جيريش عدة افلام سينمائية ونال جوائز وطنية ودولية، كما عمل مع أشهر السينمائيين في بلاده.

روائية تخرج فيلما عن مقاومة أطفال رام الله

بعد عامين من مشاركتها في مهرجان القاهرة السينماني الدولي بفيلمين تسجيليين عادت



الروائية والسينمائية ليانة بدر الى الشاشة الكبيرة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للأطفال بفيلم يحمل هموم مبدعة فلسطينية تقرأ يوميات الحياة في وطن محتل.

فيلم «الطير الأخضر» التسجيلي ومدته ٣٨ دقيقة يحكي عن عالم الطفولة الحقيقي والمختلف. ففي مقابل الصورة الاعلامية الغربية التي تضع دائما الطفل راشق الحجارة في مواجهة الجندي الاسرائيلي المدجج بالسلاح تبحث ليانة عن صورة بديلة وواقعية في عدد من نماذج الأطفال داخل مدينة رام الله.

صور الجزء الأول من الفيلم وسط ظروف صعبة مع أطفال يقطنون في مواجهة مستوطنة اسرائيلية وضعتها اسرائيل فوق جبل الطويل الفلسطيني.

ورات المخرجة الحياة عبر حدقات هؤلاء الأطفال التي عبرت عن امانيهم حينا ورعبهم حينا آخر. منهم الطفلة التي تحول مشاعرها اغنيات تصعد للقلب وآخر يرسل طائراته الورقية في سماء الفيلم. انها صور المقاومة البديلة.

وحين تعذر الاستعانة بطاقم لاستكمال الجزء الثاني من الفيلم خرجت ليانة بالكاميرا تستكمل رحلة تسجل فيها يوميات بصرية لمدينة تقاوم الاحتلال بالحياة. ولم تسعفها الظروف الصعبة لاستكمال اللمسات الأخيرة فاتمتها في القاهرة.

يقول الكاتب محيي الدين اللاذقاني «الروائية ليانة بدر لا يمكن تخيلها دون كوفية وقضية» ولعل سبب ذلك هو انشغالها بهموم الابداع الفلسطيني وأن هاجسها الدائم هو حياة المرأة العربية في الأراضي الفلسطينية.

قدمت ليانة بدر نفسها للقارئ العربي كروائية وقاصة من خلال أعمالها «نجوم اريحا» و«بوصلة من اجل عباد الشمس» و«شرفة على الفاكهاني» كما تعمل حاليا كمدير عام في دائرة الفنون بوزارة الثقافة الفلسطينية بالاضافة لاسهامها الأدبي كمدير تحرير لدورية «دفاتر» الفلسطينية.





من مظفر النواب (قبل ٣ عقود) الى اصحاب الجلالة والسلاطين واصحاب السمو وفخامة الرؤساء والمخاتير العرب والعم « ابو لهب » في العواصم العربية.

القدس عروس عروبتكم؟!

للشاعر العراقي مظفر النواب

القدس عروس عروبتكم
فلماذا ادخلتم كل زناة الليل الى حجرتها
ووقفتم تسترقون السمع وراء الابواب
لصرخات بكارتها
وسحبتم كل خناجركم
وتنافختم شرفا
وصرختم فيها ان تسكتَ صونًا للعرض
فما اشرفكم
اولاد القحبة هل تسكتُ مُغْتَصَبَة؟!!
لست خجولاً حين اصارحكم. بحقيقتكم
ان حظيرة خنزير اطهر من اطهركم
تتحرك دكة غسل الموتى.. اما انتم
فلا تهتز لكم قصبة

**

هل عرب انتم؟؟
والله انا في شك من بغداد الى جدة
هل عرب انتم؟!
واراكم تمتهنون الليل
على ارصفة الطرقات الموبوءة ايام الشدة
قتلتنا الردة..
قتلتنا الردة..
قتلتنا الردة..
إن الواحد منا يحمل في الداخل ضده
من أين سندري أن صحابيا
سيقود الفتنة في الليل بإحدى زوجات محمد
من أين سندري أن الردة تخلع ثوب الأفعى
صيفا وشتاء تتجدد؟!

**

يا طير البرق تاخرت
فإني اوشك ان اغلق باب العمر ورائي
اوشك أن اخلع من وسخ الأيام حذائي
يا للوحشة اسمع
فوراء محيطات الرعب المسكونة بالغيلان
هنالك قلعة صمت
في القلعة بئر موحشة كقبور ركبن على بعض
آخر قبر يفضي بالسر الى سجن
السجن به قفص تلتف عليه اغاريد ميتة
ويضم بقية عصفور مات قبيل ثلاثة قرون
تلكم روحي
منذ قرون دفنت روحي
منذ قرون وئدت روحي
منذ قرون كان بكائي
ابحث عن ثدي يرضعني فانا خاوٍ
وأريد حليب امراة بإنائي

**

من هرب هذي القرية من وطني
فالنخلة ارض عربية
يا غرباء الناس بلادي كصناديق الشاي مهربة
ابكيك بلادي.. ابكيك بحجر الغرباء
وكل الحزن لدى الغرباء مذلة
إلام ستبقى يا وطني ناقلة للنفط
مدهنة بسخام الأحزان وأعلام الدول الكبرى
ونموت مذلة
إلام أنا وطن في العزلة

**

يا غرباء الناس اغص لأن الدمع يجرح اجفاني
في الحلم يطينني الدمع
وتاتي الأفراح كسلسلة من ذهب من كنزك
يا ملك الأنهار بقلب بلادي
ابكيك بلاد الذبح كحانوت تعرض فيه ثياب الموتى
أمتد إليك كجسر من خشب الليل
وسيعبر تاريخ الغربة
كل جسور الليل تسوسن سوى جسري
احتك بكل الجدران
كان الغربة يا قاتلتي جربٌ في جلدي
اتشهى كل القطط الوسخة في الغربة
لكن نساء الغربة اسماك
تحمل رائحة الثلج وأتعبني جسدي
يا اي امراة في الليل تداس كسلة تمر بالأقدام
تعالي فلكل امراة جسدي
وتد عربي للثورة يا انثى جسدي
كل الصديقين وكل زناة التاريخ العربي هنا

**

قد اعشق الف امراة في ذات اللحظة
لكني اعشق وجه امراة واحدة في تلك اللحظة
امراة تحمل خبزا ودموعا من بلدي
أعبر اسواق اللحم فأبكي
يا بلدي يا سوق اللحم لكم الدول الكبرى بلدي
يا بلدا يتناهشها الاغيار
ويجلس فوق تنفسها الوالي الامريكي

**

(لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا)
يا بلدي!
يا بلدي ورماح بني مازن قادرة ان تفتك فيك
والكل اذا ركب الكرسي يكشر في الناس كعنترة
فتعالي..
تعالي نبكي الأموات ونبكي الأحياء
فأنت حزينة والحزن ثقيل في الليل
يا هذا البدوي المعن بالهجرات
تزود للقاء الربع الخالي بقطرة ماء
يا قاتلتي بكرامة خنجرك العربي
اهاجر في القفر وخنجرك الفضي بقلبي
وانادي عشقتني بالخنجر والهجر بلادي
القيت مفاتيحي في دجلة أيام الوجد
وما عاد هنالك في الغربة مفتاح يفتحني
هانذا اتكلم من قفلي
من اقفل بالوجد وضاع على أرصفة الشام سيفهمني
من كان
بهذا المبغى العربي سيفهمني
من لم يتزود حتى الآن
وليس يزاود في كل مقاهي الثوريين سيفهمني
من لم يتقاعد كي يتفرغ للهو
سيفهم اي طقوس للسرية في لغتي
وسيعرف كل الأرقام وكل الشهداء وكل الأسماء
وطني علمني ان اقرا كل الاشياء
وطني علمني..
علمني ان حروف التاريخ مزورة
حين تكون بدون دماء
وطني علمني ان التاريخ البشري بدون الحب
عويل ونكاح في الصحراء
وطني هل انت بلاد الأعداء؟
وطني هل انت بقية (داحس والغبراء)؟

**

وطني أنقذني رائحة الجو البشري مخيفة
وطني أنقذني من مدن سرقت فرحي
أنقذني من مدن يصبح فيها الناس مداخن للزبل مخيفة
أنقذني من مدن يصبح فيها الناس مداخن للزبل مخيفة
أنقذني من مدن ترقد في الماء الآسن
كالجاموس الوطني وتجتر الجيفة
أنقذني كضريح نبي مسروق

**

في هذي الساعة في وطني
تجتمع الأشعار كعشب النهر
وترضع في غفوات البر صغار النوق
يا وطني المعروض كنجمة صبح في السوق
في العلب الليلية يبكون عليك
ويستكمل بعض الثوار رجولتهم
ويهزون على الطبلة والبوق
اولئك اعداؤك يا وطني
من باع فلسطين سوى اعدائك اولئك يا وطني؟

من باع فلسطين واثرى بالله
سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام
ومائدة الدول الكبرى؟
فاذا اجن الليل
تطق الاكواب بأن القدس عروس عروبتنا
اهلا اهلا!



**

من باع فلسطين سوى الثوار الكتبة؟

اقسمت باعناق أباريق الخمر وما في الكاس من السم

وهذا الثوري المتخم بالصدف البحري ببيروت

تكرش حتى عاد بلا رقبة

اقسمت بتاريخ الجوع ويوم السغبة

لن يبقى عربي واحد ان بقيت حالتنا هذي الحالة

بين حكومات الكسبة

**

القدس عروس عروبتكم؟!

الآن أعرّيكم

في كل عواصم هذا الوطن العربي قتلتم فرحي

في كل زقاق أجد الأزلام أمامي

اصبحت أحاذر حتى الهاتف

حتى الحيطان وحتى الأطفال

أقيء لهذا الأسلوب الفج

وفي بلد عربي كان مجرد مكتوب من أمي

يتاخر في أروقة الدولة شهرين قمريين

**

تعالوا نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا

اعترف الآن أمام الصحراء

باني مبتذل وبذيء وحزين

كهزيمتكم يا شرفاء مهزومين

ويا حكاما مهزومين

ويا جمهورا مهزوما

ما اوسخنا ما اوسخنا ما اوسخنا ونكابر

ما اوسخنا

لا استثني احدا

هل تعترفون؟

**

يا جمهورا في الليل يداوم في قبو مؤسسة الحزن

سنصبح نحن يهود التاريخ

ونعوي في الصحراء بلا ماوى

هل وطن تحكمه الأفخاذ الملكية

هذا وطن أم مبغى؟

هل أرضٌ هذي الكرة الارضية أم وكر ذناب؟!

**

ماذا يدعى سمة العصر وتعريص الطرق السلمية

ماذا يدعى استمناء الوضع العربي أمام مشاريع السلم

ماذا تدعى الجلسات الصوفية في الأمم المتحدة

واحدى صحف الامبريالية

قد نشرت عرض سفير عربي

يتصرف كالمومس في احضان الجنرالات

الامريكية

**

ماذا يدعى هذا؟!

ماذا يدعى أخذ الجزية في القرن العشرين

ماذا تدعى تبرئة الملك المرتكب السفلس

في التاريخ العربي

ولا يشرب الا بجماجم اطفال البقعة؟!

**

أصرخ أين شهامتكم

إن كنتم عربا.. بشرا.. حيوانات

فالذئبة حتى الذئبة تحرس نطفتها

والكلبة تحرس نطفتها

والنملة تعتز بثقب الارض

وأما انتم فالقدس عروس عروبتكم؟؟!!

اهلا..

القدس عروس عروبتكم؟!

فلماذا ادخلتم كل زناة الليل الى حجرتها

ووقفتم تسترقون السمع وراء الابواب

لصرخات بكارتها

وسحبتم كل خناجركم

وتنافختم شرفا

وصرختم فيها أن تسكت صونا للعرض

فاي قرود انتم

اولاد قراد الخيل كفاكم صخبا

خلوها دامية في الشمس بلا قابلة

ستشد ضفائرها وتقيء الحمل عليكم

ستقيء الحمل على عزتكم

ستقيء الحمل على أصوات اذاعتكم

ستقيء الحمل عليكم بيتا بيتا

وستغرز اصبعها في أعينكم

أنتم مغتصبي

حملتم أسلحة تطلق للخلف

وثرثرتم ورقصتم كالدببة

**

كوني عاقر

اي ارض فلسطين فهذا الحمل مخيف

كوني عاقر

يا أم الشهداء من الآن

فهذا الحمل من الأعداء

دميم ومخيف

لن تتلقح تلك الأرض بغير اللغة العربية

يا أمراء الغزو فموتوا

سيكون خرابا.. سيكون خرابا

سيكون خرابا

من روح ناجي العلي.. اليهم.. هناك!

كل فلسطيني متهم بالإرهاب حتى يثبت براءته من المقاومة

الحق أقول لكم أنا بريء منكم الى يوم القيامه يا إخوان الشلّنه !!